



الجزء السابع عشر من كتاب
الاعاني للإمام أبي القزح
الاصبهاني رحمه
ته تعالى
٢

(وهو من أجزاء عشرية)

3483
S/A

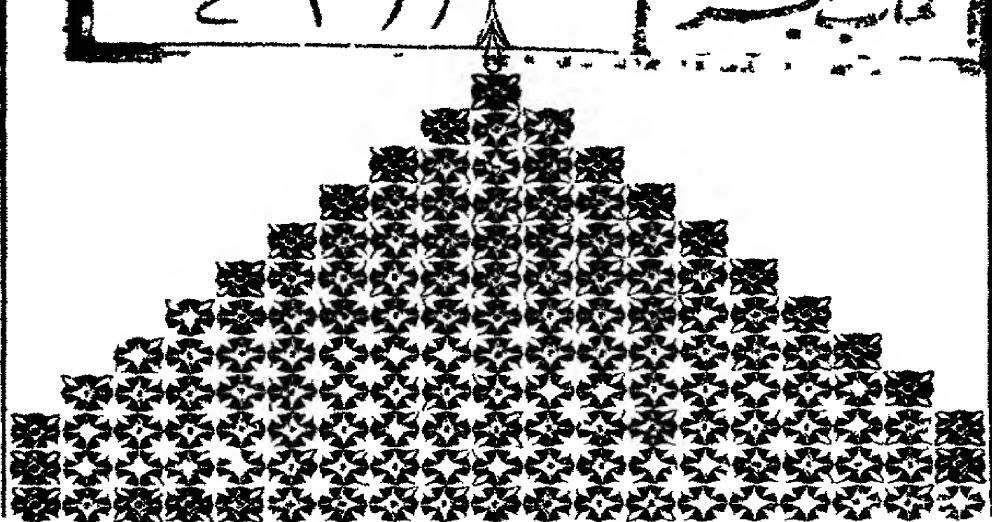
(فهرسة الجزء السابع عشر من كتاب الاغانى للامام أبى القروج الاصبهاني)

صحيفة

١٢	اخبار سعيد بن جند ونسبه
٩	اخبار ابن مناذر ونسبه
٣٠	نسب أشجع واخباره
٥١	اخبار ابن مفرغ ونسبه
٧٢	اخبار الزبير بن دحمان
٧٨	نسب العماني وخبره
٨٣	ذكر أشعب واخباره
١٠٥	اخبار عوف ونسبه
١١٨	اخبار عبد الله بن جحش
١٢١	اخبار عبد الله بن العباس الزبيدي
١٤١	اخبار محمد بن وهيب
١٥٠	اخبار من احم ونسبه
١٥٢	اخبار بكر بن النطاح ونسبه

(تمت)

٢٤٣٥	دائرة
١٠٧	فن
٢٩١	كتاب



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (أخبار سعيد بن جيد ونسبه) *

سعيد بن جيد بن سعيد بن جيد بن جبريكني أبا عثمان من أولاد الدهاقين وأصله من
النهر وان الأوسط وكان هو يقول انه مولى بني سامة بن لؤي من أهل بغداد فيها ولد ونشأ
ثم كان يتنقل في السكنى بينها وبين سمر من رأى كاتب شاعر مترسل حسن الكلام
فصيح وكان أبوه وجهاً من وجوه المعتزلة فخالف أحمد بن أبي دؤاد في بعض مذهبه
فأغرى به المعتصم وقال انه شعوبي زنديق فحبسه مدة طويلة ثم بانت براءته له وألوانق
بعده من غلي سبيله وكان شاعراً أيضاً فكان يهجو أحمد بن أبي دؤاد وأنشدنيها جماعة
من أصحابنا قال

لقد أصبحت تسب في اياد * بأن يكني أبوك أبا دؤاد
فلو كان اسمه عمرو بن معدى * دعيت الى زبيد أو مراد
لش أفسدت بالخويف عيشي * لما أصلحت أصلك في اياد
وان تك قد أصبت طريف مال * فبخلك باليسير من التلاد

فذكر محمد بن موسى ان أبا يوسف بن الدقاق اللغوي أخبره ان جيد بن سعيد بن جيد
دفع اليه ابنه سعيداً وهو صبي فقال له امض به معك الى مجلس ابن الاعرابي قال
فحضرناه ذات يوم فأنشدنا أرجوزة لبعض العرب فاستحسنها ولم تكن معنا حبرة
نكتبها منها فلما انصرفنا قلت له فاتتنا هذه الأرجوزة فقال لم تفعلك أحب أن أنشدكها

قلت نعم فأشددنيها وهي نصف وعشرون بيتا قد حفظها عنده وانما اسمها مرة واحدة
فلقيت أباها من غدة فقال لي كيف رأيت سعيدا قلت له انك أوصيتني به وأنا أسألك
الاثن أن توصيه بي فضحك وسألتني عن الخبر فأعلمته فسرته (أخبرني) علي بن العباس
ابن أبي طلحة قال حدثني ابن أبي المدور قال دخل سعيد بن حميد يوما علي أبي العباس
ابن ثوبة وكان أبو العباس يعاتبه على الشغف بالعلمان المرد قرأتني على رأسه غلاما
أمره حسن الوجه عليه منطقة ومياب حسان فقال له يا أبا العباس

أزعمت أنك لا تلوط فقل لنا * هذا المقرط قائما ما يصنع
شهدت ملاحتة عليك بريية * وعلى المريب شواهد لا تدفع
فضحك أبو العباس وقال خذه لا بور لك فيه حتى تستريح من عتبك (أخبرني) عبي
رجه الله قال قال لي محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات الكاتب كان سعيد بن حميد
يهوى غلاما له من أولاد الموالي فغاب عنه مدة ثم جاءه مسلما فقال له غبت عن هذه المدة
ثم تجيئني فلا تقم عندي فقال له قد أمسينا فقال تبت قال لا والله لا أقدر ولم يزل به
حتى اتفقا علي أنه اذا سمع أذان العمة انصرف فقال له قد رضيت ووضع اليد بفعل
سعيد بحث السقي بالارطال فلما قرب وقت العمة أخذ رقعة كتب فيها الى امام
المسجد وهو مؤذنه قوله

قل لاداعي الفراق أنر قليلا * قد قضينا حق الصلاة طويلا
أنر الوقت في الأذان وقدم * بعدها الوقت بكرة وأصيلا
فستراعي حق الفتوة فينا * وتعا في من أن تكون ثقبلا
فلما قرأ المؤذن الرقعة ضحك وكتب اليه يحلف أنه لا يؤذن ليلته تلك العمة وجعل الفتى
يبتظر الأذان حتى أمسى وسمع صوت الحارس فعلم أنها حيلة وقعت عليه وبات
في موضعه وقال سعيد في ذلك

عرضت بالحب له وعرضا * حتى طوى قلبي على جبر الغضى
وأظهرت نفسي عن الدهر الرضا * ثم جفاني ونولي معرضا
لم يتقض الحب على صبري انقضا * فدال من ذاق الكرى أو غمضا
حتى طرقت فنسيت ماضى * سألته حويجة فأعرضا
وقال لا قول محجب مرضا * فكان ما كان وكابرنا القضا
في هذه الايات هزج لاحد بن صدقة أخبرني بذلك كواجه الرزة
(وجدت في بعض الكتب) حدثني أحمد بن سليمان بن وهب أنه كان في مجلس فيه سعيد
ابن حميد فلما سكروا قام سعيد قومة بعد العصر فلم تشعر الا وقد أخذ ثيابه فلبسها وأخذ
بعضا ضدي الباب وأنشأ يقول

سلام عليكم حالت الراح بيننا * وألوت بنا عن كل مرأى ومسمع

ولم يبق إلا أن يعيل بنا الكرى * ويجمع نوم بين جنب ومغيب
فقام له أهل المجلس وقالوا يا سيدنا اذهب في حفظ الله وفي ستره فانصرف وودعهم
(حدثني) محمد بن الطلاس أبو الطيب قال حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال قرأت
رقعة بخط سعيد بن جسد إلى فضل الشاعرة يعتذر إليها من تغير ظننها به وفي آخرها
تظنون أني قد تبدلت بعدكم * بدلا وبعض الظن اثم ومنكر
إذا كان قلبي في يديك رهينة * فكيف بلا قلب أصافي وأهجر
في هذين البيتين لابن القصار الطنبوري رمل وفيهما محمد قريض خفيف رمل
(أخبرني) علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب قال حدثني أبو علي المادرائي أنه كان
في مجلس فيه كعب جارية أبي عكل المقيمين وكان بعض أهل المجلس يهواها قال فدخل
اليناسع بن جسد فقام إليه أهل المجلس جميعا سوى الجارية والفتى فأخذ سعيد
الدواة فكتب رقعة وألقاها في حجرها فاذا فيها قوله

ما على أحسن خلق الله أن يحسن فعله
بأبي أنت وأمتي * من ملوك قل عدله
ويخيل بالهوى لو * كان يسلي عنه بخله
أكثر العذل في حب * لك لو نفع عدله
فهو مشغول بعذلي * وفؤادي بك شغله
أكثر الشكوى وأستعدي على من قل بذله

فوثبت الجارية فقبلت رأسه وجلست إلى جنبه فقال الرجل الذي كان يهواها هذا
والله كلام الشياطين ورقية الزنا وبهذا يتم الأمر أمانا فاني أشهدكم لأقرأ اليوم
في صلاتي غير هذه الآيات لعلها تنفعني فضحك سعيد وقال بحياتي قومي فأرجعي إليه
حتى تكون الآيات قد تنفعته قبل أن يقرأها في صلاته وسرني بذلك فقامت فرجعت
إلى موضعها (قال علي بن العباس) وحدثني أبو علي المادرائي أنه كان عنده يوما
فدخلت إليه جارية كان يهواها غفلة على غير وعده فسر بذلك وقال لها قد كنت على
عتابك فاما الآن فلا فقالت أما العتاب فلا طاقة لي به والله ما جئتك الا عند غفلة
البواب فقال سعيد في ذلك

زارك زور على ارتقاب * مغتما غفلة الحجاب
مستترا بالنقاب يبدو * ضياء خدي في النقاب
كالشمس تبدو وقد طواها * دونك ستر من السحاب
قد كان في النفس منك عتب * يدعو إلى شدة اجتناب
قلت بالعتب عن حبيب * يضعف عن موقف العتاب
والذنب منه وأنت تخشى * في هجره صولة العقاب

(أخبرني) عني قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن داود قال كان
أبي يستحسن قول سعيد بن جريد

تظنون اني قد تبدلت بعدكم * يدبلا وبعض الظن اثم ومنكر
اذا كان قلبي في يديك رهينة * فكيف بلا قلب أصافي وأهجر

ويقول لئن عاش هذا الغلام ليكون له في الشعر شأن * في هذين البيتين غناء من
خفيف الرمل وذو كرقريض أنه له (أخبرني) ابن أبي طلحة قال حدثني اسحق بن مسافر
أنه كان عند سعيد بن جريد يوما اذ دخلت عليه فضل الشاعرة على غفلة فوثب اليها وسلم
عليها وسألها أن تقيم عنده فقالت قد جاءني وحياتك رسول من القصر فليس يمكنني
الجلوس وكرهت أن أقيم بيا بك ولا أرا لفق قال سعيد من وقته على البديهة

قربت ولا ترجو اللقاء ولا نرى * لنا حيلة يدريك منا احتيالها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوءها * قريب ولكن أين منا مثالها
فقطاعة ضنت بها غربة النوى * علينا ولكن قديم خيالها
تقر بها الآمال ثم تعوقها * بماطلة الدنيا بها واعتلالها
ولكنها أمنية فلعلها * يجود بها صرف النوى وانتقالها

(أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب
ابن داود قال تغاضب سعيد بن جريد وفضل الشاعرة أياما ثم كتب اليها

تعالى فيجدد عهد الرضا * ونصف في الحب عمامضى
ونجوى على سنة العاشقين * ونضمن عني وعنك الرضا
ويذل هذا لهذا هواه * ويصبر في حبه للقضا
ونخضع ذلا خضوع العبيد * لمولى عزيز اذا أعرضنا
فاني مذبح هذا العتاب * كاني أبطنت جسر الغضى

فصارت اليه وصالحته * في هذه الايات لهاشم بن سليمان ثقیل أول بالوسطى وفيها
لابن القصار خفيف رمل (أخبرني) ابن أبي طلحة قال حدثنا أبو عباس بن أبي المدور
قال بات سعيد بن جريد عند أبي الفضل بن أحمد بن اسرائيل واصطبحا على غناء حسن
كان عندهما فجاءه رسول الحسن بن مخلد وقد أمر أن لا يفارقه لاهر مهم فقام فلبس
مبايه وأنشأ يقول

باليلة بات الحوس بعيدة * عنها على رغم الرقيب الراصد
تدع العواذل لا يقمن بحاجة * وتقوم بهجتها بعدد الحاسد
ضن الزمان بها فلما نلتها * ورد الفراق فكان أقيح وارد
والدمع ينطق للضمير مصدقا * قول المقر مكذبا للجاحد

(أخبرني) ابن أبي طلحة قال حدثني أبو العباس بن أبي المدور قال كانت سعيد بن جريد

صديقاً لابي العباس بن ثوابه قد عام يوماً وجاءه رسول فضل الشاعرة يسأله المصير اليها
فخشي معه وتأخر عن أبي العباس فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها معاتبته فيها بعض الغلظة
فكتب اليه سعيد

أقل عتابك فالبقاء قليل * والدهر يعدل نأوة ويميل
لم أبك من زمن ذمت صروقه * الأبكيت عليه حين يزول
وإكل نأبة أمت مئة * ولكل حال أقبلت تحوّل
والمتقون الى الاخاء جماعة * ان حصلوا أفناهم التحصيل
ولعل أحداث الليالي والردى * يوماً تصدع بيننا وقول
فلئن سبقت لتبكين بحسرة * وليكثرن على تمنك عويل
ولتفجعن بمخلص لك وامق * حبل الوفاء بحبله موصول

(وذكر اليوسفي الكاتب) انه حضر سعيداً في منزل بعض اخوانه وعندهم هذه المغنية
وكان سعيد يتعشقها ويهيم بها فغضبت عليه يوماً بعض الكلام على النسيذ ودخلت
بعد ذلك وهو في القوم فسالت عليهم سواء فقالوا لها أنت هجرين أبا عثمان فقالت أحب
أن تسألوه أن لا يكلمني فقال سعيد

اليوم أيقنت ان الهجر متلفة * وان صاحبه منه على خطر
كرب الحيا قلن أمسى على شرف * من المنية بين الخوف والخذر
ياوم عينيه أحياناً بذنبهما * ويحمل الذنب أحياناً على القدر
تناون عنه وينأى قلبه معكم * فقلبه أبداً منه على سفر

فوثبت اليه وقبلت رأسه وقالت لا أهجر لك والله أبداً ما حييت (أخبرني) بحظة قال
حدثني ميمون بن هرون قال غضبت فضل الشاعرة على سعيد بن حميد فكتب اليها
يا أيها الظالم مالي ولك * أهكذاتهم جرم من وأصالك
لا تصرف الرحمة عن أهلها * قد يعطف المولى على من ملك
ظلمت نفساً فيك علقها * فدار بالظلم على الظلم
تبارك الله فما أعلم الله بما ألقى وما أغفلك

فراجعت وصله وصارت اليه جواباً بالرقعة * في هذه الايات لعريب ثانی ثقيل وهزج
عن ابن المعتز وأخبرني ذلك وجه الرزة ان الثقيل الثاني لاجد بن أبي العلاء
(أخبرني) الطلحي قال حدثنا محمد بن السري ان سعيد بن حميد كان في مجلس الحسن
ابن مخلد اذ جاء الغلام برقعة فضل الشاعرة تشكو فيها شدة شوقها فقرأها وضحك
فقال له الحسن بن مخلد بحياقي عليك أقرتها فدفعها اليه فقرأها وضحك وقال له
قد وحياني ملحت فاجب فكتب اليها

يا واصل الشوق عندي من شواهد * قاب يهيم وعين دمعها يكف

والنفس شاهداً بالود عارفة * وانفس الناس بالاهواء تاتلف
فصكن على ثقة منى وبينه * انى على ثقة من كل ما تصف
(أخبرني) بحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال لما عشقت فضل الشاعرة بيان بن عمرو
المغنى وعدلت عن سعيد بن حميد اليه أسف عليها وأظهر تجلداً ثم قال فيها
قالوا تعز وقد بانوا فقلت لهم * بان العزاء على آثار من بانا
وكيف يلك سلوانا لحبهم * من لم يطق للهوى سترنا وكتماننا
كانت عزاً ثم صبرى أستعين بها * صارت على بحمد الله أعوانا
لا خير في الحب لا تبد وشوا كله * ولا ترى منه في العينين عتوانا
قال أبو الحسن وغنى فيه بعض المحدثين لنا حسنا وأظنه عن نفسه (أخبرني) الطلمی
قال حدثني أبو عيسى الكاتب ان أبا هفان بلغه عن سعيد بن حميد كلام فيه جفاء وطعن
على شعره فتوعدته بالهجم وكان الحماكى عن ذلك كاذباً فبلغ سعيد ما جرى فكتب
الى أبي هفان

أمرسى يخوفنى العبدى بصولته * وكيف آمن بأمر الضيغ الهصر
من ليس يحرزنى من سيفه أجلي * وليس يمنعنى من كيدته حذرى
ولا أبارزه بالامر يكرهه * ولو أعنت بالنصار من الغير
له سهام بلا ريش ولا عقب * وقوسه أبداً عطل من الوتر
وكيف آمن من نحري له غرض * وسهمه صائب يخنى عن البصر
(أخبرني) الطلمی قال حدثني محمد بن السرى أنه سار الى سعيد بن حميد وهو في دار
الحسن بن محمد في حاجة له قال فاني عنده اذ جاءته رقعة فضل الشاعرة وفيها هذان
البيتان

صوت

الصبر ينقص والسقام تزيد * والدار دائية وأنت بعيد
أشكولاً أم أشكوا إليك فانه * لا يستطيع سواهما المجهود
أنا ما أبا عثمان في حال التلف ولم تعدنى ولا سألت عن خبرى فأخذ يدي فخصينا اليها
فسأل عن خبرها فقالت هوذا أموت وتسرع منى فأنشأ يقول
لامت قبلى بل أحيأ وأنت معا * ولا أعيش الى يوم تموتينا
لكن نعيش بمأتموى ونأمله * ويرغم الله فينا أتع واشينا
حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا * وحان من أمرنا ما ليس يعدونا
متنا جميعاً كغصني بانه ذبلا * من بعد ما نضرا واستوسق احينا
ثم السلام علينا في مضاجعنا * حتى نعود الى ميزان منشينا
(أخبرني) ابراهيم بن القاسم بن زور قال قال لي أبي كانت فضل الشاعرة تتعشق

سعيد بن جسيم مدة طويلة ثم تعشقت بنا أنا وعدلت عنه فقال فيها قصيدته الدالية التي يقول فيها * تنامين عن ليلي وأسهره وحدي * فلم تتعطف عليه وبلغها بعد ذلك أنه قد عشق جارية من جوارى القيان فكتبت اليه

يا عالي السن سبي الادب * شبت وأنت الغلام في الطرب
ويحك إن القيان كالشرك المنسوب بين الغرور والعطب
لا تصدين للفقير ولا * يطلبن الامعادن الذهب
يناتشكي هو الذاعدلت * عن زفرات الشكوى الى الطلب
تلظ هذا وذا وذا وذى * لحظ محب وفعل مكاتب

(أخبرني) ابراهيم قال وحدثني أبي قال اقتصد سعيد بن جسيم فسا لتي فضل الشاعرة وسألت عريب أن غضي اليه ففعلنا وأهدت اليه هدايا فكان منها ألف جدي ورجل وألف دجاجة فأتته وألف طبق ريمان وفاكهة ومع ذلك طيب كثير وشراب وتحف حسان فكتب اليها سعيد أن سروري لا يتم الا بحضورك فجاءته في آخر النهار وجلسنا نشرب فاستأذن غلامه لبنان فأذن له فدخل الينا وهو يومئذ شاب طرير حسن الوجه حسن الغناء نظيف الثياب شمل فذهب بها كل مذهب وأقبلت عليه بجديتها ونظرها فتشمر سعيد واستطير غضبا وتبين بنان القصيدة فأنصرف وأقبل عليها سعيد يعذلها ويؤنبها ساعة ثم أمسك فكتبت اليه

يا من أطلت تفرسي * في وجهه وتنفسى
أفديك من متدل * يزهي يقتل الانفس
هبنى أسأت وما أسأ * تبلى أقرانا المسى
أحلفتني الا أسأ * رقي نظرة في مجلسي
فنظرت نظرة مخطئ * اتبعنها بتفرس
ونسيت أني قد حلق * فاعقوبة من نسي

فقام سعيد فقبل رأسها وقال لا عقوبة عليه بل نحتمل هفوته وتجا في عي أساءته وغنت عريب في هذا الشعر هزجا فشر بنا عليه بقية يومنا ثم افرقنا وأثر بنان في قلبها وعلقت به ثم نزل حتى واصلته وقطعت سعيدا (وجدت في بعض الكتب) عن عبد الله ابن المعتز قال قال لي ابراهيم بن المهدي كانت فضل الشاعرة من أحسن خلق الله خطا وأفصحهم كلاما وأبلغه في مخاطبة واثبتة في محاوره فقلت يوما لسعيد بن جسيم أظنك يا أبا عثمان تكتب لفضل رفاعها وتقيدها وتخرجها فقد أخذت تحول في الكلام وسلكت سبيلك فقال لي وهو يضحك ما أخيب ظنك ليتها تسلم مني لاخذ كلامها ورسائلها والله يا أخي لو أخذت أفاضل الكتاب وأماثلهم عنها لما استغنوا عن ذلك

صوت

كل حتى لاقى الحمام فود * مالحى مؤتمل من خلود
لا تهاب المنون شيأ ولا تبسقى على والد ولا مولود
الشعر لابن مناذر والقناء لبنان ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى من كتابه الذى
جمع فيه صنعتيه وفيه لشاح جارية عبید الله بن عبید الله بن طاهر ثقيل أول أيضا على
مذهب النوح ابتداءؤه نشيد

* (أخبار ابن مناذر ونسبه) *

هو محمد بن مناذر مولى بنى صبير بن ربوع ويكنى أبا جعفر وقيل انه كان يكنى
أبا عبید الله (ووجدت في بعض الكتب) رواية عن ابن حبيب انه كان يكنى أبا ذريح
وقد كان له ابن يسمى ذريحاً غفلات وهو صغير وأباه عنا بقوله

كانك للمنايا يا * ذريح الله صوركاً

فناط بوجهك الشعرى * وبالا كليل قلداً

ولعله اکتى به قبل وفاته وقال الجاحظ كان محمد بن مناذر مولى سليمان القهرمان
وكان سليمان مولى عبید الله بن أبي بكر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
أبو بكر عبداً الثقفي ثم ادعى عبید الله بن أبي بكر انه ثقفي وادعى سليمان القهرمان
انه غمي وادعى ابن مناذر انه صليبة من بنى صبير بن ربوع فابن مناذر مولى مولى مولى
وهو دعي مولى دعي وهذا ما لا يجمع في غيره قط ممن عرفنا وبلغنا خبره ومحمد بن مناذر
شاعر فصيح مقدم في العلم باللغة وامام فيها قد أخذ عنه أكابر أهلها وكان في أول أمره
يتأله ثم عدل عن ذلك فهجا الناس وتهتك وخلع وقذف اعراض أهل البصرة حتى نفي
عنها الى الحجاز فمات هناك وهذه الايات يرثي بها ابن مناذر عبد المجيد بن عبد الوهاب
الثقفي وكان عبد الوهاب محدثاً جليلاً قد روى عنه وجوه المحدثين وكبراء الرواة وكان
ابن مناذر يهوى عبد المجيد هذا فكان في أيام حياته مستورا متألهاً بجمل الامر
فلما مات عبد المجيد حال عن جميع ما كان عليه وأخبارهما تذكري مواضعها (أخبرني)
علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال كان ابن مناذر مولى
صبير بن ربوع وكان اماماً في علم اللغة وكلام العرب وكان في أول أمره ناسكاً ملازماً
للمسجد كثير الوافل بجمل الامر الى أن قتل بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي فتهتك
بعده ستره وقتل بعد نسكه ثم تراخى به الامر بعده موت عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي
فتهتك بعده ستره الى أن شتم الاعراض وأظهر البذاء وقذف المحصنات ووجبت عليه
حبس ود فهرب الى مكة وبقي بها حتى مات وكان يجالس سفیان بن عيينة فيسأله سفیان
عن معاني حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بها ويقول له كذا وكذا ما أخوذ
من كذا فيقول سفیان كلام العرب بعينه يأخذ برفاق بعض قال وأدرك المهدي

ومدحه ومات في أيام المأمون (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد وغيره
أن محمد بن منذر كان إذا قيل له ابن منذر يفتح الميم بغضب ثم يقول أمانذر الصغرى
أم منذر الكبرى وهما كورتان من كور الالهواز انما هو منذر على وزن مفاعل
من ناذر فهو منذر مثل ضارب فهو مضارب وقاتل فهو مقاتل قال محمد بن يزيد
ولما عدل محمد بن منذر عما كان عليه من النسك والتأله وعظته المعتزلة فلم ينعظ
وأوعده بالمكروه فلم يزدجر ومنعوه دخول المسجد فتابذهم وطعن عليهم وهجأهم
وكان يأخذ المداد بالليل فيطرحه في مطاهرهم فاذا توضأ به سوت وجوههم وثيابهم
وقال في توعده المعتزلة آياه

أبلغ لديك بني نعيم مالكا * عني وعسرج في بني يربوع
اني أخ لكم بدار مضبعة * يوم وغربان عليه وقوع
باللقبائل من نعيم مالكم * روي ولحم أخيكم مضبيع
هبواله فلقد أراه بنصركم * يأوى الى جبل أشم منيع
واذا تحزبت القبائل صلتم * بغنى لكل ملعة وقطيع
ان أنتم لم توتروا لأخيكم * حتى يباه بوتره المتبوع
نخذوا المغارل بالاكف وأيقنوا * ما عشت بمذلة وخضوع
ان كنتم حربا على أحسابكم * سمعا فقد أسمعتم كل سميع
أين الصبيرون لم أرمثلهم * في النابيات وأين رهط وكيع

قال ثم استحيما من قوله أين الصبيرون لقله عددهم فقال أين الرياحيون (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني الحسن بن علي قال
حدثني مسعود بن بشر قال قال لي ابن منذر ولع بي قوم من المعتزلة ففرقت منهم
وكان مولى صبير بن يربوع فقلت بنو صبير نفسان ونصف فمن أدعوا منهم فقلت ليس
الاخوتهم نور ياح فقلت أيا تاحر ضمتهم فيها وحضت بنو رباح فقلت
أين الرياحيون لم أرمثلهم * في النابيات وأين رهط وكيع

قال فجاء نخسون شيخنا من بني رباح فطردوهم عني (أخبرني) علي بن سليمان قال
حدثني محمد بن يزيد قال حدثني الجاحظ عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال
ما زادت بنو صبير بن يربوع قط على سبعة نفر كلما ولد منهم مولود مات منهم ميت
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق
ابن محمد النخعي قال حدثني أبو عثمان المازني قال كان ابن منذر من أهل عدن
وانما صار الى البصرة في طلب الادب لتوافر العلماء فيها فأقام فيها مدة ثم شغل بعبد
المجيد بن عبد الوهاب الثقفي فتناول أمره الى ان خرج عنها وكان مقبلا بمكة فلما مات
عبد المجيد نسك وقوم يقولون انه كان دهر ياوز كرا بود عامة عن عطاء الملك قال كان

ابن مناذر يؤتم بالناس في المسجد الذي في قبيلته فلما أظهر ما أظهر من الخلاعة
والجئون كرهوا أن يصلي بهم وأن يأتموا به فقالوا شعر اذكروا ذلك فيه وهجموه وألقوا
الرقعة في المهراب فلما قضى صلاته قرأها ثم قلبها وكتب فيها يقول

نبئت قافية قلت تناسدها * قوم سأترك في اعراضهم ندبا
نالك الذين رووها أم قائلها * ونالك قائلها أم الذي كتبها

ثم رعى بها اليهم ولم يعد إلى الصلاة بهـم (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا أبو الفضل بن عبدان بن أبي حرب الصقار قال
حدثني الفضل بن موسى مولى بني هاشم قال دخل ابن مناذر المسجد الجامع بالبصرة
فوقعت عينه على غلام مستند فخرج والتمس غلاما ورقعة ودواة فكتب اليه أبياتا
مدحه بها وسأل الغلام الذي القسه أن يوصل الرقعة إلى الفقي المستند إلى السارية
فذهب بها إلى الغلام فلما قرأها قلبها وكتب على ظهرها يقول

مثل امتداحك لي بلا ورق * مثل الجدار بني على خص
والذ عندي من مديحك لي * سود النعال ولين القمص
فاذا عزمت فهي لي ورقا * فاذا فعلت قلت أستعصى

فلما قرأها ابن مناذر قام إليه فقال له ويلك أنت أبو نواس قال نعم فسلم عليه وتعانقا
وكان ذلك أول المودة بينهما (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال
اجتمع أبو العتاهية ومحمد بن مناذر فقال له أبو العتاهية يا أبا عبد الله كيف أنت
في الشعر قال أقول في الليلة إذا سنع القول في واتسعت القوافي عشرة أبيات إلى خمسة
عشر فقال له أبو العتاهية لكني لو شئت أن أقول في الليلة ألف بيت لقلت فقال
ابن مناذر اجل والله إذا أردت أن أقول مثل قولك

ألا يا عتبة الساعة * أموت الساعة الساعة

قلت ولكني لا اعود نفسي مثل هذا الكلام الساقط ولا اسمع لها به فحجل أبو العتاهية
رقام يجر رجله أخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني سهل
ابن محمد أبو حاتم وأحمد بن يعقوب بن المنير ابن أخت أبي بكر الأصم قال ابن مهرويه
وحدثني به يحيى بن الحسن الربيعي عن غسان بن الفضل قال اجتمع أبو العتاهية
وابن مناذر فاجتمع الناس اليهم ما قالوا هذان شيخا الشعر ا فقال أبو العتاهية
لابن مناذر يا أبا عبد الله كم تقول في اليوم من الشعر وذكروا باقي الخبره مثل المتقدم سواء
(أخبرني) أبو ذؤلف هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال
سمعت الأصمعي يقول حضرنا مأدبة ومعنا أبو محرز خلف الأجر وحضرها ابن مناذر
فقال لخلف الأجر يا أبا محرز ان يكن النابغة واهرا والقيس وزهير قد ماتوا فهذه
أشعارهم مخالدة فقس شعري إلى شعرهم واحكم فيها بالحق فغضب خلف ثم أخذ صحيفة

مملوءة مرقا فرمى بها عليه فلاه فقام ابن منذر مغضبا وأظنه هجاء بعد ذلك
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حماد الارقط قال
 لقيني ابن منذر بمكة فأخذني قصيدته * كل حي لاقى الحمام فود * ثم قال لي
 افرئ أبا عبدة السلام وقل له يقول لك ابن منذر اتق الله واحكم بين شعري وشعر
 عدى بن زيد ولا تقل ذلك جاهلي وهذا السلامي وذالك قديم وهذا محدث فتحكم بين
 العصرين ولكن أحكم بين الشعرين ودع العصبية قال وكان ابن منذر ينحو
 نحو عدى بن زيد في شعره ويميل اليه ويقدمه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 ابن مهران قال حدثني محمد بن عثمان الكزبري قال أخبرني محمد بن الحجاج
 الجراداني قال قلت لابن منذر من أشعر الناس قال من كنت في شعره فقلت له
 على ذالك فقال عدى بن زيد وكان ينحو نحو في شعره ويقدمه ويتخذ ما مالا واليات
 التي فيها الغناء أول قصيدة لمحمد بن منذر رثي بها عبد المجيد بن عبد الوهاب بن عبد
 المجيد الثقفي وكان يهواه وكان عبد المجيد هذا فيما يقال من أحسن الناس وجها
 وأدبا ولباسا وأكملهم في كل حال وكان على غاية المحبة لابن منذر والمساعدة له
 والشغف به وكان يبلغ خبره أباه على جلالته وسنه وموضعه من العلم فلا ينكر ذلك
 لأنه لم تكن تبلغه عنه رية وكان ابن منذر حينئذ حميدا لامر حسن المرواة عفيضا
 فحدثني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد جدان قال حدثني قدامة بن نوح قال
 قيل لعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي إن ابن منذر قد أفسد ابنك وذكره في شعره
 وشبب به فقال عبد الوهاب ألا يرضى ابني أن يصحبه مثل ابن منذر ويذكره في شعره
 (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان التوفلي قال
 أم عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي الذي كان يشبب به ابن منذر بانه بنت أبي العاصي
 وهي مولاة جنان التي يشبب بها أبو نواس قال فحدثني من رأى محمد بن منذر يوم نالت
 بانه هذه وقد خرج جواربها إلى قبرها فخرج معهن نحو الجبانة بالبصرة قال فقلت له
 يا أبا عبد الله أين تريد فقال

اليوم يوم الثلاثاء * ويوم ثالث بانه
 اليوم تكثر فيه الظباء في الجبانة

قال أبو الحسن ولدت بانه من عبد الوهاب بن عبد المجيد أولاده عبد المجيد وأبا العاصي
 وزيد أوزياد الذي عناه أبو نواس في قوله يشبب بجنان

جفن عيني قد كاديس * قط من طول ما اختلج
 وفؤادي من حر حبك قد كادا ونضج
 خبريني فذلك نقيسي وأهلي متى الفرج
 كان ميعادا نأخرو * ج زيد فقد خرج

قال ابن عمار قال لي التوفلي في هذه الايات غناء حلوم ليح لو سمعته لشربت عليه
 أربعة أرطال قال التوفلي وكان لعبد الوهاب ابن يقال له محمد كان أسن ولده ويقال
 انه كان يتعشق بآنة ابنة أبي العاصي هذه امرأة ابيه وان زياد بن عبد الوهاب منه
 وكان أشبه الناس به (حدثني) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبي قال
 خرج ابن منذر يوم من صلاة التراويح وهو في المسجد بالبصرة وخرج عبد المجيد بن
 عبد الوهاب خلفه فلم يزل يتحدث الى الصبح وهما قائمان اذا انصرف عبد المجيد شيعة
 ابن منذر الى منزله فاذا بلغه وانصرف ابن منذر شيعة عبد المجيد لا يطيب أحدهما
 فبسا بفراق صاحبه حتى أصبحا فقيلا لعبد الوهاب بن عبد المجيد بن منذر قد أفسد
 ابنك فقال أوما يرضى ابني أن يرضى بما يرضى به ابن منذر وفي عبد المجيد يقول ابن
 منذر يمدحه وهو من مختار ما قاله فيه أنشدنيها علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن
 زيد من قصيدة أولها

شيب ريب الزمان رأسي * لهفي على ريب ذا الزمان
 يقدح في الصم من شروري * ويحذر الصم من ابان

يقول فيها يمدح عبد المجيد

منى الى الماجد المرحي * عبد المجيد الثقي الهجان
 خير ثقيف أباً ونفساً * اذا التقت حلقتا البطان
 نفسي فداء له وأهلي * وكل ما تلك اليدان
 كان شمس الضحى وبدر الدجى عليه معلقان
 نظام عافوق حاجبيه * والبدر والشمس يضحكان
 مشمرهما المعالي * ليس برث ولا بوان
 بني له عزة ومجدا * في ازل الدهر باتيان
 قاسأله مما حوت يداه * يهتز كالصارم اليمني
 بأن تلقاه من ثقيف * ومن ذرا الازد غير بان

(أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال
 مرض عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقي مرضاً شديداً بالبصرة وكان ابن منذر
 ملازماً له يمرضه ويخدمه ويتولى أمره بنفسه لا يكله الى أحد فحدثني بعض أهلهم
 قال حضرت يوماً عنده وقد أسخن له ماء حاراً ليشربه واشتد به الامر فجعل يقول آه
 بصوت ضعيف فغمس ابن منذر يده في الماء الحار وجعل يتأقمه مع عبد المجيد ويده
 فخرق حتى كادت يده تسقط فحزبناها وأخرجناها من الماء وقتلناه أجمنون أنت أي
 شيء هذا أينتفع به ذلك فقال أساعده وهذا جهد من مقل ثم استقل من علقه تلك
 وعوفي مدة طويلة ثم تردى من سطح فأت فجزع عليه جرحاً شديداً حتى كاد يفضل

أهله وأخوته في البكاء والعويل وظهوره منه من الجزع ما يحب الناس له ورثاه بعد ذلك بقصيدته المشهورة فرواها أهل البصرة ونجح بها على عبد المجيد وكان الناس يعجبون بها ويستحسنونها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم التوشجاني قال سمعت أبي يقول حضرت سفيان بن عيينة يقول لابن مناذر أنشدني ما قلت في عبد المجيد فأنشده قصيدته الطويلة الدالية قال فبان بارك الله فيك فلقد تقررت بمراتي أهل العراق فأخبرني عبي قال حدثني أبو هفان قال قال الجاهلي عزج عبد المجيد امرأة من أهله فأولم عليها شهرا يجتمع عنده في كل يوم وجوه أهل البصرة وأدباؤها وشعراؤها فصعد ذات يوم إلى السطح فرأى طنبا من أطناب الستارة قد انحلت فأكب عليه ليثبته فتردى على رأسه ومات من سقطته فخارأت مصيبة قط كانت أعظم منها ولا أنكأ للقلوب (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قال حدثني محمد بن عمر الخزاز قال قال لي ابن مناذر ويحك لست أرى نساء تقيف ينحن على عبد المجيد نياحة على استواء قلت فما تعب قال تخرج معي حتى أطارحك فطارحتني القصيدة التي يقول فيها

إن عبد المجيد يوم تولى * هدر كما كان بالمهدود
هت عبد المجيد ركني وقد كنت بركن أنوء منه شديد

قال فخازلت حتى حفظتها ووعيتها ووضعنا فيها الحنا فلما كان في الليلة التي بناح بها على عبد المجيد فيها صليت العشاء الآخرة في المسجد الجامع ثم خرجنا إلى دارهم وقد صعد النساء على السطح ينحن عليه فكنن سكتة لهن فاندفعن أنا وهو تتوح عليه فلما سمعنا أقبلن يلطمن ويصحن حتى كدن ينقلبن من السطح إلى أسفل من شدة تشرفهن علينا وأعجابهن بما سمعنه منا وأصبح أهل المسجد ليس لهم حديث غيرنا وشاع الخبر بالبصرة وتحدث به الناس حتى نقل من مجلس إلى مجلس (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني موسى بن جاد بن عبد الله القرشي قال حدثني محمد بن النعمان بن جبلة الباهلي قال لما قال ابن مناذر

لا قيم مأتما كنجوم الليل زهرا يلطمن حرا والحدود
موجعات يكي للكبدا الحرا عليه وللقواد العميد

قالت أم عبد المجيد والله لا برق قسمة فأقامت مع أخوات عبد المجيد وجواريه مأتما عليه وقامت تصيح عليه وإي ويه وإي ويه فيقال إنها أقول من فعل ذلك وقاله في الإسلام (وأخبرني) بهذا الخبر ابن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن عمه أخبرني علي بن سليمان الأحفش قال - حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عامر النخعي قال أنشدني محمد بن مناذر لنفسه يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب ويقول

يا عين حق لك البكا * ملأته الرزة الجليل
فأبكي على عبد الجسد * وأعولي كل العويل
لا يبعد الله الفتي * ضياض ذالباغ الطويل
عجىل الحمام به فودعنا وآذن بالرحيل
لهفى على الشعر المعفر منك وانلحذا لاسيل
كسفت لفقدك شمسنا * والبدر آذن بالاقول

(حدثني) عبي قال حدثنا الكراني قال حدثني النضر بن عمرو عن المازني قال حدثنا
حيان ابن مناذر دفع قصيدته الدالية اليه وقال اعرضها على أبي عبيدة فأتيته وهو
على باب أبي عمرو بن العلاء فقرأت عليه منها خمسة أبيات فلم تعجبه وقال دعني من هذا
فأني قد تشاغل بحفظ القرآن عنه وعن مثله قال وكان أبو عبيدة يغضه ويعاديه
لأنه هجاه (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه
قال قال ابن مناذر قلت * يقدح الدهر في شماريخ رضوى * ثم مكثت حولا لا أدري
ما أئتمه فسمعت قائلا يقول هبود قلت وما هبود فقال لي جبيل في بلادنا فقلت
* ويحط الصنور من هبود * قال اسحق وسمع اعرابي هذا البيت فقال ما أجهل
قائله بهبود والله انما لا قيمة ما توارى الخاري فكيف يحط منها الصنور (أخبرني)
عبي قال حدثنا الكراني قال حدثني أبو حاتم قال سمعت أبا مالك عمرو بن كركرة يقول
أنشدني ابن مناذر قصيدته الدالية التي رثي فيها عبد المجيد فلما بلغ الى قوله
يقدح الدهر في شماريخ رضوى * ويحط الصنور من هبود

قلت له هبود أي شيء هو فقال جبيل فقلت سمعت عيناك هبود والله بئر باليامة ماؤها ملح
لا يشرب منه شيء خلقه الله وقد والله خريت فيها مرات فلما كان بعد مدة وقفت عليه
في مسجد البصرة وهو ينشدها فلما بلغ هذا البيت أنشدها * ويحط الصنور من هبود *
فقلت له هبود أي شيء هو زيادة فقال جبيل بالشأم فلعلك يا ابن الزانية خريت عليه أيضا
فضحكتم ثم قلت لا ما خريت عليه ولا رأيته وانصرفت عنه وأنا أضحك (أخبرني) عبي
قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال كان يحيى بن زياد يرمي
بالزندقة وكان من أطرف الناس وأنظفهم فكان يقال أطرف من الزنديق وكان الخاركي
واسمه محمد بن زياد يظهر الزندقة تطارفا فقال فيه ابن مناذر

يا ابن زياد يا أبا جعفر * أظهرت دينا غير ما تخفي
من زندق الظاهر باللفظي * باطن اسلام فتي عفي
لست بزنديق ولكنما * أردت أن تؤسم بالطرف

وقال فيه أيضا

يا أبا جعفر كأنك قد صر * ت على أجود طويل الجمران

من مطاياهم وأخر ليس يصهل * من إذا مارى كعب يوم رها
لم يذللن بالسروج ولا أقسح أشداقهن جذب العنان
قائمات مسومات لدى الخس * رلامثالكم من القتيان
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن سمعيل تينة عن ابن عائشة قال
كان عتبة النخوي من أصحاب سيبويه وكان صاحب شوفهما بما يشرحه ويفسره
على مذاهب أصحابه وكان ابن مناذر يتعاطى ذلك ويجلس اليه قوم يأخذونه عنه
فجلس عتبة قرييا من حلقة فتقوض الناس اليه وتركوا ابن مناذر فلما كان
في يوم الجمعة الأخرى قام ابن مناذر من حلقة فوقف على عتبة ثم أنشأ يقول

قوموا بنا جميعا * حلقة العذارى

يجمعن للشقاء * مع عتبة الخسار

مالي وما لعتبه * أذيتني ضراري

قال فقام عتبة اليه فنأشده أن لا يزيد ومنع من كان يجلس الى ابن مناذر من حضور
حلقة وجلس هو بعيدا من ابن مناذر بعد ذلك (حدثني) عبي قال حدثنا الكرائي
قال حدثنا عيسى ابن اسمعيل تينة قال كان لابن مناذر جار يقال له ابن عمير من المعتزلة
فكان يسعي بابن مناذر اليهم ويسبه ويذكروه بالفسق ويغريهم به فقال بهم جوه

بنو عمير مجددهم دارهم * وكل قوم فلهم مجد

مكانهم قطع بدوية * وليس لهم قبل ولا بعد

بن عمير لؤمه فيهم * فكلهم من لؤمه جعد

(وأخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن النوفلي بمثله وزاد فيه
وعبد الله بن عمر أبو هؤلاء الذين هجاهم أخو عبد الله بن عامر لآله أتهما دجاجة بنت
اسماعيل بن الصلت السلمي (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الخليل بن أسد قال كان
ابن مناذر من أحضر الناس جوابا قال له رجل ما شألك قال عظم في أظني قال وسأله
رجل يوما ما الجرباء فأومأ بيده الى الأرض قال هذه يهزأ به وانما الجرباء السماء
(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المودب قال حدثنا الحسن بن علي الغزالي قال
حدثني جعفر بن محمد بن دماذ قال دارين الخليل بن أحمد وبين ابن مناذر كلام
فقال له الخليل انما أنتم معشر الشعراء تبع لي وأنا سكان السفينة ان قرظتكم
ورضيت قولكم تفقتم والا كسدت فقال ابن مناذر والله لا قولن في الخليفة قصيدة
امتدحها ولا أحتاج اليك فيها عده ولا الى غيرك فقال في الرشيد قصيدته التي أولها
ما هيح الشوق من مطوقة * أوفت علي بانه تغنيانا

(يقول فيها)

ولو سألتنا بحسن وجهك يا * هرون صوب الغمام أسقيننا

قال وأراد أن يغربهم إلى الرشيد فلم يلبث أن قدم الرشيد البصرة حاجباً ليأخذ على طريق
النباح وهو كان الطريق قد عفا قد خلعها وعديله إبراهيم الطراني فتحمل عليه ابن مناذر
يعثمان بن الحكم الثقف وأبي بكر السلي حتى أوصلاه إلى الرشيد فأنشده أياها فلما بلغ
آخرها كان فيها بيت يفخر فيه وهو

قومي غيم عند السماء لهم * مجد وعز فإينالونا

فلما أنشده هذا البيت تعصب عليه قوم من الجلساء فقل له بعضهم يا جاهل اتفخر
في قصيدة مدحت بها أمير المؤمنين وقال آخر هذه حماقة بصرية فكفهم عنه الرشيد
ووهب له عشرين ألف درهم (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال
حدثني سهيل السلي أن الرشيد استسقى في سنة فخط فسقى الناس فسر بذلك وقال لله در
ابن مناذر حيث يقول

ولوسألنا بحس وجهك يا * هرون صوب الغمام أسقبنا

وسأل عن خبره فأخبر أنه بالجواز فبعث إليه بجائزة (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي
قال حدثني محمد بن عباد المهلب قال شهد بكر بن بكار عند عبيد الله بن الحسن بن الحسين
ابن الحر العنزي بشهادة فتبسم ثم قال له يا بكر مالك ولا بن مناذر حيث يقول
أعوذ بالله من النار * ومنك يا بكر بن بكار

فقال أصلح الله القاضي ذا الرجل ما جن خليع لا ييا إلى ما قال فقال له صدقت وزاد
تبسمه وقبل شهادته وقام بكر وقد تشور ورجل قال العنزي فحدثني أبو غسان دما قال
أنشدني ابن مناذر هذا الشعر الذي قاله في بكر بن بكار وهو

أعوذ بالله من النار * ومنك يا بكر بن بكار
يا رجلاً ما كان فيما مضى * لآل حمران بزوار
ما منزل أحدمته رابعاً * منتزاعاً عن عرصة الدار
ما تبرح الدهر على سواة * تطرح حبال الخشنشار
يا عشر الأحداث يا ويحكم * تعوذوا بالخالق الباري
من حربة تيطت على حقوه * يسعى بها كالبطل الشاري
يوم تبنى أن في كفه * أيراني الخضر بد ينار

قال ابن مهرويه في خبره والخشنشار هو معاوية الزيادي المحدث ويكنى أبا الخضر
وكان جميل الوجه (وقال العنزي) في حديثه حدثني اسحق بن عبيد الله الحراني وقد
سأله عن معنى هذا الشعر فقال الخشنشار غلام أمرد جميل الوجه كان في محلتنا وهذا
لقبه وكان بكر بن بكار يتعشقه فكان يجيء إلى أبي فيذكره الحديث ويجالسهم ويتنظر
إلى الخشنشار (قال العنزي) حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن عبد الله بن الحسن لقي

ابن مناذر فقال له ويحك ما أردت الى بكر بن بكار فضجته وقلت فيه قولا لعلك لم تصدقه
 فبدأ ابن مناذر يحلف له بيمين ما سمعت قط أغلط منها ان الذي قاله في بكر شيء يقوله معه
 كل من يعرف بكر او يعرف الخشنشارو يجمع عليه ولا يخالفه فيه فانصرف عبيد الله
 مغمو ما بذلك قد بان فيه فلما بعد عنا قلت لابن مناذر برئ الله منك ويلك ما أ كذبتك كل
 من يعرف بكر بن وائل يقول فيه مثل قولك حتى حلقت بهذه اليمين فقال سحنت عينك
 فاذا كنت أعشى القلب أى شيء أصنع أقتراني كنت أكذب نفسي عند القاضي
 انما موته عليه وحلفت له ان كل من يعرفهما بقول مثل قولي وغيت ما ابتدأت به
 من الشعر وهو قوله * أعوذ بالله من النار * أفتعرف أنت أحدا يعرفهما أو يجهلهما
 الا يقول كما قلت أعوذ بالله من النار انما موته على القاضي وأردت تحقيق قولي
 عنده (قال مؤلف هذا الكتاب) وبكر بن بكار رجل محدث قد روى عن ورقاء عن ابن
 أبي نجيح تنسب مجاهد وروى حديثا صالحا (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا
 عمر بن شبة قال حدثنا بكر بن بكار عن عبد الله بن المحرز عن قتادة عن أنس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال زينوا القرآن بأصواتكم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
 ابن مهران قال حدثني الاحوص بن المفضل البصري قال حدثنا ابن مهران عن الزيادة
 وأبوه الخشنشار الذي يقول فيه ابن مناذر * تطرح حبال الخشنشار * قال حدثني من لقي
 ابن مناذر بمكة فقال ألا تشناق الى البصرة فقال له أخبرني عن شمس الوزانين أعلى حالها
 قال نعم قال وثيق بن يوسف الثقفي حتى قال نعم قال ففسدان بن الفضل الغلابي حتى
 قال نعم قال لا والله لا دخلت ما بقي فيها واحدا من الثلاثة قال وشمس الوزانين في طرف
 المربد بمحضرة مسجد الانصار في موضع حيطانه قصار لا تكاد الشمس تفارقه (أخبرني)
 حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال كان محمد بن عبد الوهاب الثقفي
 أخو عبد المجيد يعادى محمد بن مناذر بسبب ميله الى أخيه عبد المجيد وكان ابن مناذر
 يهجوهم ويسبه ويقطعه وكل واحد منهم ما يطلب صاحبه المكروه ويسعى عليه
 فلقي محمد بن عبد الوهاب ابن مناذر في مسجد البصرة ومعه دفتر فيه كتاب العروض
 بدوائره ولم يكن محمد بن عبد الوهاب يعرف العروض فجعل يلحظ الكتاب ويقرؤه
 فلا يفهمه وابن مناذر متغافل عن فعله ثم قال له ما في كتابك هذا انخباه في كفه وقال
 وأى شيء عليك مما فيه فتعلق به وابيه فقال له ابن مناذر يا أبا الصلت الله الله في دمي
 وطمع فيه وصاح يازيد في كك الزندقة فاجف الناس اليه فأخرج الدفتر من كفه
 وأراه اياه فعرفوا راءته مما قد فقه به ووثبوا على محمد بن عبد الوهاب واستخنوا به
 فانصرفوا ووثب يجري وقال ابن مناذر يهجوهم

إذا أنت تعلق * بجبل من أبي الصلت
 تعلق بجبل وا * هن القوة مغبت

اذا ما بلغ المجد * ذووالاحساب بالمت
 تقاصرت عن المجد * بأمر رائب شئت
 فلا نسو الى المجد * فما أمر لك بالثقت
 ولا فرعت في العيدا * نعود ناضر البكت
 وما يبقى لكم يا قو * م من أثقتكم نحت
 فهما فاسمع قريضا من * رقيق حسن النعت
 يقول الحق ان قال * ولا يرميك بالهت
 وفي نعت لوجعاء * قد استرخت من القت
 فعندي لك يا مأبو * ن مثل الصالح البعت
 عتلّ يعمل الكوم * من السبت الى السبت
 له فيسلة ان أد * خلت وأسعة انلرت
 والا فاطل وجعاء * لبالخضاض والزفت
 ألم يبلغك تسألني * لدى العلامة المرت
 فقال الشيخ سرجوي * داء المرء من تحت
 نخذ من ورق الدفلا * ونخذ من ورق القت
 ونخذ من جعد كيسان * ومن اظفار نسخت
 فخر غرمه واسعط * بذاتي دائه أفتي

قال ونسخت لقب أبي عبيدة وهو اسم من أسماء اليهود لقب به تعريضا بان جده كان
 يهوديا وكان أبو عبيدة وسخا طويل الاظفار أبدا والشعر وكان يغضب من هذا اللقب
 فأخبرني الحسن بن علي عن ابن مهوريه عن علي بن محمد النوفلي قال لما قال ابن مناذر
 هذه الايات

اذا أنت تعلققت * بجبل من أبي الصلت
 تعلققت بجبل وا * هن القوة منبت
 وقال الشيخ سرجوي * داء المرء من تحت

فبلغ ذلك سرجويه فجاء الى محمد بن عبد الوهاب فوقف عليه في مجلسه وعنده جماعة من
 أهله واخوانه وجيرانه فسلم عليه وكان أعجميا لا يفصح ثم قال له بركست من نكفتم
 أن يسر مناذر كفت داء المرء من تحت فكاد القوم أن يفتضوا من الضحك وصاح به
 محمد اعزب قبلك الله فظن انه لم يقبل عذره فأقبل يحلف له مجتهدا ما قال ذلك ومحمد يصيح
 به ويلك اعزب عني وهو في الموت منه وكلما زاده من الصباح اليه زاده في العذر واجتهد
 في الايمان وضحك الناس حتى غلوا وقام محمد بخلا فدخل منزله وتفرقوا قال
 أبو الحسن النوفلي ثم مضى لذلك زمان وهجا أبو نعامة أبا عبد الله هريسة الكاتب

فقال فيه

وروى شيخ تميم * خالداً هريسه
يدخل الاصلاح ذا الخمر * حين في جوف الكنيسة

فلقي خالد بن الصباح هذا هريسه وكان يعاديه وأراد أن ينجله فخلف له مجتهداً أنه لم يقل
فيه ما قاله أبو نعامة فقال هريسه يا بارد لم ترد أن تعتذر انما أردت أن تتشبهه يا ابن مناذر
ومحمد بن عبد الوهاب وبأبي الشعمق وأجد بن المعذل ولست من هؤلاء في شيء
(قرأت في بعض الكتب) عن ابن أبي سعد قال حدثني أبو الخطاب الحسن بن محمد
عن محمد بن اسحق البلخي قال دخلت على ابن مناذر يوماً وعنده رجل ضرير جالس
عن عيونه ورجل بصير جالس عن شماله ساكت لا ينطق قال فقلت له ما خبرك فقال
بين أعمى وأخرس أخرس الله لسان الأعمى وأعمى البصير
قال فوثبنا فخرجنا من عنده وهما يشتمان (ونسخت) من كتاب ابن أبي الدنيا حديثي أبو محمد
التميمي قال حدثني ابراهيم بن عبد الله عن الحسن بن علي قال كنا عند باب سفيان
ابن عيينة وقد هرب منا وعنده الحسن بن علي التختاخ ورجل من الحجة ورجل من
أصحاب الرشيد فدخل بهم وليس يأذن لنا فجاء ابن مناذر فقرب من الباب ثم رفع
صوته فقال

بعمرو وبالزهرى والسلف الآو * لي بهم ثقت رجالك عند المقاوم
جعلت طوال الدهر يوماً لصالح * ويوماً لصباح ويوماً لحاتم
وللعسن التختاخ يوماً ودونهم * خصصت حسينا دون أهل المواسم
نظرت وطال الفكر فيك فلم أجد * رحاك جرت إلا لاخذ الدواهم
فخرج سفيان وفي يده عصا وصاح خذوا القاسق فهرب ابن مناذر منه وأذن لنا فدخلنا
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبو بكر
المؤدب قال حدثني محمد بن قدامة قال سمعت سفيان بن عيينة يقول لابن مناذر
يا أبا عبد الله ما بقي أحد أخافه غيرك وكاني بك قدمت فرثيتني فلما مات سفيان بن عيينة
قال ابن مناذر يرثيه

راحوا بسفيان على نعشه * والعلم مكسورين اكفانا
إن الذي غور بالمحني * هدمن الاسلام أركاننا
لا يبعدنك الله من ميت * ورثنا علما وأحزاننا

(أخبرني) أجد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أجد بن سليمان بن أبي شيخ قال حدثني
شيخ من أهل الكوفة يقال له عوام قال سمعت سفيان بن عيينة وقد تكلم بكلام استحسن
فسأله محمد بن مناذر أن يعليه عليه فتبسم سفيان وقال له هذا كلام سمعتك تتكلم به
فاستحسنته فكتبته عنك قال وعلى ذلك أحب أن يعليه علي فاني اذا رويته عنك كان

أثقف له من أن أنسبه الى نفسي قال عوام وأنشدني ابن عائشة لابن منذر يري سفيان
ابن عيينة بقوله

يجني من الحكمة نوارها * مائستهي الاتفس ألوانا
يا واحد الامة في علمه * لقيت من ذي العرش غفرانا
راحوا بسفيان على نعشه * والعلم مكسوتين اكفانا

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عامر الحنفي قال لما مات
عبد المجيد بن عبد الوهاب خرج ابن منذر الى مكة وترك النسك وعاد للمجون والخلع
وقال في هذا المعنى شعرا كثيرا حتى كان اذا مدح أو فخر لم يجعل افتتاح شعره ومباديه
الا المجون وحتى قال في مدحه للرشد

هل عندكم رخصة عن الحسن البصري في العشق وابن سيرينا
ان سقاها بذى الجلالة والشبهة أن لا يزال مقعة ——— ونا
(وقال أيضا في هذا المعنى)

ألا يا قصر المسجد * هل عندك تنويل
شفاقي منك أن * فولتني شم وتقبيل
سلا كل قوادي و * قوادي بك مشغول
لقد جلت من جب * ما لا يحمل الفيل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال حدثنا العباس بن الفضل الرعي
قال حدثني التوزي قال قال ابن منذر ليونس النحوي يعرض به أخبرني عن جبل
أتنصرف أم لا وكان يونس من أهلها فسال له قد عرفت ما أردت يا ابن الزانية فانصرف
ابن منذر فأعده شهودا يشهدون عليه بذلك وصار إليه وسأله هل تنصرف جبل وعلم
يونس ما أراد فقال له الجواب ما سمعته أمس (أخبرني) الحسن قال حدثنا يعقوب
ابن اسرايل قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثني اسحق بن عمرو السعدي قال
حدثني الحجاج الصواف وأخبرني الحسن بن علي أيضا قال حدثني ابن مهران قال
حدثني اسحق بن محمد قال حدثني أمية بن أبي مروان قال حدثني حجاج الصواف الاعور
قال خرجت الى مكة فكان هجيراي في الطريق ابن منذر وكان لي الفأ وخذنا وصديقا
فدخلت مكة فسالته عنه فقالوا لا يبرح المسجد فدخلت المسجد فالتصيته فوجدته
يفناء زمزم وعنده أصحاب الاخبار والشعراء يكتبون عنه فسلمت وأما أقدر أن يكون
عنده من الشوق الى مثل ما عندي فرفع راسه فرد السلام ردا ضعيفا ثم رجع الى
القوم يحدثهم ولم يحفل بي فقلت في نفسي أتراهم ذهب معرفتي فبينما أنا أفكر اذا طلع
ابو الصلت بن عبد الوهاب الثقفي من باب بني شيبه داخلا المسجد فرفع رأسه فنظر اليه
ثم أقبل علي فقال أتعرف هذا فقلت نعم هذا الذي يقول فيه من قطع الله لسانه

إذا أنت تعلقت * يجبل من أبي الصلت

تعلقت بجبل وا * هن القوة منبت

قال فتغافل عني وأقبل عليهم ساعة ثم أقبل على فقال من أي البلاد أنت قلت من أهل
البصرة قال وأين تنزل منها قلت بحضرة بني عاتش الصوافين قال أتعرف هذا ابن زانية
يقال له ججاج الصواف قلت نعم تركته ينيك أم ابن زانية يقال له ابن منادر فضحك وقام
إلى فعاتقني (قال مواف هذا الكتاب رحمه الله) ولابن منادر هجاء في ججاج الصواف
على سبيل العبث وهو قوله

إن ادعاء الججاج في العرب * عند ثقيف من أعجب العجب

وهو ابن زان لائف زانية * وألف علي معلهج الحسب

ولود عاه داع فقال له * يا ألام الناس كلهم أجب

إذا قال الججاج لبيك من * داع دعاني بالحق لا الكذب

ولود عاه داع فقال له * من المعلى في اللوم قال أبي

أبوه زان والام زانية * بنت زناة مهتوكة الجب

تقول بجمل ادخل لنا تكها * اتركه في اسقى ان شئت أو وركب

من نا كفى فيهما فأوسعي * وهذا درا كأعطيته سلبى

هم حرى النيك فابتغوا الحرى * اير حمار أفضى به أرى

أحب اير الحمار وأباني * فيشنة اير الحمار وأباني

إذا رأتها قالت فديتك يا * قرة عيني ومنتهى طلبي

إذا سمعت النهيق هاج حرى * شوقا إليه وهاج لي طربي

ياخذني في أسافل وحري * مثل اضطرار الحريق في الخطب

شكت الى نسوة فقلن لها * وهي تنادى بالويل والحرب

كفى قليلا قالت وكيف وبى * في جوف صدعي كحكة الحرب

أرى أيور الرجال من عصب * ليت أيور الرجال من خشب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن محمد الرازي أبو عبد الله قال حدثني

أبو بجير قال كان ابن منادر يجلس الى اسكاف بالبصرة فلا يزال يهجوهم بالآيات فيصيح

من ذلك ويقول له أنا صديقه لك فأتق الله وأبق على الصداقة وابن منادر يلح فقال

الاسكاف فاني أستعين الله عليك وأتعاطى الشعر فلما أصبح غدا عليه ابن منادر كما كان

يفعل فأخذ يعبث به ويهجوهم فقال الاسكاف

كثرت أبوته وقل عديده * ورعى القضاء به فراش منادر

عبد الصبريين لم تك شاعرا * كيف ادعت اليوم نسبة شاعر

فشاع هذان البيتان بالبصرة ورواهما أعداؤه وجعلوا يتناشدونهما إذا رآوه فخرج

من البصرة الى مكة وجاورهم فكان هذا سبب هربه من البصرة (أخبرني) عبي قال
حدثنا الكرائي عن أبي حاتم قال قال ابن مناذر ما مر بي شيء قط أشد علي مما مر بي
من قول أبي العباس في

كثرت أبوته وقل عديده * وري القضاء به فراش مناذر
اتطربكم صنف قد هجانى في هذا البيت قبحه الله ثم منعني من مكافأته أني لم أجده
نباهة فأغضها ولا شرفا فأهدمه ولا قدرا فأضعه (أخبرني) عبي قال حدثني الكرائي
قال حدثني بشر بن دحية الزبادي أبو معاوية قال سمعت ابن مناذر يقول ان الشعر
ليس سهل علي حتى لو شئت أن لا أتكلم الا بشعر لفعلت (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي
قال حدثنا العباس بن ميمون طابع قال حدثني بعض أصحابنا قال رأيت ابن مناذر بمكة
وهو يتوكأ على رجل عشي معه وينشد

اذا ما كدت أشكوها * الى قلبي لها شفعا

قف رقي ينناد هسر * يفرق بين ما اجتماعا

فقلت ان هذا لا يشبه شعرك فقال ان شعري برد بعدك (أخبرني) عيسى بن الحسين
الوراق قال حدثنا أبو أيوب المدني قال حدثنا بعض أصحابنا ان محمدا بن عبد الوهاب
الثقفي تزوج امرأة من ثقيف يقال لها عمارة وكان ابن مناذر يعبأه فقال في ذلك

لما رأيت القصف والشاره * والبرق قد ضاقت به الحارة

والآس ولريحها يرمي به * من فوق ذي الدارة والداره

قلت لمن ذا قيل العجوبة * محمد زوج عمارة

لا عمر الله بها ربهه * فان عمارة بذكاره

ويحك فزى واعصبي فالى * فهذه أختك فزاره

قال فوالله ما لبثت عنده الا مديدة حتى هربت وكانت لها أخت قبلها متزوجة الى بعض
أهل البصرة ففكرته وهربت منه فكانوا يعجبون من موافقة ففعلها قول ابن مناذر قال

أبو أيوب وحدثت ان أمية واسمها خالد وهو الذي يقول فيه أبو نواس

أيها المقبلان من حكام * كيف خلقتما أبا عثمان

وأبا أمية المذهب والمأ * جد والمرتبجي لريب الزمان

كان خطب امرأة من ثقيف ثم من ولد عثمان بن أبي العاصي فردعتها وتصدى للقاضي
أن يضعه مالا من أموال اليتامى فلم يجبه الى ذلك ولم يبق به فقال فيه ابن مناذر

أبا أمية لا تغضب علي فإ * جواء ما كان فيما بيننا الغضب

ان كان ردك قوم عن قتاتهم * فني كثير من الخطاب قد رغبوا

فالوا عليك ديون ما تقوم بها * في كل عام بها تستحدث الكتب

وقد تقم من خسين غايتها * مع أنه ذو عيال بعدما انشعبوا

وفي التي فعل القاضي فلا تجدن * فليس في تلك ذنب ولا ذنب
 أردت أموال أيتام أضمنها * وما يضمن الا من له نسب
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال سمعت ابراهيم بن المنذر
 الخزامي يقول بلغ ابن مناذر عن ابن دأب قول قبيح قال فدعاني وقال اكتب
 فمن يقي الوصاة فان عندى * وصاة للكحول وللشباب
 خذوا من مالك وعن ابن عون * ولا ترووا أحاديث ابن داب
 ترى الغاوين يتبعون منها * ملاهى من أحاديث كذاب
 اذا التمت منافعها اضممت * كما يرفض رقراق السحاب
 قال فرويب واقتضج بها ابن داب قال الخزامي فلما قدمت العراق وجدتهم قد جعلوها
 * خذوا عن يونس وعن ابن عون * (أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا
 أبو حاتم قال كان الرشيد قد وصل ابن مناذر مرات صلات سينة فلما مات الرشيد رثاه
 ابن مناذر فقال

من كان يكي للعلا * ملكا واللهم الشريفة
 فليكن هرون الخليفة * فمة للخليفة للخليفة

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن سلام قال كان
 محمد بن طليق وسائر بني طليق أصدقاء لابن مناذر فلما ولي المهدي الخلافة استقضى خالد
 ابن طليق وعزل عبيد الله بن الحسن بن الحر فقال ابن مناذر هجوا خالد هجونا وخبثا
 منه

أصبح الحاكم بالناس من آل طليق
 جالسا يحكم في النأ * من يحكم الجاثليق
 يدع القصد ويهوى * في بنيات الطريق
 يا أبا الهيثم ما كنت لهذا بخلق
 لا ولا كنت لما جلت منه بطيخ
 حبسه جبل غرور * عنده غير وثيق

قال ابن سلام فقلت لابن مناذر ويحك اذا بلغ اخوانك وأصدقاءك من آل طليق انك
 هجوتهم ما يقولون لك وبأى شيء تعتذر اليهم فقال لا يصدقون اذا بلغهم اني هجوتهم
 بذلك لانهم يتقون بي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران
 قال حدثني الحسن بن علي بن مسعود بن بشر قال حدثنا محمد بن مناذر قال كنت
 بمكة فاشتكت فلم يعدني من قريش الا بنو مخزوم وحدثهم فقلت أمدحهم
 جاءت قريش تعودني زمرا * فقد وعى أبحرهما الحفظه
 ولم تعدني تيم واخوتها * وزارني العزم من بني يقظته
 لن يرح العزم منهم أبدا * حتى تزول الجبال من قرظته

(أخبرني) الحسن عن ابن مهورويه عن اسحق بن محمد النخعي قال كنا عند ابن عائشة فقال لعبد الرحمن ابنه أنشد مرثية ابن مناذر عبد الحميد فجعل ينشدها فكلما أتى على بيت استحسنه حتى أتى على هذا البيت

لا قيمت ما عما كنجوم الليل زهرا يخمشن حوالحدود
فقال ابن عائشة هذا كلام لين كأنه من كلام المختشين فلما أتى على هذا البيت كنت لي عصمة وكنت سماء * بك تحيا أرضي ويخضر عودي
فقال هذا بيتها ثم أنشد

أنا عبد الحميد يوم تولى * هت ركننا ما كان بالمهدود
مادري نعشه ولا حاموه * ما على النعش من عناق وجود
وأرانا كالزرع يحصدنا الدهر * رفن بين قائم وحصد

فقال ابن عائشة اجعله يحصدنا الله فليس هذا من كلام المسلمين ألا ترى إلى قوله أنه يقول يحكم الله ما يشاء فيمضي * ليس حكم الاله بالمرودود

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى ولم يتجاوز به بالاسناد (ونسخت) هذا الخبر من كتاب ابن أبي مريم الحاسب حدثني ابن القداح وعبد الله بن ابراهيم ابن قدامة الحمصي قال حدثنا ابن مناذر قال حج الرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة و حج معه الفضل بن الربيع وكان مضيقا لما قافهيات فيه قولاً أجدت تنقيقه وتنوقت فيه فدخلت اليه في يوم التروية واذا هو يسأل عني ويطلبني فبدرني الفضل بن الربيع قبل أن أتكلم فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر البرامكة وما دحهم وقد كان البشر ظهر لي في وجهه لما دخلت قنصر وعبس في وجهي فقال الفضل مره يا أمير المؤمنين أن ينشدك قوله فيهم * أنا نابتوا الاملاك من آل برمك * فقال لي أنشد فأبيت فتوعدني وأكرهني فأنشده

أنا نابتوا الاملاك من آل برمك * فيا طيب أخبار ويا حسن منظر
اذا وردوا بطحاء مكة أشرقت * بيحي وبالفصل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداد ويجلولنا الدجى * بمكة ما حجوا ثلاثة أقر
فما صلت الالجود أكفهم * وأرجلهم الالاعواد منبر
اذا راض يحيى الامر ذلت صعا به * وحسبك من راع له ومدير
ترى الناس أجلا لاله وكانهم * غرائق ماء تحت باز منصرصر

ثم اتبعت ذلك بأن قلت كانوا أولياء لي يا أمير المؤمنين أيام مدحتهم وفي طاعتك لم يلحقهم سخطك ولم تحلل بهم نقمتك ولم أكن في ذلك مبتدعا ولا خلا أحد من نظرائي من مدحهم وكانوا قوما قد أظفني فضلهم وأغناني رفدهم فأثبت بمأولوا فقال يا غلام الطم وجهه فلطمت والله حتى سدرت وأظلم ما كان بيني وبين أهل المجلس ثم قال اسحبوه علي

وجهه ثم قال والله لا حرم منك ولا تركت أحدا يعطيك شيئا في هذا العام فصحبت حتى أخرجت وانصرفت وأنا أسوأ الناس حالا في نفسي وحالي وما جرى عليّ ولا والله ما عندي ما يقيم يومئذ قوت عيالي لعيدهم فاذا بشاب قد وقف عليّ ثم قال أعزروني والله يا كبيرنا بجرى عليك ودفع اليّ صرة وقال تبلغ عيالي هذه فظننتها دراهم فاذا هي مائة دينار قال الصولي في خبره فاذا هي ثلثمائة دينار فقلت له من أنت جعلني الله فداك قال أنا أخوك أبو نواس فاستعن به هذه الدنانير واعذروني فقبلتها وقلت وصلك الله يا أخي وأحسن جزاءك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا يحيى بن الحسن الريبي قال حدثنا أبو معاوية الغلابي قال قال سفيان بن عيينة كلني ابن مناذر في أن أكلم له جعفر بن يحيى فكلمته له وقد كان ابن مناذر ترك الشعر فقال ان أحب أن يعود الي الشعر أعطينه خمسين ألفا وان أحب أن أعطيه على القراءة أعطينه عشرة آلاف فذكرت ذلك له فقال لي خذ لي على القراءة قال لا آخذ على الشعر وقد تركته (أخبرني) عبي عن الكراني عن الرياشي قال قال العتيبي جاءت قصيدة لا يدري من قالها فقال ابن مناذر

هذه الدهماء تجري فيكم * أرسلت عمدا تجر الرسنا

(قال) الكراني وحدثني الرياشي قال سمعت خلف بن خليفة يقول قال لي ابن مناذر قال لي جعفر بن يحيى قل في وفي الرشيد شعر اتصف فيه الالفه بنينا فقلت قد تقطع الرحم القريب وتكفر النعمي ولا كتقارب القلبين يدي الهوى هذا ويدي ذا الهوى * فاذا هما نفس ترى نفسين

(قال مؤلف هذا الكتاب) هذا أخذ من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلان ابن عيينة روى عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم تقطع وان النعم تكفر ولم ترمثل تقارب القلوب (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون قال حدثنا سليمان الشاذ كوني قال كنا عند سفيان ابن عيينة سفدت عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قوله قالوا سلاما قال سلام قال فقال ابن مناذر وهو الى جنب التنزيل أبي من التفسير (أخبرني) عبي قال حدثنا الكراني عن أبي حاتم عن العتيبي عن أبي معبد قال مررنا بأبوحية النخري ونحن عند ابن مناذر فقال لنا اعلام اجتمعتم فقلنا هذا شاعر المصنف فقال له أنشدني فأنشده ابن مناذر فلما فرغ قال له أبوحية ألم أقل لك أنشدني فقالوا له أنشدنا أت يا أباحية فأنشدهم قوله

الاحي من أجل الحبيب المعانيا * لبسن البلا عمل بسنا اللباليا
اذا ما تقاضى الامر يوم وليله * تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

فلما فرغ قال له ابن مناذر ما أرى في شعرك شيئا يستحسن فقال له ما في شعري شيء يعاب الا استماعك اياه فكاد أن يتواثبنا ثم اقرأنا (أخبرني) عبي قال حدثني الكراني عن ابن

عائشة قال ولي خالد بن طليق القضاء بالبصرة وعيسى بن سليمان الامارة بها فقال محمد
ابن مناذرهم جوهما بقوله

الحمد لله على ما أرى * خالد القاضي وعيسى أمير
لكن عيسى نو كه ساعة * ونوك هذا منجنون يدور
وقال في شيرويه الزيادي وشيرويه لقب واسمه أحمد سأله حاجة فأبى أن يقضيها
الاعلى أن يحده

يا سمى النبي بالعرييه * وسمى الليوث بالفارسيه
ان غضبتا فأتت عبيد ثقيف * أو رضينا فأتت عبد أميه
فغضب شيرويه وجعل يشقه وشاع الشعر بالبصرة فكان بعد ذلك اذا قيل لشيرويه ابن
مناذر عليك غضبان أو عنك راض يشتم من يقول له ذلك (أخبرني) الحسن بن القاسم
الكوكبي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال سمعت محمد بن قدامة الجوهري يقول سمعت
سفيان بن عيينة يقول لمحمد بن مناذر كأنك بي قدمت فرثيتني فلأمات قال ابن مناذر يرثيه
ان الذي غودر بالمصنعي * هدم من الاسلام أركاننا
راحوا بسفيان على نعشه * والعلم مكسوفين أكتفانا
لا يبعدنك الله من هالك * ورثتنا علما وأحرانا

(أخبرنا) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية
القرظاري قال حدثنا سفيان قال سمعت أعرابية تقول من يشتري مني الحزاة فقلت لها
وما الحزاة قالت تشتريها النساء للطشة والخافية والاقلات قال عبد الله بن مروان
فسألت ابن مناذر عن تفسير ذلك فقال الطشة وجع يصيب الصبيان في رؤسهم كالزكام
والخافية ما خفي من العلل المنسوبة الى أذى الحق والاقلات قلة الولد وأنشدني
ابن مناذر بعقب ذلك

بغات الطير أكثرها فراخا * وأتم الصقر مقلاة نزور
أي قليلة الفراخ (أخبرني) محمد بن خلف بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال سمعت محمد
ابن مناذر يقول العذراء البتول والبتور والبتيل واحد وهي المنقطعة الى ربها قال
وسأله يعني ابن مناذر أبو هريرة الصيرفي بحضوري فقال كيف تقول اما لا أو اما لا
فقال له مستهزأه اما لا ثم التفت الى فقال أسمعته أعجب من هذه المسئلة (أخبرني)
الحسن بن علي قال قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني العباس بن الفضل الربيعي قال حدثنا
التوزي قال سألت أبا عبيدة عن اليوم الثاني من الحر ما كانت العرب تسميه قال ليس
عندي من ذلك علم فلقبت ابن مناذر وبكة فأخبرته بذلك فحجب وقال أيسقط هذا
عن مثل أبي عبيدة هي أربعة أيام متواليات كلها على الراء أولها يوم النحر والثاني
يوم القرو والثالث يوم النفر والرابع يوم الصدر فحدثته يعني أبا عبيدة فكتبه عن ابن

مناذرو قد روى ابن منذر الحديث المسند ونقله عنه المحدثون (أخبرني) عني قال
حدثنا الكراشي قال حدثنا الخليل بن أسد عن محمد بن مسعدة الدارع أبي الجهم
قال حدثني محمد بن منذر الشاعر قال حدثني سفيان الثوري عن الاغر عن وهب
ابن منبه قال كان يقال الحياء من الايمان والمذى مكسور الميم مقصور من النفاق
فقلت ان الناس يقولون البذاء فقال هو كما أخبرتك فقلت له وما المذا قال الذين
في أمر النساء ومنه درع ماذى وعسل ماذى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
ابن مهوريه قال وحدثني ابراهيم بن عبد الله بن الجعيد قال حدثني حامد بن يحيى البلخي
قال حدثني محمد بن منذر الشاعر قال حدثني يحيى بن عبد الله بن محمّد عن الشعبي
عن مسروق عن عبد الله قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الى القتلى
وهم مصرعون قال لا يبي بكر لو أن أبا طالب حي لعلم أن أسيفنا قد أخذت بالامثال
يعني قول أبي طالب

كذبتم وبيت الله ان جدما أرى * لتلبسن أسياقنا بالامثال

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا ابن منذر قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال قال علي عليه
السلام ما قام بي من النساء الا الحارقة أسماء قال ابن منذر والحارقة التي تجامع
على جنب (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي
عن العباس بن عبد الواحد عن محمد بن عمرو عن محمد بن منذر عن سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة قال جاء الشيطان الى عيسى قال ألت
تزعم انك صادق قال بلى قال فأوف على هذه الشاهقة فألق نفسك منها فقال ويلك
ألم يقل الله يا ابن آدم لا تبلى بهلاكك فاني أفعل ما أشاء (أخبرني) عيسى بن الحسين
الوراق عن حماد بن اسحق عن أبيه قال نظر محمد بن منذر الى غلام حسن الوجه
في مسجد البصرة فكتب اليه بهذه الايات

وجدت في الآثا في بعض ما * حدثنا الاشياخ في السند
مما روى الاعمش عن جابر * وعامر الشعبي والاسود
وماروى شعبة عن عاصم * وقاله حماد عن فرقد
وصية جاءت الى كل ذي * خذ خلا من شعر أسود
أن يقبلوا الراغب في وصلهم * فاقبل فاني فيك لم أزهد
نول فكم من جرة ضعها * قلبي من حببك لم تبرد

فلما قرأها الفتى ضحك وقلب الرقعة وكتب في ظهرها لست شاعرا فأجيبك ولا فاتكا
فأساعدك وأنا أعوذ بالله ربك من شرك (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الله العبدى قال حدثنا علي بن المبارك

الاحمر قال لقي أبو العتاهية ابن مناذر بمكة فجعل يمازحه ويضاحكه ثم دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا ابن مناذر شاعر البصرة يقول قصيدة في سنة وأنا أقول في سنة ما بين قصائد فقال الرشيد ادخله الى قفادخله اليه وقد رأيته يضعه عنده فدخل فلم ودعافقال ما هذا الذي يحكيه عنك أبو العتاهية فقال ابن مناذر وماذا لي يا أمير المؤمنين قال زعم أنك تقول قصيدة في سنة وأنه يقول كذا وكذا قصيدة في السنة فقال يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول

ألا يا عتية الساعة * أموت الساعة الساعة

لقلت منه كثيرا ولكني الذي أقول

إن عبد المجيد يوم تولى * هذر كئنا ما كان بالمهدود

مادري نعشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود

فقال له الرشيد هاتهما فأنشدنيهما فأنشده فقال الرشيد ما كان ينبغي أن تكون هذه القصيدة إلا في خليفة أو ولي عهد ما لها عيب إلا أنك قلتها في سوقة وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية يموت غما وأسفا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا إبراهيم بن الجعيد قال سألت يحيى بن معين عن محمد بن مناذر الشاعر فقال لم يكن بثقة ولا مأمون رجل سوء نفي من البصرة ووصفه بالمجون والخلاعة فقلت انما نكتب شعره وحكايات عن الخليل بن أحمد فقال هذا ناعم وأما الحديث فليست أراه موضعاه (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهران قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال رأيت ابن مناذر في الحج سنة ثمان وتسعين ومائة وهو قد كف ببصرة تقوده جويرة حرة وهو واقف يشتري ماء قربة فرأيتة وسخ الثوب والبدن فلما صرنا الى البصرة أتتنا وفاته في تلك الايام (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا خلاد الارقط قال تذاكرنا ابن مناذر في حلقة بونس فقدح فيه أكثر أهل الحلقة حتى نسبوه الى الزندقة فلما صرت في السقيفة التي في مقدم المسجد سمعت قراءة قرآنية من حائط القبلة فدنوت فاذا ابن مناذر قائم يصلي فرجعت الى الحلقة فقلت لاهلها قلتم في الرجل ما قلتم وهما هوذا قائم يصلي حيث لا يراه الا الله عز وجل (أخبرني) محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم البرقي قال حدثنا أحمد بن يعقوب قال حدثني أحمد بن يحيى الهذلي التمار عن عبد الله بن عبد الصمد الضبي قال كنا يوما جلوسا في حلقة هبيرة بن جرير الضبي اذا قبل محمد بن مناذر في برد قد كسسته اياه بانه بنت أبي العاصي فلم علي وحدي ولم يعرف منهم أحدا ثم قام فجلس الى أبي خيرة فخطبته مخاطبة خفيفة وقام مغضبا فقال لي هبيرة من هذا فقلت محمد بن مناذر فقال ان الله قوموا بنا فقام الى أبي خيرة فقال له ماذا قال لك ابن مناذر قال سألتني عن شيء وكنت مشغولا عنه فقلت أما يا أخيرة ان العشائر تغبطنا العلك وما جعل الله عندك فنشدا لك

الله أن تكون لنا كما كان عرادة لبي غير فانه تعترض لحرير فهجاه فعمهم فقال
عرادة من بقية قوم لوط * الاتي لما فعلوا تابا

أتدري من كان عندك آنفا قال لا قال ابن مناذر وما تعترض لاعراض قوم قط
الاهتكها وهتكهم فاذا جاء لك شيء فأجبه ولا تعتل عليه بالبول ولا تطلب
منه شيئا وكل ما أردت من جهته فني مالي قال أفعل قال وكان أبو خيرة إذا سأله انسان
عن شيء ولم يعطه شيئا يعتل عليه بالبول فاشعرنا من غدا الا يا ابن مناذر وقد أقبل فعلنا
انه قصد أبا خيرة فأتيناه فلما رأى جعنا استحيانا منا وسلم علينا وتبسم ثم قال يا أبا خيرة
قد قلت شعرا وقبيح بمثلي أن يسئل عنه فلا يدري ما فيه واني ذكرت فيه انسا فاشبهته
بالافار فأى شيء هو فاجتر وجه أبي خيرة واضطرب وقال هو التيس الوثاب الذي ينزو
وقضيه رخو فلا يصل فقال جزيت خيرا ووثب وهو يضحك فقمنا اليه وقتلنا قد علمنا
انك عنيت هذا الشيخ فان رأيت أن تهبه لنا فافعل فانه شيخنا قال والله ما عنيت غيره
وقد وهبته لكم وكرامة والله لا يسمع مني أحد ما قلت فيه ولا أذكره الا بخير أبدا
وان كان قد أساء العشرة أمس

صوت

لا زلت تنشر أعيادا وتطويها * تقضي بها لذي أيام وتعضيها
ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت * تطوى لك الدهر أياما وتفضيها
الشعر لا شجع السلي والغناء لابراهيم الموصلي ثاني ثقيل مطلق في مجرى البنصر
وفيه لمحمد قريض لمن من الثقيل الاول وهو من مشهور غنائه ومختاره

* (نسب أشجع وأخباره) *

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي قال حدثنا الحسن بن علي العنزي
قال حدثني علي بن الفضل السلي قال كان أشجع بن عمرو السلي يكنى أبا الوليد من ولد
الشريد بن مطر ود السلي تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة فشحخص معها إلى بلدها
فولدت له هنالك أشجع ونشأ باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث
أبيه وكان له هنالك مال فأتته بها ورثي أشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع
نسبه ثم كبر وقال الشعر وأجاد وعده في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن
ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وأثبتت نسبه
وكان له اخوان أجد وحرث ابنا عمرو وكان أجد شاعرا ولم يكن يقارب أشجع ولم يكن
لحرث شعر ثم خرج أشجع إلى الرقة والرشيديها فنزل على بني سليم فقبلوه وأكرموه
ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاء مدحه فأعجب به ووصله إلى الرشيد
ومدحه فأعجب به أيضا فأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده (أخبرني) محمد
ابن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني صخر بن أسد السلي قال حدثني أبي أسد

ابن جديله قال حدثني أشجع السلمي قال شخصت من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ونالتني خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو وكنت قد اتصلت ببعض أهل داره فصاح صائح يباه من كان ههنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وأنا ثامنهم وأمرنا بالبكور في يوم الجمعة فبكرنا وأدخلنا وقدم واحد واحد منا نشد على الاسنان وكنت أحدث القوم سنا وأرثهم حالا فبلغ الى حتى كادت الصلاة أن تجب فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الاعداء بين يديه سباطان فقال لي أنشدني فخفت أن ابتدئ من أول قصيدتي بالتشبيب فقريب الصلاة ويقوتني ما أردت فتركت التشبيب وأنشدته من موضع المديح في قصيدتي التي أولها

تذكر عهد البيض وهولها ترب * وأيام نصبي الغايات ولا يصبو

فابتدأت قولي في المديح

الى ملك يستغرق المال جوده * مكارمه نثر ومعرفة سكب
وما زال هرون الرضا ابن محمد * له من مياه النصر مشربها العذب
مضى تبلغ العيس المراسيل بابه * بنا فهنالك الرب والمنازل الرب
لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن * بغيرك ما ظن يستريح له قلب
جمعت ذوى الاهواء حتى كأنهم * على منهمج بعد افتراقهم ركب
بنيت على الاعداء أبناء درية * فلم يقهم منهم حصون ولا درب
وما زلت ترميهم بهم متفردا * أنيس الحزم الرأي والصارم العضب
جهدت فلم أبلغ علاك بدحة * وليس على من كان مجتهدا عتب
فضحك الرشيد وقال لي خفت أن يفوت وقت الصلاة فينقطع المديح عليك فبدأت به وتركت التشبيب وأمرني بأن أنشده التشبيب فأنشدته اياه فأمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم وأمرني بضعفها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبه قال حدثني أحمد بن سيار الجرجاني وكان راوية شاعرا متداحا ليزيد بن مزيد قال دخلت أنا وأشجع والتميمي وابن رزير الخراساني على الرشيد في قصر له بالرقعة وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة فجعلنا نتخلل الدماء حتى وصلنا اليه فأنشده أبو محمد التميمي قصيدة له يذكر فيها تغفرو ووقعته ببلاد الروم فنثر عليه مثل الدر من جودة شعره وأنشده أشجع قوله

قصر عليه تحية وسلام * ألفت عليه جمالها الايام
قصرت سقوف المزن دون سقوفه * فيه لاعلام الهدى اعلام
ثنى على أياملك الايام * والشاهدان الحل والاحرام
وعلا عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاعلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيفك الاحلام

وأنشدته أنا قولي * زمن بأعلى الرقتين قصير * حتى انتهيت إلى قولي
 لا تبعد الأيام أذورك الصبا * خضل واذهض الشباب نضير
 فاستحسن هذا البيت ومنيت في القصيدة حتى أتمتها فوجه إلى الفضل بن الربيع
 أنفذ إلى قصيدتك فاني أريد أن أنشدها لجوارى من استحسانه أياها قال وركب
 الرشيد يوما قبة وسعيد بن سالم معه في القبة فقال أين محمد البيذق وكان رجلا حسن
 الصوت ينشد الشعر فيطرب بحسن صوته أشد من أطراب الغناء فحضر فقال
 أنشدني قصيدة الجرجاني فأنشده فقال الشعر في ربيعة سائر اليوم فقال له سعيد بن سالم
 يا أمير المؤمنين استنشدته قصيدة أشجع بن عمرو فاني فلم يزل به حتى أجاب إلى استماعها
 فلما أنشده هذين البيتين * وعلا عدوك يا ابن عم محمد * والذي بعده قال له سعيد
 ابن سالم والله يا أمير المؤمنين لو خرس بعد هذين لكان أشعر الناس (أخبرني) الحسن
 ابن علي الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبي قال بلغني أن
 أشجع لما أنشد الرشيد هذين البيتين * وعلا عدوك يا ابن عم محمد * والذي بعده طرب
 الرشيد وكان متكئا فاستوى جالساً وقال أحسن والله هكذا تمدح الملوكة (أخبرني)
 أحمد بن اسحق العسكري والحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد بن سالم الباهلي عن
 أبيه قال كنت عند الرشيد فدخل إليه أشجع ومنصور النخعي فأنشده أشجع قوله
 وعلا عدوك يا ابن عم محمد * وصدا نضوء الصبح والانفلام
 فإذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام
 فاستحسن ذلك الرشيد وأومات إلى أشجع أن يقطع الشعر وعلمت أنه لا يأتي بمثلهما
 فلم يفعل ولما أنشده ما بعدهما فتر الرشيد وضرب بمخضرة سكات بيده الأرض
 واستنشد منصور النخعي فأنشده قوله

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
 غزوا لله في قصيدة قلما تقول العرب مثلها فجعل الرشيد يضرب بمخضرة الأرض
 ويقول الشعر في ربيعة سائر اليوم فلما خرجنا قلت لأشجع غمزتك أن تقطع فلم تفعل
 ويحك ولم تأت بشيء فهم لامت بعد البيتين وأخرست فذكرت تكون أشعر الناس
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
 حدثني موسى بن عيسى قال اشترى جعفر بن يحيى المرغاب من آل الرشيد بعشرين
 ألف ألف درهم وردّه على أصحابه فقال أشجع السلي يدحه بذلك ويقول

رد السباخ ندى يديه وأهلها * منها بمنزلة السماء الأعزل
 قد أيقنوا بذهابها وهلاكهم * والدهر يوعدهم يوم أعضل
 فافسكه اللهم وهم من دهرهم * بين الجران وبين حد الكلكل
 ما كان يري غيره لفكا كها * يرحى الكريم لكل خطب معضل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن محمد حران عن قدامة بن نوح قال جلس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشرق له فجاءه أعرابي من بني هلال فاشتكى واستقاح بكلام فصيح ولفظ مثله يعطف المسؤل فقال له جعفر بن يحيى أتقول الشعر يا هلالى فقال قد كنت أقوله وأنا حدثت أطلع به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأنشدنا الشاعر كرم جيد بن ثور فأنشده قوله

لن الديار يجانب النجس * كحط ذى الحاجات بالنفس
حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشده مديح له فيه قاله لوقتسه على وزنها وقافيتها
فقال ذهب مكارم جعفر وفعاله * في الناس مثل مذاهب الشمس
ملك تسوس له المعالي نفسه * والعقل خير سياسة النفس
فاذا تراءته الملولك تراجعوا * جهر الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الأولى * بعد انطلاقت سادة الانس
ماض من قصدا بن يحيى راغبا * بالسعد حل به أم النجس
فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالعدارى * لبس ثيابهن ليوم عرس
مطلات على بطن كسوته * اياى الماء وشبان سح غرس
اذا ما الطلل أثر في ثراه * تنفس نوره من غير نفس
فتغيبه السماء بصبح ورس * وتصبحه بأكؤس بين شمس

فقال جعفر للأعرابي كيف ترى صاحبنا يا هلالى فقال أرى خاطره طوع لسانه وبيان
الناس تحت يانه وقد جعلت له ما تلحنى به قال بل نصدك يا أعرابي ونرضيه وأمر
للأعرابي بمائة دينار ولا شجع بمائتين (أخبرني) عبي قال حدثنا سعد الله بن أبي سعد
قال حدثني أبو دعامه قال حدثني أشجع السلى قال كنت ذات يوم في مجلس بعض
أخواني أتحدث وأنشدنا دخل عليهم م أنس بن أبي شيخ النصرى صاحب جعفر بن
يحيى فقام له جميع القوم غيرى ولم أعرفه فأقوم له فنظر الى وقال من هذا الرجل قالوا
أشجع السلى الشاعر قال أنشدني بعض قولك فأنشدته فقال انك اشاعر فما يمنعك من
جعفر بن يحيى فقلت ومن لي بجعفر بن يحيى فقال أنا فقل آياتنا ولا تطل فانه يل الاطالة
فقلت لست بصاحب اطالة فقلت آياتنا على نحو ما رسم لي وصرت الى أنس فقال
تقدمنى الى الباب فمقدمت فلم يلبث ان جاء فدخل وخرج أبو زبيح الهمداني صاحب
جعفر بن يحيى فقال أشجع فمقت فقال ادخل فدخلت فاستندتني فأنشدته أقول

وترى الملولك اذا رأيتهم * كل بعيد الصوت والجرس
فاذا بد الهم ابن يحيى جعفر * وجعوا الكلام بمنطق همس
ذهب مكارم جعفر وفعاله * في الناس مثل مذاهب الشمس

قال فأمر له بعشرة آلاف درهم قال وكان أشجع يحب الثياب وكان يكثرى الخملعة كل يوم بدرهمين فيلبسها أياما ثم يكثرى غيرها فيفعل بها مثل ذلك قال فابتعت أثوابا كثيرة بياب الكرخ فكسوت عيالي وعيال أخوتي حتى أنفقتها ثم لقيت المباركة مؤدب الفضل بن يحيى بعد أيام فقال لي أنشدني ما قلته في جعفر فأنشده فقال ما يمنعك من الفضل فقلت ومن لي بالفضل فقال انالك به فادخلني عليه فأنشده

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه * على غيره بل قد علمته المكارم

لقد أربى الأعداء حتى كأنما * على كل نغر بالمنية قائم

فقال لي كم أعطاك جعفر فقلت عشرة آلاف درهم فقلت أعطوه عشرين ألفا (أخبرني) علي بن صالح قال حدثني أحمد بن أبي فتن قال حدثني داود بن مهلهل قال لما خرج جعفر ابن يحيى ليصلح أمر الشام نزل في مضرية وأمر باطعام الناس فقام أشجع فأنشده قوله

فتنان باغية وطاغية * جلت أمورهما عن الخطب

قد جاءكم بالخيل شارية * ينقلن نحوكم رعي الحرب

لم يبق إلا أن تدور بكم * قد قام هاديها على القطب

قال فأمر له بصله ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له ونزله أكثر من جزيل غيره فأمر له بمنزلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثنا اسحق الموصلي قال دخلت إلى الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر ابن يحيى بشئ لم أسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما رأيته مقبلا قال لجعفر بن يحيى أترضى بأسحق قال جعفر والله ما في علمه مطعن أن أنصف فقال لي أي شئ تروى الشعراء المحدثون في الخمر أنشدني من أفضل ما عندك وأشدّه تقدما فقلت أنهم ما كانوا يماريان في تقديم أي نواس فعدت عنه إلى غيره لأنه لا أخالف أحدهما فقلت لقد أحسن أشجع في قوله

ولقد طعنت الليل في أبحازه * بالكأ من بين غطارف كالانجم

يتمايلون على النعيم كأنهم * قضب من الهندي لم تتلم

وسعى بها الطي الغريرين زندها * طيبا ويغشمها إذا لم تغشم

والليل منتقب بفضل ودائه * قد كاد يحسر عن أغترأرثم

فاذا أدارتها الأكف رأيتها * تثنى الفصح إلى لسان الاعم

وعلى بيان مديرها عقيانه * من سكبها وعلى فضول المعصم

تغلي إذا ما الشعر يان تلتظنا * صيفا وتسكر في طلوع المزم

ولقد فضضناها بخاتم ربها * بكرا وليس البكر مثل الايم

ولها سكون في الاناء ونلفها * شعب يطوح بالكعبي المعلم

تعطى على الظلم الفتي بقيادها * قسرا وتظلمه اذا لم يظلم
فقال لي الرشيد قد عرفت تعصبك على أبي نواس وانك عدلت عنه منعما ولقد أحسن
أشجع ولكنه لا يقول أبدا مثل قول أبي نواس

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أنم
فقلت له ما علمت ما كنت فيه يا أمير المؤمنين وانما أنشدت ما حضرني فقال حسبك
قد سمعت الجواب قال الفضل وكار في الحق تعصب على أبي نواس لشيء جرى بينهم ما
(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن الحق عن أبيه قال أصبح الواثق في يوم مطر
واتصل شربه وشربنا معه حتى سقطنا الجنو بناصرعي وهو معنا على لنا فاحترق أحد
منا عن مضجعه وخدم الخياصة يطوفون علينا ويتقدوننا وبذلك أمرهم وقال
لا تحترقوا أحدا عن موضعه فكان هو أول من أفاق منا فقام وأمر باتباعنا فأتبنا
فقمنا فتموضأنا وأصلحنا من شأنا وبحثت اليه وهو جالس وفي يده كأس وهو يروم شربها
والجار يمنعها فقال لي يا الحق أنشدني في هذا المعنى شيئا فأنشدته قول أشجع السلي

ولقد طعنت لليل في أعجازها * بالكأس بين غطارف كالأنجم
يتمايلون عن النعيم كأنهم * قضب من الهندي لم تتلم
وسعى بها الطير الغرير يزيدها * طيبا ويغشمها اذا لم تغشم
والليل منتقب بفضل ردائه * قد كاد يحسر عن أغترأرثم
واذا أدارتها الا كف رأيها * ثنى القصيح الى لسان الابهيم
وعلى بنان مديرها عقباته * من لونها وعلى فضول المعصم
نغلي اذا ما الشعر يان تلظنا * صيفا وتسكن في طلوع المزم
ولقد فضضناها بخاتم ربهها * بكرا وايس البكر مثل الاعم
ولها سكون في الاناء وخلفها * شعب يطوح بالكمي المعلم
تعطى على الظلم الفتي بقيادها * قسرا وتظلمه اذا لم يظلم

فطرب وقال أحسن والله أشجع وأحسن يا أبا محمد أعد بحياتي فأعدتها وشرب
كأسه وأمر لي بألف دينار (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو هفان قال ذكر
أبو دعامه أن أشجع دخل على الفضل بن الربيع وقد توفي ابنه العباس والناس يعزونه
فعزاه فأحسن ثم استأذنه في انشاد مرثية قالها فيه فأذن له فأنشده

لا تبيكين بعين غيرة جأدة * وكل ذي حزن يبكي كما يبجد
أي أمرئ كان عباس لنا بنة * اذا تقنع دون الوالد الولد
لم يذنه طمع من دار مخزية * ولم يعزله من نعمة بلد
قد كنت ذا جلد في كل نائبة * فبان مني عليك الصبر والجلد
لما سامت بك الآمال وابتهجت * بك المرواة واعتدت بك العدد

ولم يكن لفتى في نفسه أمل * الا اليك به من أرضه يفد
وحين جئت امام السابقين ولم * يلال عذارك ميدان ولا أمد
واقال يوم على نكراء مشقل * لم ينح من مثله عاد ولا لبد
فما تكشف الا عن مولولة * حرا ومكتب أحشاؤه تقد

قال فبكي الفضل وبكى الناس معه وما انصرفوا يومئذ اذا كرون غير آيات أشجع
(أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طالب الديناري قال
حدثني علي بن الجهم قال دخل أشجع على الرشيد وقدمات ابن له والناس يعزونه
فأنشده قوله نقص من الدين ومن أهله * نقص المنايا من بني هاشم
قدمته فاصبر على فقده * الى أبيه وأبي القاسم

فقال الرشيد ما عزاني اليوم أحد أحسن من تعزية أشجع وأمر له بصلة (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني عبد الرحمن بن النعمان السلي قال كنا
بباب جعفر بن يحيى وهو غليل فقال لنا الحاجب انه لا اذن عليه فكتب اليه أشجع
لما اشتكى جعفر بن يحيى * فارقت النوم والقرار
ومر عيشي على حتي * كأنما طعمه المرار
خوفا على جعفر بن يحيى * لاحقق الخوف والحدار
ان يغضه الله لا تحاذر * ما أحدث الليل وانهار

قال فأوصل الحاجب رقعته ثم خرج فأمره بالوصول وحده وانصرف سائر الناس
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن الحسين عن عمر بن علي
ان أشجع السلي كتب الى الرشيد وقد أبطأ عنه شيء أمر له به

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * لها عنق بين الرواة فسيح
بأن لسان الشعر ينطقه الندى * ويخرسه الابطاء وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال له لن يخرس لسان شعرك وأمر بتجليل صلته (أخبرني) الحسن
ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن محمد بن منصور بن زياد
وكان يقال لا ييه فتى العسكر قال أقبل أشجع الى باب أبي فرأى ازدحام الناس
عليه فقال

على باب ابن منصور * علامات من البذل * جاعات وحسب الباء * بنبلا كثرة الاهل
فبلغ أبي يتناهذان فقال هما والله أحب مدائحهم الى (أخبرني) عمي والحسن بن علي
قال حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لما ولي
الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه بهونه ثم دخل الشعراء
فأنشدوه فقام أشجع آخرهم فاستأذن في الانشاد فأذن له فأنشده قوله
أصبر للبين أم تجزع * فان الديار غدا بلقع

غدا يتفرق أهل الهوى * ويكثر بالك ومسترجع

حتى انتهى الى قوله

ودوية بين أقطارها * مقاطيع أرضين لا تقطع
تجاوزتها فوق ريحانة * من الريح في سيرها أسرع
الى جعفر نزع رغبة * وأى فتى نحوه تنزع
نهادونه لامرئى طمع * ولا امرئ غيره مقنع
ولا يرفع الناس من حطه * ولا يضعون الذى يرفع
يريد الملوك مدى جعفر * ولا يصنعون كما يصنع
وليس بأوسعهم فى الغنى * ولا يكن معروفه أوسع
تلوذا الملوك بأبوابه * اذا نالها الحدث الا قطع
يديته مثل تدبيره * متى رمته فهو مستجمع
وكم قاتل اذ رأى ثروتي * وما فى فضول الغنى أصنع
غدا فى ظلال ندا جعفر * يجترى باب الغنى أشجع
فقل لخراسان قبحي فقد * أتاها ابن يحيى الفتى الاروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه بخاطبة الاخ أخاه
ثم أمر له بألف دينار قال ثم بدد الرشيد فى ذلك التدبير فعزل جعفرا عن خراسان
بعد أن أعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وأمر ونهى فوجهم لذلك جعفر قد دخل
عليه أشجع فأنشده يقول

أمت خراسان تعزى بما * أخطأها من جعفر المرتجى
كان الرشيد المعتلى أمره * ولى عليه المشرق الابليج
ثم أراه رأيه انه * أمسى إليه منهم احوجا
فكم به الرحمن من كربة * فى مدة تقصر قد فرجا

فضحك جعفر ثم قال لقد هونت على العزل وقت لامير المؤمنين بالعدو فسلنى ماشئت
فقال قد كفانى جودك لذة السؤال فأمر له بألف دينار آخر (أخبرنى) عى قال - مدتنا
عبد الله بن أبى سعد عن أبى دعامة عن أشجع قال دخلت على محمد الأمين حين أجلس
مجلس الادب للتعليم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشده
ملك أبوه وأمه من نبعة * منها سراج الامة الوهاج
شربت بمكة فى ربي بطعائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

يعنى النبعة قال فأمرت له زينة بمائة ألف درهم قال ولم يملك الخلافة - مد أبوه وأمه
من بنى هاشم الامير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه ومحمد بن زينة
(أخبرنى) الحسن بن على ومحمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحسن بن على بن العزى

قال حدثنا المهزبي قال لما ولي ابراهيم بن عثمان بن نهيك الشرطة دخل عليه أشجع
فأنشده قوله فيه

لمن المناول مثل ظهر الارقم * قدمت وعهداً يسها لم يقدم
فتسكت بها سنتان تغتور انها * بالمعصقات وكل أسهم مرزم
ومن اذا استثبت عينك عهدا * كرت اليك بنظرة المتوهم
ولقد طعنت الليل في اجهازه * بالكائن بين غطارف كالانجم
يتمايلون على النعيم كأنهم * قضب من الهندي لم تنلم
والليل مشغل بفضل ردها * قد كاد يحسر عن اغراثم
لبني نهيك طاعة لو انها * زجت بهضب متالع لم تكلم
قوم اذا غمزوا قناة عدوهم * حطمو اجوانبها بياس محطم
في سيف ابراهيم خوف واقع * لذوى النفاق وفيه أمن المسلم
ويبيت يكلوا والعيون هواجع * مال المضيع ومهجة المستلم
ليسل يواصله بضوء نهاره * يقطان ليس يذوق نوم النوم
شد الخطام بأف كل مخالف * حتى استقام له الذي لم يحطم
لا يصلح السلطان الاشدة * تغشى البرى بفضل ذنب الجرم
منعت مهايتك النفوس حدينها * بالشئ تكرهه وان لم تعلم
ونهجت في سبل السياسة مسلكا * ففهمت مذهبها الذي لم يفهم

فوعده وحله وخلع عليه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا
مهدي بن سابق قال أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة وقدم مدحه ثلاثين
ألف درهم وأعطى أبا البصير عشرين ألفاً وأعطى أشجع وقد أنشده معهم ثلاثة آلاف
درهم وكان ذلك في أول اتصاله به فكتب اليه أشجع يقول

أعطيت مروان الثلاث * ثمين التي ذات رغاها
وأبا البصير وانما * أعطيتني منهم ثلاثة
ما خاني حول القريض * ولا اتهمت سوى الحداه

فأمر له بعشرين ألف درهم أخرى (حدثني) علي بن صالح بن الهيثم الانباري قال
حدثني أبو هفان قال حدثني سعيد بن هريم وأبو دعامه قال كان انقطاع أشجع الى
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوماً يا عم
إن الشعراء قد أكثروا في مدح محمد بن يحيى وبسبب أم جعفر ولم يقل أحد منهم
في المأمون شيئاً وأنا أحب أن أقع على شاعر فطن ذكي يقول فيه فذكر العباس ذلك
لأشجع وأمره أن يقول فيه فقال

بيعة المأمون آخذة * بعنان الحق في أفقه

أحكمت مرآتهم عقدا * تمتع المحتال في نقسه
لن يفك المرء ربقها * أوبقك الدين من عنقه
وله من وجسه والده * صورة تمت ومن خلقه

قال فأقني بها العباس الرشيد وأنشده أياها فاستحسنها وسأله لمن هي فقال هي لي فقال قد
سروني مرتين بأصابتك ما في نفسي وبأنهالك وما كان لك فهو لي وأمر له بثلاثين ألف
دينار فدفع الي أشجع منها خمسة آلاف درهم وأخذ باقيها لنفسه (أخبرني) عني قال
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال وعدي يحيى
ابن خالد أشجع السلي وعدا فأحره عنه فقال له قوله

رأيتك لا تسب لذي المطال * وتوفى إذا غدر الخائن
فماذا توخر من حاجتي * وأنت لتعجيلها ضامن
ألم تر أن احتباس النوال * لمعروف صاحبه شائن
فلم يتجمل ما أراد فكتب اليه

رويدك أن عزالفقر أدنى * إلى من الثراء مع الهوان
وماذا تبلغ الأيام منى * بريب صروفها ومعى لسانى

فبلغ قوله جعفر فقال له ويلك يا أشجع هذا تهذو فلا تعد لمثله ثم كلم أياه فقضى حاجته
فقال كفاني صروف الدهر يحيى بن خالد * فأصبت لأرتاع للحدثان
كفاني كفاه الله كل ملة * طلاب فلان مرة وفلان
فأصبت في رغد من العيش واسع * أقلب فيه ناظري ولساني
(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي عن ابن النطاح قال ولي جعفر
ابن يحيى أشجع غلا فرفع اليه أهله رفائع كثيرة وتطلوا أمنه وشكوه فصرفه جعفر
عنهم فلما رجع اليه من عمله مثل بين يديه ثم أنشأ يقول

أمفسدة سعاد على ديني * ولا تقي على طول الحنين
وما تدري سعاد إذا تحلت * من الأشجان كيف أخوال الشجون
تنام ولا أنام لطول حزني * وأين أخوال السرور من الحزين
لقد راعك عند قطين سعدى * وراحل غايات بالقطين
كان دموع عيني يوم بانوا * عيانا سمع مطردمة ———
لقد هزت سنان القول منى * رجال رفيعه لم يعرفوني
هم جازوا بجبابك يا ابن يحيى * فقالوا بالذى يهرون دوني
أطافوا بي لديك وغبت عنهم * ولو أدنية نني لتجنبوني
وقد شهدت عيونهم فالت * على وغيب عنهم عيوني
ولما أن كتبت بما أرادوا * تردع كل ذي غزديني

كففت عن المقاتل بإديات * وقدهيات صخرة منجنون
 ولو أرسلتها دمغت رجالا * وصالت في الاخسة والشون
 وكنت اذا هزرت حسام قول * قطعت بحجتي علق الوتين
 لعل الدهر يطلق من لساني * لهم يوما ويسط من يميني
 فاقضى دينهم بوفاء قول * وأنقلهم لصدقي بالديون
 وقد علموا جميعا ان قولي * قريب حين أدعوه يجيئي
 وكنت اذا هجوت رئيس قوم * وسمت على الذوابة والجبين
 بخط مثل حرق النار باق * يلوح على الحواجب والعيون
 أمثلة بؤلك يا ابن يحيى * رجالات ذوو ضغن كمين
 يشمون السيوف اذا رأوني * فان وليت سلت من جفون
 ولو كشفت سرائرنا جميعا * علمت من البرى من الظنين
 علام وأنت تعلم نصيح جنبي * وأخذى منك بالسبب المتين
 وعسنى كل مهمة خلاء * اليك بكل يعمله أمون
 واحيانا الديك بالقوافي * أقيم صدورهن على المتون
 تقرب منك أعدائي وأناى * ويجلس مجلسى من لا يلين
 ولو عاتب نفسك فى مكانى * اذ التزلت عنك باليمين
 ولكن الشكوك ناين عني * بؤلك والمصير الى اليقين
 فان انصفتنى أحرق منهم * بنضج الكي اتاج البطون

(أخبرني) محمد بن يحيى الصولي والحسن بن علي قال حدثنا العنزي قال حدثنا علي
 ابن الفضل السلي قال أول ما فجع به أشجع انه اتصل بجعفر بن المنصور وهو حدث
 وصله به أحمد بن يزيد السلي وابنه عوف فقال أشجع في جعفر بن المنصور قوله

اذكروا حرمة العواتك منا * يا بني هاشم بن عبد مناف
 قد ولدناكم ثلاث ولادا * تخلصن الاشراف بالاشراف
 مهدت هاشمنا نجوم قصي * وبنو فالخ مجور عفاف
 ان ارماح بهمة من سليم * لعجاف الاطراف غير عجاج
 ولا سيافهم فرى غير لذ * راجع في مراجع الأكاف
 معشر يطعمون من ذروة الشو * لو يسقون نخرة الاتحاف
 يضربون الجبار في اخذ عيه * ويسقونه تقيع الذعاف

فشاع شعره وبلغ البصرة ولم يزل أمره يتراقى الى أن وصلتته زبيدة بعد وفاة أبيها
 بزوجه هرون الرشيد فأسنى جوائزهم وألحقه بالطبقة العليا من الشعراء (أخبرني) عمي
 قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني شيبه بن أحمد بن هشام قال حدثني أحمد

ابن العباس الربيعي ان الذي أوصل أشجع السلي الى الرشيد جده الفضل بن الربيع
وانه أوصله وقال له هو أشعر شعراء أهل هذا الزمان وقد اقتطعته عندك البرامكة
فأمره بإحضاره وإيصاله مع الشعراء ففعل فلما وصل اليه أنشده قوله

قصر عليه تحية وسلام * نثرت عليه جلالها الايام
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت * للملك فيه سلامة وسلام
قصر سقوف المزن دون سقوفه * فيه لاعلام الهدي اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التي * نسج الربيع وزخرف الادهام
أدتك من ظل النسي رصية * وقراءة وشجت بها الارحام
برقت سماؤك في العدو وأمطرت * هامالها ظل السيوف غمام
واذا سيوفك صاغت هام العدا * طارت لهن عن الرؤس الهام
اثني على أيامك الايام وال * الشاهدان الحل والاحرام
وعلا عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه وعنه واذا غفا * سلت عليه سيموفك الاحلام

قال فاستحسنها الرشيد وأمر له بعشرين ألف درهم فذبح الفضل بن الربيع وشكره
ايصاله اياه الى الرشيد فقال فيه قصيدته التي أولها

غلب الرقاد على جفون المسهد * وغرقت في سهر ولبيل سرمد
قد جدت بي سهر فلم أرقده * والنوم يلعب في جفون الرقد
ولطاماسهت لحبي أعين * أهدي السهاد لها ولما أسهد
أيام أرمي في رياض بطالة * ورد الصبا منها الذي لم يورد
لهو يساعده الشباب ولم أجدر * بعد الشبيبة في الهوى من مسعد
وخفيفة الاحشاء غير خفيفة * مجدولة جدل العنان الاجرد
غضبت على اعطافها أردافها * فالحرب بين ازارها والمجد
خالفت فيه عاذلالي ناصحا * فرشدت حين عصيت قول المرشد
أأقيم محملا لضيم حوادث * مع همة موصولة بالفرقد
وأرى مخايل ليس يخلف نوعها * للفضل ان رعدت وأن لم ترعد
للفضل أموال أطاف بها الندى * حتى جهدن وجوده لم يجهد
يا ابن الربيع حسرت شكرى بالتي * أوليتني في عود أمرك والبد
أوصلتني ورفدتني وكلاهما * شرف ففات به عيون الحسد
ووصفتني عند الخليفة غائبا * وأذنت لي فشهدت أنخر مشهد
وكففتني من الرجال بنائل * أغنى يدى عن أن تمد الى يد

(أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني هجر بن أحمد السلي

عن أبيه قال كنت أنا وأشجع بالرقعة جلوساً قربنا غلاماً مرد روى جميل الوجه
فكلمه أشجع وسأله هل يبيعه ما لكه فقال نعم فقال أشجع يمدح جعفر بن يحيى وسأله
ايتباعه له فقال

ومضطرب الوشاح لمقلتيه * علائق ما وصلتها انقطاع
تعرض لي بنظرة ذى دلال * يربع بمقلتيه ولا براع
لحاظ ليس تحجب عن قلوب * وأمر في الذي يهوى مطاع
ووسعى ضيق عنه ومالى * وضيق الأمر يتبعه اتساع
وتعويل على مال ابن يحيى * إليه حق شوقى والتزاع
وثقت بجعفر في كل خطب * فلا هلك يخاف ولا ضياع

فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال اشتري بها فان لم تكفك فازدد (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال كانت لأشجع جارية يقال لها ريم وكان يجدها
بها وجداً شديداً فكانت تحلف له ان بقيت بعده لم تعرض لغيره وكان يذكرها في شعره
فمن ذلك قوله في قصيدته التي يري بها الرشيد

وليس لأحزان النساء تطاول * ولكن أحزان الرجال تطاول
فلا تجلي بالدمع عني وإن من * يضمن يدمع عن هوى لجليل
فلا كنت ممن يتبع الریح طرفه * ديورا إذا هبت له وقبول
إذا دار في أتبع النوى طرفه * يميل مع الأيام حيث تميل

قال وقال فيها أيضاً

إذا غمضت فوق جفون حفرة * من الأرض قابلكيني بما كنت أصنع
تعزك عني عند ذلك سلوة * وإن ليس فيمن وارت الأرض مطمع
إذا لم ترى شخصي وتغنيك ثروتي * ولم تسمعي مني ولا من ذلك أسمع
فحينئذ تسلين عني وإن يكن * بكاء فاقصني ما تبكيين أربع
قليل ورب البيت ياريم ما أرى * فتاة بين ولي به الموت تقتنع
بمن تدفعين الحادثات إذا رمي * عليك بها عام من الجذب يطلع
فحينئذ تدرين من قدر زيته * إذا جعلت أروكاً أن بيتك تنزع
قال فشكته ريم إلى أخيه أحمد بن عمرو فأجابه عنها بشعر نسبه إليها ومدح فيه الفضل
أيضاً فاختبر شعره على شعر أخيه وهو

ذرت فراقاً والقراق يصدع * وأي حياة بعد موتك تنقع
إذا الزمن الغرار فترق بيننا * فخالي في طيب من العيش مطمع
ولا كان يوم يا ابن عمرو ليلة * يبدد فيها شملنا ويصدع
ولا كان يوم فيه تشوى رهينة * فتروى بجسمي الحادثات وتشبع

والطم وجهها كنت فيه أصونه * وأخشع عمالم أكر منه أخشع
ولو أني غيبت في اللحد لم تبسل * ولم تزل الراون لي تتوجع
وهل رجل أبصرته متوجعا * على امرأة أوعينته الدهر تدمع
ولكن إذا قلت يقول لها اذهبي * فثلث أخرى سوف أهوى وأتبع
ولو أبصرت عين الزماني لا بصرت * سبابة قلب غيمها ليس يقشع
إلى الفضل فارحل بالمديح فاته * منيع الحبي معسروفه ليس يمنع
وزره تزر حلا وعلم وسوددا * وبأسابه أنف الحوادث يجدد
وأبدع إذا ما قلت في الفضل مدحة * كما الفضل في بذل المواهب يبدع
إذا ما حياض الجدد قلت مياهاها * فحوض أبي العباس بالجو دمرع
وان سنة ضفت بنصب على الوري * فني جوده مرعي خصب ومشرع
وما بعدت أرض بها الفضل نازل * ولاخاب من في نائل الفضل يطمع
فتم المنادي الفضل عند مله * لرفع خطوب مثلها ليس يدفع
الملك أبا العباس سارت عجائب * لها همهم تسمو اليك وتترزع
بذكرك يحدوها إذا ما تأخرت * فتعشى على هول المضي وتسرع
وما للسان المدح دونك مشرع * ولا للمطايا دون بابك مفزع
الملك أبا العباس أجل مدحة * مطيتها حتى توافيك أشجع
فزعت إلى جد والذ فيها وانما * إلى مفزع الاملاك يلجأ ويفزع
قال فأنشدها أشجع الفضل وحديثه بالقصة فوصل أخاه وجاريته ووصله (وقال) أحمد
ابن الحرث فقبل لأحمد بن عمرو وأخى أشجع مالك لا تمدح الملوك كما يمدحهم أخوك
فقال ان أخى بلا على وان كان غرا لاني لأمدح أحدا ممن يرضيه دون شعري
ويشيب عليه بالكثير من الثواب الا قال أين هذا من قول أشجع فقد امتنعت من مدح
أحد لذلك (قال) أحمد بن الحرث وقال أحمد بن عمرو يمدحوا أخاه أشجع وقد كان أحمد
مدح محمد بن جيل بشعر قاله فيه فسأل أخاه أشجع إيصاله ودفع القصيدة إليه فتواني
عن ذلك فقال يمدحوه أخبرني بذلك أحمد بن محمد بن جيل

وسائلة لي ما أشجع * فقلت يضرب ولا يتقع
قريب من الشر وأع له * أصم عن الخير ما يسمع
بطي عن الامر أخطي به * إلى كل ما ساء في مسرع
شroud الوداد على قر به * يفرق منه الذي أجمع
أسبب بأنني شقيقتي له * فأنتي به أبدا أجددع

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال دخلت على الفضل
ابن يحيى وقد بلغ الرشيد اطلاقه يحيى بن عبد الله بن حسن وقد كان أمره بقتله

فلم يظهر له انه قتله فساله عن خبره هل قتلته فقال لا فقال له فأي ن هو قال أطلقته قال ولم قال
لانه سألني بحق الله وبحق رسوله وقرأت منه ومنك وحلف لي أنه لا يحدث حدثا
وانه يجيئني متى طلبته فاطرق ساعة ثم قال امض بنفسك في طلبه حتى تجيئني به واخرج
الساعة فخرج قال قد دخلت عليه مهنثا بالسلامة فقلت له ما رأيت أثبت من جنانك
ولا أصح من رأيك فيما جرى وأنت والله كما قال أشجع

بديته وفكرته سواء * اذا ما نابه الخطب الكبير

وأحزم ما يكون الدهر رأيا * اذا عي المشاور والمشير

وصدرفيه لله اتساع * اذا ضاقت بما تحوى الصدور

فقال الفضل انظروا كم أخذ أشجع على هذه القصيدة فاجلوا الى أبي محمد مثله قال
فوجدته قد أخذ ثلاثين ألف درهم فحملت الي (أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي
إجازة قال حدثني محمد بن مجلان قال حدثنا ابن خلاد عن حسين الجعفي قال كان
أشجع اذا قدم ببغداد ينزل على صديق له من أهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح
والبكاء في داره فجزع لذلك وبكى وأنشأ يقول

ويحها اهل درت على من تنوح * أسقيهم فؤادها أم صحح

قصر اطيعوا عليه ببغدا * دضري بما اذا أجن الضريح

رحم الله صاحبي ونديسي * رجة تغتدى وأخرى تروح

وهذه القصيدة التي فيها الايات المذكورة والغناء فيها من قصيدة يمدح بها أشجع
الرشيد ويهنته بفتح هرقله وقد مدحه بذلك وهذا جماعة من الشعراء وغنى في جميعها
فذكرت خبر فتح هرقله لذكر ذلك (أخبرني) بخبره على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد
ابن يزيد قال كان من خبر غزاة الرشيد هرقله ان الروم كانت قد ملكت امرأة لانه لم يكن
بقي في أهل زمانها من أهل بيتايت المملكة غيرها وكانت تكتب الى المهدي والهادي
والرشيد أول خلافته بالتعظيم والتجليل وتدور عليه الهدايا حتى بلغ ابن لها فهازالملك
دونها وعات وأفسد وفاسد الرشيد فخافت على ملك الروم أن يذهب وعلى بلادهم ان
تعطب لعلمها بالرشيد وخوفها من سطوته فاحتالت لابتها فسلت عينيه فبطل منه الملك
وعاد اليها فاستنكر ذلك أهل المملكة وأبغضوها من أجله فخرج اليها تغفور وكان
كاتبها فأعانوه وعضدوه وقام بإمر الملك وضبط أمر الروم فلما قوى على أمره وتمكن
من ملكه كتب الى الرشيد من تغفور ملك الروم الى الرشيد ملك العرب أما بعد فان هذه
المرأة كانت وضعتك وأبال وأخالك وضع الملوك وضعت نفسها موضع السوق
واني واضعك بغير ذلك الموضع وعامل على تطرق بلادك والهجوم على امصارك أو تؤدى
الى ما كانت المرأة تؤدى اليك والسلام فلما ورد كتابه على الرشيد كتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون أمير المؤمنين الى تغفور كلب الروم

أما بعد فقد فهمت كتابك وجوابك عندي ما تراء عيانا لا مالا تسمعه ثم شخص من شهره
ذلك يوم بلاد الروم في جمع لم يسمع بمثله وقواد لا يجارون فجدة ورايا فلما بلغ ذلك
تغفور ضاقت عليه الأرض بما رحبت وشاور في أمره ووجد الرشيد يتوغل بلاد الروم
فيقتل ويغنم ويسبي ويحرب الحصون ويعني الآثا حتى صار إلى طرق متضايقة
دون قسطنطينية فلما بلغها وجدها وقد أمر تغفور بالشجر فقطع وروى به في تلك
الطرق وألقيت فيه النار فكان أول من لبس ثياب النفاطين محمد بن يزيد بن مزيد
نخاضها ثم اتبعه الناس فبعث اليه تغفور بالهدايا وخضع له أشد الخضوع وأدى
إليه الجزية عن رأسه فضلا عن أصحابه فقال في ذلك أبو العتاهية

امام الهدى أصبحت بالدين معنيا * وأصبحت تسقى كل مستطوريا
لك اسمان شقان رشاد ومن هدى * فأنت الذي تدعى رشيدا ومهديا
إذا ما سخطت الشيء كان مسخطا * وإن ترض شيئا كان في الناس مرضيا
بسطت لنا شرقا وغربا يد العلاء * فأوسعت شرقيا وأوسعت غربيا
ووشيت وجه الأرض بالجوود والندی * فأصبح وجه الأرض بالجود موشيا
وأنت أمير المؤمنين فتى التقي * نشرت من الاحسان ما كان مطويا
قضى الله أن يبقى له سرون ماله * وكان قضاء الله في الخلق مقضيا
تجلت الدنيا له سرون ذى الرضا * وأصبح تغفور له سرون ذميا
فرجع الرشيد لما أعطاه تغفور ما أعطاه إلى الرقة فلما سقط الثلج وأمن تغفور أن يغزى
اغتر بالمهلة ونقض ما بينه وبين الرشيد ورجع إلى حالته الأولى فلم يجترئ يحيى بن خالد
فضلا عن غيره على اخبار الرشيد بغدر تغفور فبذل هو وبنوه الاموال للشعراء على أن
يقولوا أشعارا في اعلام الرشيد بذلك فكلهم كع وأشفق الاشاعرا من أهل جدة كان
يكفى أبا محمد وكان مجيدا قوى النفس قوى الشعر وكان ذوا اليمينين اختصه في أيام
المأمون ورفع قدره جده فانه أخذ من يحيى وبنيه مائة ألف درهم ودخل على الرشيد
فأنشده

نقض الذي أعطاك تغفور * فعليه دائرة البوار تدور
أبشر أمير المؤمنين فانه * فتح آتاك به الاله كبير
فلقد تبشرت الرعية أن أتى * بالزقد عنه وافد وبشير
ورجت يمينك أن تجعل غزوة * تشقى النفوس فكالهام مذكور
أعطاك الجزية وطا طاخته * حذر الصوارم والردى محذور
فأجرت من وقعها وكأنها * بأ كفنا شعل الضرام تطير
وصرفت في طول العساكر قافلا * عنه وبارك آمن مسرور
تغفور أنك حين تغدر أن نأى * عنك الامام بل اهل مغرور
أظننت حين غدرت أنك مفلت * هبلك أمتك ما ظننت غرور

ألقاه حينك في زواجر بحره * فطمت عليك من الامام بحور
 ان الامام على اقتسارك قادو * قريت ديارك أوفات بك دور
 ليس الامام وان غفلنا غافلا * عما يسوم بحزمه ويدير
 ملك تجرد للجهاد بنفسه * فعسوقه أباد به مقهور
 يا من يريد رضا الاله بسعيه * والله لا يخفى عليه ضمير
 لانصح ينفع من يغش امامه * والنصح من نصماته مشكور
 نصح الامام على الانام فريضة * ولا هله كفارة وطهور
 قال فلما أنشده قال الرشيد أوقد فعل وعلم ان الوزراء احتالوا في اعلامه ذلك فغزاه
 في بقية من الثلج فافتتح هرقله في ذلك الوقت فقال أبو العتاهية في قصه اياها
 الانادت هرقله بانخراب * من الملك الموفق للصواب
 غداهرون يرعد بالثنايا * ويبرق بالذاكرة القصاب
 ورايات يحمل النصر فيها * تمر كأنها قطع السحاب
 أمير المؤمنين ظفرت فاسلم * وابشر بالغنية والاياب
 قال محمد وجعل الرشيد قبل وصوله الى هرقله يفتح المدن والحصون ويخرب ما حتى آتاه
 على هرقله وهي من أوثق حصن وأعزها جانباً وأمنعه ركا فحصب أهلها وكان بابها
 يطل على وادولها خندق يطيف به الخدثي شيخ من مشايخ المطوعة وملازمي الثغور
 يقال له علي بن عبد الله قال حدثني جماعة ان الرشيد لما حصر أهل هرقله وغمهم وألح
 بالجمانيق والسهام والعرادات فتح الباب فاذا برجل من أهلها كاكل الرجال قد خرج
 في أكل السلاح فنادى قد طالت مواقتكم ايانا فليبرز الى منكم رجلان ثم لم يزل
 يزيد حتى بلغ عشرين رجلاً فلم يجبه أحد فدخل وأغلق باب الحصن وكان الرشيد ناعماً
 فلم يعلم بخبره الا بعد انصرفه فغضب ولام خدمه وعلماؤه على تركهم انباهه وتأسف
 لضعفه فقبل له ان امتناع الناس منه سيغويه ويطغيه وأمر به أن يخرج في غد فيطلب
 مثل ما طلب فطالت على الرشيد ايلته وأصبح كالمنتظر له ثم اذا هو بالباب قد فتح وخرج
 طالباً للمبارزة وذلك في يوم شديد الخروج ليدعو بأنه يثبت لعشرين منهم فقال
 الرشيد من له فابتدره جلة القواد كهرقة ويزيد بن يزيد وعبد الله بن مالك وخزيمة
 ابن حازم وأخيه عبد الله وداود بن يزيد وأخيه فعزم على اخراج بعضهم فضجت
 المطوعة حتى سمع ضجيجهم فأذن عشرين منهم فاستأذنه في المشورة فأذن لهم فقال
 قائدهم يا أمير المؤمنين قوادك مشهورون بالبأس والتجدة وعلو الصوت ومدادوسة
 الحروب ومتى خرج واحد منهم فقتل هذا العلي لم يكبر ذلك وان قتله العلي كانت وضبعة
 على العسكر محبة وثمة لاتسد ونحن عامة لم يرتفع لاحد منا صوت الا كما يصلح للعامة
 فان رأى أمير المؤمنين أن يخلينا تحتار رجلاً فخرج به اليه فان ظفر علم أهل الحصن

ان أمير المؤمنين قد غفر يا أعزهم على يد رجل من العامة ومن افتاء الناس ليس من
 يوهن قتله ولا يؤثروا ن قتل الرجل فانما استشهد رجل ولم يؤثر ذهابه في العسكر ولم يشله
 وخرج اليه رجل بعده مثله حتى يعصى اليه ماشاء قال الرشيد قد استصوبت رأيكم هذا
 فاخترنا وارجلا منهم يعرف بابن الجزري وكان معروفا في الثغر بالبأس والنجدة فقال
 الرشيد آتخرج قال نعم وأستعين الله فقال اعطوه فرسا وورحاً وسيفاً وترساً فقال يا أمير
 المؤمنين أنا بفرسي أوثق وورحي يدي أشد ولكن قد قبلت السيف والترس فليس
 سلاحه واستدناه الرشيد فودعه واستتبعه الدعاء وخرج معه عشرون رجلاً من
 المطوعة فلما انقضى في الوادي قال لهم العلي وهو بعدهم واحداً واحداً انما كان
 الشرط عشرين وقد زدت رجلاً ولكن لا بأس فنادوه ليس يخرج اليك منا الا رجل
 واحد فلما فصل منهم الجزري تأمله الرومي وقد أشرف أكثر الروم من الحصن يتأملون
 صاحبهم والقرن حتى ظنوا انه لم يبق في الحصن أحد الا أشرف فقال الرومي أتصدقني
 عم استخبوك قال نعم فقال أنت بالله ابن الجزري قال اللهم نعم فـكـفره ثم أخذ
 في شأنهما فاطعنا حتى طال الامر بينهما وكادا القرسان أن يقوموا وليس يحدش واحد
 منهما صاحبه ثم تحاجزا بشيء فزح كل واحد منهما برمح ووصلت سيفه فجبالدا ملياً
 واشتد الخزعليهما وتبلد القرسان وجعل ابن الجزري يضرب الرومي الضربة التي يرى
 انه قد بلغ فيها فيتقيها الرومي وكان ترسه حديد افسح لذلك صوت منه كرويض به
 الرومي ضرب معذراً لان ترس ابن الجزري كان درقة فكان العلي يخاف أن يعرض
 بالسيف فيعطب فلما تبس من وصول كل واحد منهما الى صاحبه انهزم ابن الجزري
 فدخلت المسلمين كآبة لم يكتبوا مثلهما قط وعطعت المشركون اختيالاً وتطاولوا وانما
 كانت هزيمة حيلة منه فاتبعه العلي وتمكن منه ابن الجزري فرماه بوهق فوق في عنقه
 وما أخطأه وركض فاستله عن فرسه ثم عطف عليه فواصل الى الارض حياً حتى فارق
 رأسه فكبر المسلمون أعلى تكبيراً وانفذوا المشركون وبادروا الباب يغلقونه واتصل
 الخبر بالرشيد فصاح بالقواد اجعلوا النار في الجانيق وارموا فليس عند القوم دفع
 ففعلوا وجعلوا الكتان والنقط على الحجارة واضرموا فيها النار ورموا بها السور
 فكانت النار تلصق به وتأخذ الحجارة وقد تصدع فتهاقت فلما حاطت بها النيران قبحوا
 الباب مستأمنين ومستقبلين فقال الشاعر المكي الذي كان ينزل جدة

صوت

هوت هرقله لما أن رأته عجباً * حوائطاً ترقى بالنفط والنار
 كان نيراناً في جنب قلعتهم * مصبغات على ارسان قصار
 في هذين البيتين لابن جامع لحن من الثقل الاول بالنصر قال محمد بن يزيد وهذا كلام
 ضعيف لـنـ كن قدره عظيم في ذلك الموضع والوقت وغنى فيه المغنون بعد ذلك

وأعظم الرشيد الجائزة للجدى الشاعر وصبت الاموال على ابن الجزرى وقود قلم يقبل
الا التقويد بغير رزق ولا عوض وسأل أن يعنى وينزل بمكانه من الثغر قلم يزل به طول
عمره (أخبرنى) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد
ابن علي بن أبي نعيم المروزي قال خرج الرشيد غازيا بلاد الروم فنزل بهرقلة فدخل عليه
ابن جامع فغناه

هوت هرقلة لما أن رأت عجبا * حواما ترقى بالنقط والنار
فنظر الرشيد الى ماشية قد جى بها فظن ان الطاغية قد أتاه فخرج يركض على فرس له
وفي يده الرمح وتبعه الناس فلما تبين له انها ماشية رجعوا فغناه ابن جامع

قصيدة

رأى فى السما وهجا فيم تحوه * يجزرد نيا والرهج يستقرى
تناولت أطراف البلاد بقدره * كأنك فيها تقتنى أثر الخضر
الغناء لابن جامع ثان ثقيل عن بذر وابن المكي (أخبرنى) هاشم بن محمد أبو داف
الخرامى قال حدثني الفضل بن محمد الزيدى عن اسحق الموصلى قال لما انصرف الرشيد
من غزاة هرقلة قدم الرقة في آخر شهر رمضان فلما عيى دجلس للشعراء فدخلوا عليه
وفيهما أشجع فبدرهم وأنشأ يقول

لازات تنشر أعيادا وتطويها * تمضى بها لك أيام وتثنيها
مستقبلا زينة الدنيا وبهجتها * أيامنا لك لا تنفى وتفتنيها
ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت * يطوى لك الدهر أياما وتطويها
وليمنك الفتح والايام مقبلة * إليك بالنصر معقودا نواصيها
أمست هرقلة تهوى من جوانبها * وناصر الله والاسلام يرميها
ملكها وقتلت الناكثين بها * بنصر من يملك الدنيا وما فيها
ماروى الدين والدنيا على قدم * بمثل هرون راعيه وراعيا
قال فأمر له بألف دينار وقال لا ينشدنى أحد بعده فقال أشجع والله لا أمره
بأن لا ينشده أحد بعدى أحب الى من صلته (حدثنى) أحمد بن وصيف ومحمد بن يحيى
الصولى قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن عمر الوراق قال حدثني
أحمد بن محمد بن منصور بن زياد عن أبيه قال دخل أشجع على الرشيد ثانيا يوم الفطر
فأنشده

قصيدة

استقبل العيد بعمر جديد * مدت لك الايام حبل الخلود
مصعدا فى درجات العلا * فجمك مقرون بسعد السعود
واطورداء الشمس ما أطلعت * نوراجديدا كل يوم جديد
تمضى لك الايام ذا غبطة * اذا أتى عيسى طوى عمر عبيد

فوصله بعشرة آلاف درهم وأمر أن يغنى في هذه الايات (أخبرني) محمد بن جعفر النخعي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أبو عبد الله النخعي قال دخل أشجع على الرشيد فأنشده قوله

أبت طبرستان غير الذي * صدعت به بين أعضائها
ضممت مناصكها ضمة * رمتك بما بين أحشائها
سموت اليها بمثل السما * تتدلى الصواعق في ماؤها
فلما نظرت الى جرحها * وضعت الدواء على دائها
فرشت الجهاد ظهور الجياد * بأبنائه وبأبنائها
بنفسك ترميهم والخيول * كرمي العقاب بأفلائها
تظنن برأيك لما هممت * دون الرجال وآرائها

قال فأمر له بألف دينار (أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني أبو عمرو والباهي البصري قال دخل أشجع بن عمرو السلي على هرون الرشيد حين قدم من الحج وقدم مطر الناس يوم قدومه فأنشده يقول

ان عين الامام لما أتانا * حلب الغيث من متون الغمام
فابتسام النبات في أثر الغيث * بنواره كسرج الظلام
ملك من مخافة الله مغض * وهو مغض له من الاعظام
ألف الحج والجهاد غيابة * فلك من سفرتين في كل عام
سفر للجهاد فهو وعد * والمطايا للسفرة الاحرام
طلب الله فهو يسعى اليه * بالمطايا وبالجياد السوام
في داءه يد بمكة تدعو * وأخرى في دعوة الاسلام

(أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال أخبرني أبو عبد الله النخعي قال أمر الرشيد بجعفر بن ربعي بعض أهل السواد وقد كان خرب وبطل ما عليه فقال أشجع السلي يدحه

أجرى الامام الرشيد نهرا * عاش بعمرانه الموات
جاد عليها بريق فيه * وسر مكنونه القرات
ألقمه درة لقوا * يرضع أحلافه التبات

(أخبرني) بحضرة قال حدثني ميمون بن هرون قال رأى الرشيد بجاري النائم كان امرأه وقفت عليه وأخذت كف تراب ثم قالت له هذه تربتك عن قليل فأصبح فزعوا وقص رؤياه فقال له صحابه وما هذا قد يرى الناس أكثر مما رأيت وأغلظ ثم لا يضرك فركب وقال والله اني لا ارى الامر قد قرب فيينا هو يسيرا فنظر الى امرأه واقفة من وراء شباك حديد تنظر اليه فقال هذه والله المرأة التي رأيتها ولورايتها ألف مرة ما خفيت على

ثم أمرها أن تأخذ كفترا بفتدفعه اليه فضربت يدها الى الارض التي كانت
عليها فأعطته منها كفترا بفتكي ثم قال هذمه والله التربة التي أريتها وهذه المرأة بعينها
ثم مات بعد مدة فدفن في ذلك الموضع بعينه اشترى له ودفن فيه وأتى نعيه ببغداد
فقال أشجع يرثيه

غربت بالشرق الشمس فقتل للعين تدمع
ما رأينا قط شمسا * غربت من حيث تطلع

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد
ابن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن عمر والنقي فحاسا وكافته لجارية مغنية وكان
الشعراء والكتاب وأهل الادب يبغدون ويختلقون اليها يسمعونها ويتفقون في منزله
النقات الواسعة ويرونه ويهدون اليه فقال أشجع

جارية تهتز أردافها * مشبعة الخنخال والقلب
أشكو الذي لا قيت من حبها * وبغض مولاها الى الرب
من بغض مولاها ومن حبها * سقمت بين البغض والحب
فاختلجاني الصدر حتى استوى * أمرهما فاقسما قلبي
تجسس الله شفائي بها * وعجل السقم الى حرب

قال مؤلف هذا الكتاب فأخذ هذا المعنى بعض المحدثين من أهل عصرنا فقال في مغنية
تعرف بالشاة بحب الشاة ذبت ضني * وطال لزوجهما مقت
فلواني ملاكتهما * لاسعدني الهوى بخت
فأدخل في أسننها يرى * ولحبة فزوجها في أستي

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثني صالح
ابن سليمان قال اعتل يحيى بن خالد ثم عوفي فدخل الناس يهنونه بالسلامة ودخل
أشجع فأنشده

لقد قرعت شكاة أبي علي * قلوب معاشر ككانوا صحا
فان يدفع لنا الرحمن عنه * صروف الدهر والاجل المتاح
فقد أمسى صلاح أبي علي * لاهل الدين والدينا صلاحا
اذا ما الموت أخطأه فلسنا * نبالي الموت حيث غدا وراحا

قال فخا أذن يومئذ لاحد سواه في الانشاد لاختصاص البرامكة اياه (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا محمد بن عبدان الضبي
قال سمعت محمد بن أبي مالك الغنوي يقول دخل أشجع السلمي على علي بن شبرمة
يعوده فأنشأ يقول

اذا مرض القاضى مرضنا بأسرنا * وان صح لم يسمع لنا بمرض

فاصبحت لما اعتدل يوما كطائر * سما بجناح للنهوض مهبط
قال فشكره ابن شبرمة وحمله على بغلة كانت له (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهيويه
قال حدثني محمد بن عمران قال سمعت محمد بن أبي مالك يقول جاء أشجع ليدخل على أبيان
ابن الوليد البجلي فنعته حاجبه وانتهره غلما ففقال فيه

ألا أيها المشلي على كلابه * ولي غير أن لم أشلهن كلاب
رويدك لا تعجل على فقد جرى * بجريك ظبي أعصب وغراب
علام تستد الباب والسر قد فشا * وقد كنت محجوبا وما لك باب
فلو كنت ممن يشرب الخمر سادرا * اذالم يكن دوني عليك حجاب
ولكنه يضي الى الخول كاملا * ومالي الا الايضين شراب
من الماء أو من شخب دهماثرة * لها طالب لا يشتكى وحلاب

(أخبرني) أحمد بن جعفر بن حنيفة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثنا علي بن الجهم
قال حدثني ابن أشجع السلي قال لما مرأبي وعمامي أحمد ويزيد وقد شربوا حتى انتشوا
بقبر الوليد بن عقبة والى جانبه قبر أبي زيد الطائي وكان نصرانيا والقبران مختلفان
كل واحد منهما متوجه الى قبلة ملته وكان أبو زيد أوصى لما احتضر أن يدفن الى
جنب الوليد بالبليخ قال فوقفوا على القبرين وجعلوا يتحدثون بأخبارهما ويتذاكرون
أساديهما فأنشأ أبي يقول

مررت على عظام أبي زيد * وقد لاحت يلقعة صلود
وكان له الوليد نديم صدق * فنادم قبره قبر الوليد
أنيسا الفقة ذهبت فأمست * عظامهما تأنس بالصعيد
وما أدري بمن تبدأ المنايا * بأجد أو بأشجع أو يزيد
قالوا فاقوا والله كان بينهم في الشعر أولهم أحمد ثم أشجع ثم يزيد

صوت

حي ذا الزور وانته أن يعودا * ان بالباب حارسين قعودا
من أساور ما كثات قياما * وخلا خيل تذهل المولودا
لاذعرت السوام في قلق الصبح * مغبرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطى مخافة الموت ضيما * والمنايا يرصدني أن أحيدا

الشعر ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحيرى والغناء لسياط خفيف رمل باطلاق الوتر
في مجرى البصر عن الحق وذكر أحمد بن المكي انه لا يسه يحى وذكر الهشامى انه افلج
قال ومن هذا الصوت سرق لمن * تلك عرسي تلومني في التصابي *

(أخبار ابن مفرغ ونسبه)

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ولقب بجد مفرغ لانه را هن على سقاء لبن أن يشربه كله فشربه

حتى فرغ فلقب مفرغا ويكنى أبا عثمان وهو من جيرة فمبارز عم أهله وذو كرا بن الكلبي
 وأبو عبيدة أن مفرغا كان شعابا بقبالة فادعى أنه من جيرة وقال علي بن محمد النوفلي ليس
 أحدا بالبصرة من جيرة إلا آل الجراح بن ناب الجيرة ويتنا آخر ذكروه ودفع بيت
 ابن مفرغ (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني أحمد بن الهيثم القرظي قال
 أخبرني العمري عن لقيط بن بكر المحاربي قال هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الجيرة
 حليف قريش ثم حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس قال
 العمري وكان ابن المكي يقول كان مفرغ عبد اللطيف بن عبد عوف الهلالي فأنتم
 عليه (قال) محمد بن خلف أخبرني محمد بن عبد الرحمن الأسدي عن محمد بن رزين قال
 قال الاخفش كان ربيعة بن مفرغ شعابا بالمدينة وكان ينسب إلى جيرة وانما سمي مفرغا
 لتفريغ العس وكان شاعرا غزلا محسنا والسيد من ولده (أخبرني) محمد بن خلف بن
 المرزبان قال حدثني أبو العيلاء قال سئل الأصمعي عن شعر تبع وقصته ومن وضعها ما
 فقال ابن مفرغ وذلك أن يزيد بن معاوية لما سيره إلى الشام وتخلصه من عباد بن زياد
 أنزله الجزيرة وكان مقيما برأس عين وزعم أنه من جيرة ووضع سيرة تبع وأشعاره وكان
 النمر بن قاسط يدعى أنه منهم وقال الهيثم بن عدي هو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ
 اليحصبي من جيرة يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك
 ابن زيد بن مهلب بن عمرو بن قيس بن معاوية بن خيثم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث
 ابن الهيثم بن جيرة بن سبابة بن يشجب بن يعرب بن قحطان (أخبرني) بن جيرة جماعة من
 مشايخنا منهم أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة ومحمد بن خلف بن المرزبان
 عن جماعة من أصحابه وأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه
 فما اتفقت رواياتهم من خبره جمعته في ذكره وما اختلفت أفردت كل منفرده منهم بروايته
 (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن مسلمة بن محارب
 وأخبرني الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال قرأت
 علي محمد بن الحسن بن دريد عن ابن الأعرابي وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال
 حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكر قالوا جميعا لما ولي سعيد
 ابن عثمان بن عفان خراسان استصحب يزيد بن ربيعة بن مفرغ واجتهد به أن يعصبه
 فأبى عليه وصحب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان أما إذ أبيت أن تعصبني وآثرت
 عبادا فأحفظ ما أوصيك به إن عبادا رجلا لئيم قايلا والدلالة عليه وإن دعاك إليها
 من نفسه فأنها خدعة منه لك عن نفسك واقلل زيارته فإنه طرف ملول ولا تقاخره
 وإن قاخره فإنه لا يحتمل لك ما كنت أحتله ثم دعا سعيدا بمال فدفعه إلى ابن مفرغ
 وقال استعن به على سفرك فان معك مكانك من عباد والافكانك عندي بمهد فأتني
 ثم سار سعيدا إلى خراسان وتخلف ابن مفرغ عنه وخرج مع عباد قال ابن دريد في خبره

عن مسلمة بن محارب فلما بلغ عبيد الله بن زياد صحبة ابن مفرغ أخاه عبادا شق عليه فلما
سأوا أخوه عباد شيعة وشيع الناس معه وجعلوا يودعونه ويودع الخمار جون مع عباد
عبيد الله بن زياد فلما أراد عبيد الله أن يودع أخاه دعا ابن مفرغ فقال له انك سألت
عبادا أن تصحبه وأجابك الى ذلك وقد شق عليّ فقال له ابن مفرغ ولم أصلحك الله قال
لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا
ولا يعذر في موضع العذروان عبادا يقدم على أرض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه
عنك فلا تعذره أنت وتكسبنا شرّا وعارا فقال له لست كما ظن الامير وان لمعروفه
عندي لشكرا كثيرا وان عندى ان أغفل امرى عذرا وهذا قال لا ولكن تضمن لي
ان أبطأ عنك ما تحبه ان لا تعجل عليه حق تكتب اليّ قال نعم قال امض اذا على الطائر
الميمون قال فقدم عباد خراسان واشتغل بحروبه وخراجه فاستبطأ ابن مفرغ ولم يكتب
الى عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد
عظيم اللحية كأنه ساجو القفسا ريزيد بن مفرغ مع عباد فدخلت الريح فنفثتها فضحك
ابن مفرغ وقال لرجل من نلهم كان الى جنبه قوله

الليت اللما كانت حشيشا * فنعلقها خيول المسلمين

فسعى به اللخمى الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا يجمل لي عقوبته في هذه
السرعة مع الصحبة لي وما أؤخرها الا لا شقي نفسي منه لانه كان يقوم فيشتم أبي
في عدة مواطن وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لا جدر يح الموت من عباد ثم دخل عليه
فقال له أيها الامير اني كفت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيه في وجيل أثره على واني
اخترتك عليه فلم أحل منك بطائل وأريد أن تأذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك
فقال له أما اختيارك اياي فاني اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سألتني وقد
أبجلتني عن بلوغ محبتي فيك وطلبت الا أن لترجع الى قومك فتقضي فيهم وأنت على
الاذن قادر بعد أن أقضى حقك وبلغ عبادا أنه يسبه ويذكره وينال من عرضه وأجرى
عبادا الخليل فخا سابقا فقال ابن مفرغ سبق عباد وصلحت لحيته وطلب عليه العلل ودس
الى قوم كان لهم عليه دين فأمرهم أن يقدموه اليه ففعلوا فحبسه وأضرته فبعث اليه
أن يعنى الاراكه ويردا وكانت الاراكه قينة لابن مفرغ وبرد غلامه رباهما وكان شديد
الضيق بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول أبيبيع المرء نفسه أو ولده فأضرته عباد
حتى أخذهما منه هذه رواية مسلمة وأما القبط وعمر بن شبة فانهما ذكرا أنه باعهما عليه
فاشتراهما رجل من أهل خراسان قال لقيط فلما دخلا منزله قال له بردو كان داهية أديبا
أندري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار
والدمار والفضيحة أبدا ما حيت فخرع الرجل وقال له كيف ذلك وياك قال نحن ليزيد
ابن ربيعة بن مفرغ والله ما أصاره الى هذه الحال الا لسانه وشره أقتراهم هجو

ابن زياد وهو أمير خراسان وأخوه أمير العراقين وعمه الخليفة في أن استبطأه وعسك
عنك وقد اتعتني وابتعت هذه الجارية وهي نفس التي بين جنبيه والله ما أرى أحدا
أدخل بيته أشأم على نفسه وأهله مما أدخلته منزلك فقال فاشهد أنك وإياها له فان شئت
ما أن تخضبا اليه فامضيا على أني أخاف على نفسي ان بلغ ذلك ابن زياد وان شئت
ما أن تسكونا عندي فافعل قال فكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ
في الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر فعله وسأله أن يكونا عنده حتى يفرج الله عنه قال
وقال عباد لحاجبه ما أرى هـ ذا يعني ابن مفرغ ييا الى بالمقام في الحبس فبيع فرسه
وسلاحه وأثائه واقسم ثمنها بين غرماثة ففعل ذلك وقسم الثمن بينهم وبقيت عليه بقية
حبسه بها فقال ابن مفرغ يذكر غلامه بردا وجاريته الراكدة ويعيهما

شريت بردا ولولم كنت صفقتة * لما تطلبت في بيع له رشدا
لولا الدعوى ولولا ما تعرض لي * من الحوادث ما فارقتـه أبدا
يا برد ما مسنا برد أضربنا * من قبل هذا ولا بعناله ولدا
أما الراكدة فكانت من محارمنا * عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا
كانت لنا جنة كنا نعيش بها * نغني بها ان خشينا الازل والتكدا
يالتني قبل ما ناب الزمان به * أهلي لقيت على عدوانه الاسدا
قد خائنا زمن لم نخش عثرته * من يأمن اليوم أم من ذاي عيش غدا
لامتنى النفس في برد فقلت لها * لاتهلكي أثر برد هـ كذا كدا
كم من نعيم أصبنا من لذاته * قلنا له اذ تولى ليتـه خلدا

قالوا وعلم ابن مفرغ أنه ان أقام على ذم عباد وهجائه وهو في حبسه زاد نفسه شرا
فكان يقول للناس اذا سأله عن حبسه ما سببه رجل أدبه أميره ليقوم من أوده
أو يكف من غربه وهذا العمرى خير من جر الأمير ذيله على مداهنة صاحبه فلما بلغ
ذلك عباد من قوله رقه وأخرجـه من السجن فهرب حتى أتى البصرة ثم خرج منها الى
الشام وجعل ينتقل في مدن هاربا ويهجو زيادا وولده (وقال) المداثني في خبره
لما بلغ عباد بن زياد أن ابن المفرغ قال * سبق عباد وملت لحيته * دعا ابنه والمجلس ما قل
فقال له أنشدني هجاء أباك الذي هجى به فقال أيها الأمير ما كلف أحد قط ما كلفتني
فأمر غلامه أن يحميا وقال له قم على رأسه فان أنشد ما أمرته به والافصب السوط على
رأسه أبدا أو ينشده فأنشده أيانا هجى بها أبوه أولها

قبح الاله ولا يقبح غيره * وجه الحمار وبيعة بن مفرغ
وجعل عباد يتضحك به فخرج ابن ابن مفرغ من عنده وهو يقول والله لا يذهب شتم
شيعني باطلا وقال يهجو به بقوله

أصرت حبلك من امامه * من بعد أيام برامه

قال صبح تبكي شجوها * والبرق يضحك في المضامه
لهني على الامر الذي * كانت عواقبه ندامه
تركي سعيد اذا الندى * والبيت ترفعه الدعامه
قحت سمير قد له * وبني بعرضتها خيامه
وتعت عبد بني علا * ح تلك أشرط القيامه
جاءت به حيشية * شكاه تحسبها نعامه
وشريت برد اليتنى * من بعد برد كنت هامه
فهامة تدعو صدى * بين المشقر واليامه
قالهول يركبه الفقى * حذرا الخازى والسامه
والعبد يقرع بالعصا * والحز تكفيه الملامه

قال ثم لج في هجاء بني زياد حتى تغنى أهل البصرة في اشعاره فطلبه عبيد الله طلبا شديدا حتى كاد يؤخذ فلحق بالشأم واختلفت الرواة فيمن رده الى ابن زياد فقال بعضهم معاوية وقال بعضهم يزيد والصحيح أنه يزيد لان عباد بن زياد انما ولي سجستان في أيام يزيد وقال بعضهم بل الذي ولاه معاوية وهو ولي سعيد بن عثمان خراسان (أخبرني) محمد ابن العباس اليزيدي وعبيد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل سعيد بن عثمان على معاوية بن أبي سفيان فقال علام جعلت يزيد ولي عهدك دوني فوالله لا بي خير من أبيه وأمي خير من أمته وأباخير مناه وقد وليناك فما عز لناك وبنائنا ما نلت فقال له معاوية أما قولك ان أباك خير من أبيه فقد صدقت لعمر الله ان عثمان لخير مني وأما قولك ان أمتك خير من أمته فحسب المرأة أن تكون في بيت قومها وأن يرضاها بعلها وأن ينجب ولدها وأما قولك انك خير من يزيد فوالله يا بني ما يسرني ان لي بيزيد ملء الغوطة مثلك وأما قولك انكم وليتموني فما عز لمتوني وانما ولاني من هو خير منكم عمر فاق رعنوني وما كنت بتبس الى لكم لقد قت بتأركم وقتلت قتله أياكم وجعلت الامر فيكم وأغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم فكلهم يزيد في أمره فولاه خراسان

* (رجع الحديث الى سياقه أخبار ابن مفرغ) *

قالوا فلم يزل ينتقل في قرى الشأم ونواحيها ويهجو بني زياد واشعاره فيهم ترد البصرة وتنتشر وتبلغهم فكتب عبيد الله بن زياد الى معاوية وقال الا تخرون انه يكتب الى يزيد وهو الصحيح يقول له ان ابن مفرغ هجاء زياد وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى ذلك الى أبي سفيان فقد ذقه بالزنا وسب ولده فهرب من خراسان الى البصرة وطلبته حتى لقطته الارض فلجأ الى الشأم يتضغ لحو مناجها ويهتك أعراضنا وقد بعث اليك عما هجأنا به لتقتصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ

ففيهم فأمر يزيد بطلبه فجعل ينتقل من بلد إلى بلد فإذا شاع خبره انتقل حتى لفظته الشام
فأتى البصرة ونزل على الاحنف بن قيس فالتجأ به واستجار فقال له الاحنف اني لأجبر
على ابن سمية فأعزل وانما يجير الرجل على عشيرته فأما على سلطانه فلا فان شئت أجزئك
من بني سعد وشعرائهم فلا يريدك منهم ريب فقال له ابن مفرغ يا أستاذ بنو سعد وما عساهم
أن يقولوا في هذا ما لا حاجة لي فيه ثم أتى خالد بن عبيد الله بن خالد بن أسيد فاستجار به
فأبى أن يجيره فأتى عمر بن عبيد الله بن معمر فوعده وأتى طلحة الطلحات فوعده
وأتى المنذر بن الحار ود العبدى فأجاره وكانت بحرية بنت المنذر تحت عبيد الله وكان
المنذر من أكرم الناس عليه فاغتر بذلك وادل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه
وروده البصرة فقبيل له أجاره المنذر بن الحار ود فبعث عبيد الله إلى المنذر فأتاه
فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشروط فكبسوا داره وأتوه بابن مفرغ فلم يشعر المنذر
الاباب مفرغ قد أقيم على رأسه فقام المنذر إلى عبيد الله فكلمه فيه فقال اذكرك الله
أيها الأمير أن لا تحقر جوارى فإني قد أجزره فقال عبيد الله يا منذر ايمدحن أبالك
وليمدحنك ولقد هجماني وهجا أبي ثم تجيره على لاهاء الله لا يكون ذلك أبدا ولا أغفرها له
فغضب المنذر فقال له لعلك تدل بكر عمتك عندي ان شئت والله لا يئنها بتطبيق ألبنة
نخرج المنذر من عنده وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بئسما صحبت به عبادا قال
بئسما صحبتني به عباد اخترته على سعيد وأنفقت على صحبته كل ما أفدته وكل ما أملكه
ثم عاملني بكل قبيح وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام
برقا خلباني صحاب جهام فأراق ما هطم عافيه فأت عطشا وماهرت من أخيك
الامساخفت من أن يجري في إلى ما يندم عليه وقد صرت الآن في يدك فشأنك فاصنع بي
ما أحييت فأمر بحبسه وكتب إلى يزيد بن معاوية يسأله أن يأذن له في قتله ~~فكتب~~ كتب
إليه أياك وقتله ولكن عاقبه بما ينكله ويشد سلطانك ولا تبلغ نفسه فان له عشيرة
هي جمدى وبطاتى ولا ترضى بقتله منى ولا تقنع الا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم
أنه الجذ منهم ومنى والى منتهن بنفسه ولك في دون قله ما مندوحة تشقى من الغيظ
فورد الكتاب على عبيد الله بن زياد فأمر بابن مفرغ فسقى نبيذا حلوا قد خلط معه
الشبرم فأسهل بطنه وطيف به وهو في تلك الحال وقرن بهرة وخنزيرة فجعل يسلم
والصبيان يتبعونه ويقولون له بالصارسية اين جيست فيقول أبست نبيذاست
عصارات زيبست سميت روى شيداست وجعل كلما يجرا الخنزيرة ضجت فجعل يقول
ضجت سمية لما الزهاقرنى * لا تجزى ان شر الشمة الجزع
فجعل يطاف به في أسواق البصرة والصبيان خلفه يصيحون به وألح عليه ما يخرج منه
حتى أضعفه فسقط فعرف ابن زياد ذلك فقبيل انه لما به لا نأمن أن يموت فأمر به ان يغسل
ففعلا ذلك به فلما اغتسل قال

يغسل الماء ما فعلت وقولي * راسخ منك في العظام البوالي
فرده عبيد الله الى الحبس وأمر بأن يسلم حجما وقدموا له علوجا وأمر بأن يحجمهم
فكان يأخذ المشارط فيقطع بها رقابهم فيتوارون منه فترك وورده الى محبسه وقامت
الشرط على رأسه تصب عليه السياط ويقولون له اجمعهم فقال

وما كنت حجما ولكن أحلني * بمنزلة الحجام تأتي عن الاهل
وقال عمر بن شبة في خبره جمع عباد بن زياد كل شيء هجامة ابن مقرغ وكتب به الى
أخيه عبيد الله وهو يومئذ واقف على معاوية فكان فيما كتب اليه قوله

إذا أودى معاوية بن حرب * فبشر شعب قلبك بأنصداع

فأشهد أن أملك لم تباشر * أباسفيان واضعة القناع

ولكن كان أمر فيه لبس * على وجل شديد وامتناع

ألا أبلغ معاوية بن حرب * مغفلة من الرجل البالي

أنغضب أن يقال أبولعف * وترضى أن يقال أبولران

فأشهد أن رجلك من زياد * كرحم الفيل من ولدا لثان

وأشهد أنها ولدت زيادا * وحضر من سمية غير دان

فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية فأنشده هذه الاشعار واستأذنه في قتله فلم يأذن له
وقال أدبه أديا وجميعا منكلا ولا تنجا وذلك الى القتل وذكر باقي الحديث كما ذكره من
تقدم قالوا جميعا وقال ابن مقرغ يذكر جوار المذربن الجارود اياه وأمانه

تركت قريشا أن جاور فيهم * وجاورت عبد القيس أهل المشقر

أناس أجارونا فكان جوارهم * أعاصير من فساو العراق المذبر

فأصبح جاري من جزيمة قائما * ولا يمنع لجيران غير المشمر

وقال أيضا في ذلك

أصبحت لا من بني قيس فتصرفتني * قيس العراق ولم تغضب لنا مضر

ولم تكلم قريش في حليفهم * إذ غاب ناصرهم بالشأم واحتصروا

والله يعلم ما تخفي النفوس وما * سرى أمية أو ما قال لي عمر

وقال لي خالد قولا قنعت به * لو كنت أعلم أني يطلع القمر

لو أنني شهدتني حبر غضبت * دوني فكان لهم فيما رأوا عبر

أو كنت جاري بني نهد تداركني * عوف بن نعمان أو عمران أو مطر

وقال أيضا يذكر ذلك وما فعل به ابن زياد

دارسلي بالحب ذى الاطلال * كيف نوم الاسير في الاغلال

أين مني السلام من بعد نأى * فأرجى لي تحبتي وسؤالي

أين مني فجاتي وجيادي * وغزالي سقى الاله غزالي

أين لأين جنتي وسلاحي * ومطايا سيرتها لا رقيالي
 هدم الدهر عرشنا قداحي * قبلينا اذ كل عيش بال
 اذ دعا نازوا له فأجينا * كل دنيا ونعمة لزوال
 أم قضينا حاجتنا فإلى المو * ت مصير الملوكة والاقبال
 لا وصوى لربنا وزكاتي * وصلاقي أدعوبها وابتهالي
 ما أتيت الغداة أمرا دنيا * ولدى الله كابر الأعمال
 أيها المالك المرهب بالقتل * بل بلغت النكال كل النكال
 فآخس ناراً تشوى الوجوه ويوما * يقذف الناس بالدواهي الثقال
 قد تعذبت في القصاص وأدركت * دخولا لمعشر أقتال
 وكسرت السن العجيبة مني * لا تذاني فتنكرا اذ لالي
 وقرنتم مع الخنازير هرا * ويميني مغالولة وشمال
 وكلايانتهم من ورائي * عجب الناس ماله من ومالي
 واطلتم مع العقوبة سجننا * فكلم السجين أو متى ارسالي
 يغسل الماء ما صنعت وقولي * راسخ منك في العظام البوالي
 لو قبلت الفداء آورمت مالي * قلت خذ فداء نفسي مالي
 لو بغيري من معشر لعب الدهر * لما ذم نصرتي واحتياالي
 كم بكاني من صاحب و خليل * حافظ الغيب حامد للخصال
 ليت أني كنت الخليفة للخم * وجذام أوطي الاجال
 بدلا من عصابة من قريش * أسلموني للخصم عند النضال
 البهايل من بني عبد شمس * فضلوا الناس بالعلا والفعال
 وبني آل سليم قديم مرقما * لمع الموت في ظلال العوالي
 منعوا البيت بيت مكة ذا الجسر * اذا الطير عكف في الظلال
 والبهايل خالد وسعيد * شمس دجن ووضع كالهلال
 في الارومات والذرى من بني العيص * ص قروم اذا تعد المعالي
 كنت منهم ما حرموا حرام * لم يراموا وحلهم من حلال
 وذو والمجد من خراعة كانوا * أهل ودي في النصب والاحمال
 خذلوني وهم لذل دعوني * ليس حامي الزمار بالخذال
 لا تدعني فذاك أهلي ومالي * ان حليمك من متبين الحبال
 حسرتنا اذا طعت أمر غواني * وعصيت النصيح ضل ضلال

وقال يهجو عباد بن زياد ويذكر سعيد بن عثمان

أيها الشاتم جهلا سعيدا * وسعيد في الحوادث ناب

ما أبوكم مشبهاً لايه * فاسألوا الناس بذاكم تجابوا

ساد عباد ومالاً جينا * سمعت من ذالنص صلاب

ان عاماصرت فيه أميرا * تملك الناس لعام عجاب

قال واتصل هجاؤه زياداً وولده وهو في الحبس فرده عبيد الله الى أخيه عباد بسجستان
وكل به رجالاً ووجههم معه وكان لما هرب من عبادهم يحوه ويكتب كل ما هبهم به
على حيطان الخانات وأمر عبيد الله الموكلين به أن يأخذوه بمعو ما كتبه على الحيطان
بأظافيره وأمرهم أن لا يتركوه يصلي الا الى قبلة النصارى الى المشرق فكانوا اذا دخلوا
بعض الخانات التي نزلها فرأوا فيها شيئاً مما كتبه من الهجاء أخذوه بان يحوه
بأظافيره فكان يفعل ذلك ويحكه حتى ذهبت أظافيره فكان يحوه بعظام أصابعه ودمه
حتى سلوه الى عباد فحبسه وضيق عليه قال عمر بن شبة في خبره وقال ابن مفرغ
مرت تحت اقطاع من الليل زينب * سلام عليكم هل لمافات مطلب

ويروى * ألا طرقتنا آخر الليل زينب *

أصاب عراقي اللون قالون شاحب * كما الرأس من هول المنية أشيب

قرنت بجنزير وهر وكم كلبة * زماناوشان الجلد ضرب مشذب

وجرعتها صهباً من غير لذة * تصعد في الجنان ثم تصوب

وأطعمت ما لا ان يحصل لا كل * وصلت شرقايت مكة مغرب

من الطف مجلوباً الى أرض كابل * غلوا ومامل الأسير المعذب

فلو أن لحى اذهوى لعبت به * كرام الملوك أو أسود وأذوب

لهون وجدى أولزادت بصير في * ولكنما أودت بلحمي أكلب

أعباد ما للوم عنك محول * ولا لك أتم في قريرش ولا أب

سينصرفي من ليس تنفع عنده * رقاك وقرم من أمية مصعب

وقل لعبيد الله مالك والد * بحق ولا يدري امرؤ كيف تنسب

صوت

في أول هذا الشعر غناء نسبه

الاطرقتنا آخر الليل زينب * سلام عليكم هل لمافات مطلب

وقالت تجنبنا ولا تقرتنا * فكيف وأنت حاجتي أجنب

الغناء لسياط ثاني ثقل بالوسطى عن الهشامى وقالوا جميعاً فلما طال مقام ابن مفرغ

في السجن استأجر رسولاً الى دمشق وقال له اذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع

دمشق ثم اقرأ هذين البيتين بارفع ما يمكنك من صوتك وكتبهما في رقعة وهما

أبلغ لديك بنى قحطان قاطبة * عضت بأبرأيتها سادة اليمن

أضحي دعي زياد نفع قرقرة * بالهجائب يلهو ابن ذى برن

ففعل الرسول ما أمر به فخميت اليمانية وغضبوا له ودخلوا على معاوية فسألوه فيه

قد افهم عنه فقاموا غضابا وعرفه معاقبة ذلك في وجوههم فردتهم ووجهه لهم ووجه
رجلا من بني أسد يقال له نخام ويقال جهنم يريد الى عباد وكتب له عهدا وأمره
بان يبدأ بالحبس فيخرج ابن مفرغ منه ويطلقه قبل أن يعلم عباد قيم قدم فيغتاله ففعل
ذلك به فلما خرج من الحبس قربت اليه بغلة من بغال البريد فركبها فلما استوى
على ظهرها قال

عدس ما لعباد عليك امانة * فحوت وهذا تحملين طليق
فان الذي نجي من الكرب بعدما * تلاحم في دواب عليك مضيق
أتاك بمنخام فأنتجالك فالحق * بأرضك لا تحبس عليك طريق
لعمري لقد أنجيتك من هوة الردى * امام وحبل للأنام وثيق
سأشكر ما أوليت من حسن نعمة * ومثلي يشكر المنعمين حقيق
قال عمر بن شبة في خبره وواقفه انيط بن بكير فلما أدخل على معاوية بكى وقال ركب مني
مالم يركب من مسلم قط على غير حدث في الاسلام ولا خلع يده من طاعة ولا جرم
فقال ألسنت القاتل

ألا أبلغ معاوية بن حويز * مغفلة من الرجل اليمان
أنغضب أن يقال أبولعف * ونرضى أن يقال أبولزان
فأشهدان رجلك من زياد * كرحم القيل من ولدا لمان
وأشهد أنها ولدت زيادا * وصخر من سمينة غيردان
فقال لا والذي عظم حقلك يا أمير المؤمنين ما قتله ولقد بلغني أن عبد الرحمن بن الحكم
قاله ونسبه الى قال أفلم تقل

شهدت بأن أمك لم تبشر * أباسقيان واضعة القناع
ولكن كان أمر فيه ليس * على وجل شديد وارتباع

أولست القاتل

ان زيادا ونافعا وأبا * بكرة عندي من أعجب العجب
ان رجلا ثلاثة خلقوا * في رحم أتي ما كلهم لأب
ذا قرشي كما يقول وذا * مولى وهذا بزعمه عربي

في أشعار كثيرة قلتها في هجاء زياد وفيه اذهب فقد عفت عن جرمك ولو اياها تعامل
لم يكن بشيء مما كان فاسكن أي أرض شئت فاختر الموصل فنزلها ثم ارتاح الى البصرة
فقد مها فدخل على عبيد الله بن زياد واعتذر اليه وسأله الصفح والامان فأمنه وأقام
بها مدة ثم دخل عليه بعد أن أتمه فقال أصلي الله الاميراني قد ظننت أن نفسك
لا تطيب لي بخيرا يداؤلي أعداء لا آمن سعيهم على بالباطل وقد رأيت أن أتباعك فقال له
الى أين شئت فقال كرماني فكتب له الى شريك بن الاعور وهو عليه ابجائرة وقطيفة

وكسوة فشخص فأتاهم بهما حتى هرب عبيد الله من البصرة فعاد إليها هذه رواية عمر
ابن شبة وقال محمد بن خلف في روايته عن أحمد بن الهيثم عن المدائني وعن العمري
عن لقيط أن ابن مفرغ لما طال حبسه وبلاؤه ركب طلحة الطلحات إلى الحجاز
ولقي قريشا وكان ابن مفرغ حليفًا لبني أمية فقال لهم طلحة يا معشر قريش إن أتحاكم
وحليفكم ابن مفرغ قد ابتلى بهذه الأعداء من بني زياد وهو عديدكم وحليفكم ورجل
منكم ووالله ما أحب أن يجري الله عاقبته على يدي دونكم ولا أفوز بالمكرمة في أمره
وتخلوا منها فإنهم ضوامعي يجمعونكم إلى يزيد بن معاوية فإن أهل اليمن قد تحرروا
بالشأم فركب خالد بن عبد الله إلى خالد بن أسيد وأمّية بن عبد الله أخيه وعمر بن عبيد الله
ابن معمر في وجوه خراعة وكثانة وخرجوا إلى يزيد فيبئناهم يسمرون ذات ليلة إذ سمعوا
راكبا يتغنى في سواد الليل بقول ابن مفرغ ويقول

إن تركي ندى سعيد بن عثما * ن بن عفان ناصري وعليدي
وانبأني أخا الضراعة واللو * من نقص وفوت شأ وبعيد
قلت والليل مطبق بعراء * ليتني مت قبل تزلزل سعيد
ليتني مت قبل تركي أخا النجدة والحزم والفعال الشديد
عشمي أبوه عبيد مناف * فاز منها بتاجها المعقود
ثم جود لو قبل فيسه مزيد * قلت للسائلين ما من مزيد
قل لقومي لدى الأباطح من آ * ل لؤي بن غالب ذي الجود
سامني بعدكم دعي زياد * خطبة الغاد واللتيم الزهيد
كان ما كان في الأراكة واجتب * يبرد سنام عيسى وجيدي
أوغل العبد في العقوبة والشتائم وأودى بطارفي وتليدي
فأرحلوا في حليفكم وأخيككم * نخو غوث المستصرخين يزيد
فاطلبوا النصف من دعي زياد * وسألوني بما ادعيت شهودي

قال فدعا القوم بالراكب فقالوا له ما هذا الذي سمعناه منك تغني به فقال هذا قول رجل
والله إن أمره ليجب رجل ضائع بين قريش واليمن وهو رجل الناس قالوا ومن هو
قال ابن مفرغ قالوا والله ما رحلنا الأفييه واتسبوا له فضحك وقال أفلا أسمعكم من
قوله أيضا قالوا بلى فأنشدتهم قوله

لعمري لو كان الأسير بن معمر * وصاحبه أو شكله ابن أسيد
ولو أنهم نالوا أمية أرفلت * برا كبهما الوجناء فنحو يزيد
فأبلغت عذرا في لؤي بن غالب * وأتلف فيهم طارفي وتليدي
فإن لم يغيرها الإمام بحقها * عدلت إلى شمس شواخ صيد
فناديت فيهم دعوة يمنية * كما كان أبائي دعوا وجدودي

ودافعت حتى أبلغ الجهد عنهم * دافع امرئ في الخير غير زهيد
 فان لم تكونوا عند ظني بنصركم * فليس لها غيرا لأعز سعيد
 بنفسى وأهلى ذاك حيا وميتا * نضار وعود المرء أكرم عود
 فكم من مقام في قريرش كفيته * ويوم يشيب الكاعبات شديد
 ونصم حمامه لوى بن غالب * شبيت له ناري فهاب وقودي
 وخير كثير قد أفات عليكم * وأنتم رقاد أو شبيه رقاد
 قال فاسترجع القوم لقوله وقالوا والله لا تغسل رؤسنا في العرب أن لم تغسلها بنفسك
 فاغذا القوم السير حتى قدموا الشام وبعث الى ابن مفرغ رجلا من بني الحرث بن كعب
 فقام على سور حصن فنادى بأعلى صوته الحصين بن نمير وكان والى حصن بهذه
 الايات وكان عظيم الجبهة

أبلغ لديك بنى قطان قاطبة * عشت يا رايها سادة اليمن
 أمسى دعي زياد قع قرقرة * يا للجبائب يلهو بآبن ذي يزن
 والمحيري طرح وسط منزلة * هذا العمر كم غبن من الغبن
 والاجبة ابن نمير فوق مقرشه * يدنو الى أحور العينين ذي غنن
 قوموا فقولوا أمير المؤمنين لنا * حق عليك ومثي ليس كالمثني
 فاكفف دعي زياد عن أكارمنا * ماذا تريد الى الاحقان والاحن
 فاجتمعت اليمانية الى حصين فعيروه بما قاله ابن مفرغ فقال الحصين ليس لي رأى
 دون يزيد بن أسد ومخرمة بن شرحبيل فأرسله اليها فاجتمعوا في منزل الحصين فقال لهما
 حصن اسمعنا أهدى الى شاعركم وقاله لكم في أخيكم يعني نفسه وأنشداهم فقال يزيد
 ابن أسد قد جئتكم بأعظم من هذا وهو قوله

وما كنت حجاما ولكن أحلني * بمنزلة الحمام نأبي عن الاصل

فقال الحصين والله لقد أساء اليها أمير المؤمنين في صاحبنا مرتين احداهما هرب اليه
 فلم يجره وأخرى أنه أمر بعذابه غير مراقب لنا فيه وقال يزيد بن أسد اني لاظن
 ان طاعتنا ستفسد ويحوجها ما فعل بآبن مفرغ ولقد تطلع من نفسي شيء للموت أحب
 الى منه وقال مخرمة بن شرحبيل أيها الرجلان اعقلا فانه لا معاوية لكما واعرفا
 ان صاحبك لا تقدر فيه الغلظة فاقصد التضرع فركب القوم الى دمشق وقدموا
 على يزيد بن معاوية وقد سبهم الرجل فنادى بذلك الشعر على درج دمشق فنارت
 اليمانية وتكلموا ومشى بعضهم الى بعض وقدم وفد القرشيين في أمره مع طلحة
 الطلحات فسبقوا القرشيين ودخلوا على يزيد بن معاوية فتكلم الحصين بن نمير فذكر
 بلاءه وبلاء قومه وطاعتهم وقال يا أمير المؤمنين ان الذي أتاه ابن زياد الى صاحبنا
 لا قرار عليه وقد سامنا عبيد الله وعباد خطه خسف وقلدانا قلادة عمار فانصف

كريمنا من صاحبه فوالله لئن قدرنا لنعقود ولئن ظلمنا لننتصرت وقال يزيد بن أسد
 يا أمير المؤمنين اتا لورضينا بجثة ابن زياد بصاحبنا وعظيم ما انتهك منه لم يرض الله
 عز ذكره بذلك ولئن تقدرنا إليك بما يخط الله ليباعدتنا الله منك وإن عيانتك قد تقدرت
 لصاحبها نفرة طار غرابها وما أدري متى يقع وكل نائرة تقدر في الملك وإن صغرت
 لم يؤمن أن تكبروا طفاؤها خير من أضرارها لاسيما إذا كانت في أقطاب لا يجدها
 ويد لا تقطع فأنصفنا من ابني زياد وقال محزمة بن شرحبيل وكان متالها عظيم الطاعة
 في أهل اليمن أنه لا يدع تحجزك عن هوالك دون الله ولو منك بأخينا وتوليت ذلك منه
 بنفسك لم يقيم فيه قائم ولم يعاتبك فيه معاتب ولكن ابني زياد استحقا بما يثقل عليك
 من حقنا وتها ونابجا تكرمه منا وأنت بيننا وبين الله فأنصفنا من صاحبك ولينفعنا
 بلاؤنا عندك فقال يزيد أن صاحبكم أتى عظيماتي زياد من أبي سفيان وتقي عبادا
 وعبيد الله بن زياد وقلدهم طوق الحمامة وما شجعه على ذلك إلا نسيه فيكم وحلقه
 في قريش فأتا أذبلخ الأمر ما أرى وأشقى بكم على ما أشقى فهو لكم وعلى رضاكم قال
 قال وانتهى القرشيون إلى الحاجب فاستأذن لهم وقال لليمانيين قد أتممكم
 برى الذهب من أهل العراق قد دخلوا وسلموا والغضب يتبين في وجوههم فظن يزيد
 الظنون وقال لهم مالكم اتفقتم فتقأ وحدث حدث فيكم قالوا لا فسكن فقال طلحة
 الطلحات يا أمير المؤمنين أتما كفى العرب ما لقيت من زياد حتى استعملت عليها ولده
 يستكثرون لك أحقادها ويغضونك إليها أن عبيد الله وأخاه أتما إلى ابن مفرغ
 ما قد بلغك فأنصفنا منهم ما أنصافا تعلم العرب أن لنا منك خلفا من أيك فوالله لقد خبا لك
 فعلهم ما خبا عند أهل اليمن لا نحمد لك ولا نحمده لنفسك وتكلم خالد بن عبد الله
 ابن خالد بن أسيد فقال يا أمير المؤمنين إن زياد أربى في شرجي ونشأ في أخبت نشأ
 فأثبتهم نصابه في قريش وجلت على رقاب الناس فوثب إيناه على أخينا وحليفنا
 وحليفك ففعل به إلا فاعيل التي بلغت وقد غضبت له قريش الحجاز وبعين الشام
 ممن لا أحب والله لك غضبه فأنصفنا من ابني زياد وتكلم أخوه أمية بنحو مما تكلم
 أخوه وقال والله يا أمير المؤمنين لا أخطر حلي ولا أخلع ثياب سفري أو تنصفنا من ابني
 زياد أو تعلم العرب أنك قد قطعت أرحامنا ووصلت ابني زياد بقطيعتنا وحدثت
 بغير الحق لهم علينا وقال ابن معمر يا أمير المؤمنين إن ابن مفرغ طالما ناضل
 عن عرضك وعرض أهلك وأعراض قومك ورعى عن جرة أهلك وقد أتى بنو زياد
 فيه ما لو كان معارضة حيا لم يرض به وهذا رجل له شرف في قومه وقد نفروا له نفرة لها
 ما بعدها فاعتبهم وأنصف الرجل ولا تؤثر مرضاة ابني زياد على مرضاة الله عز وجل
 فقال يزيد مرحبا بكم وأهلا والله لو أصابه خالد ابني بما ذكرتم لأنصفته منه ولورحلتهم
 في جميع ما تحيط به العراق لو هبته لكم وما عندى إلا أنصاف المظلوم ولكن صاحبكم

أسرف على القوم وكتب يزيد بينا دارة ورد ماله وتخلية سيده ولا امرأه لاحد من بني
 زياد عليه وقال لولا أن في القود بعد ما جرى فسادا في الملك لأقدته من عباد ومرتج يزيد
 وجلا من حير يقال له خنصام وكتب معه الى عباد بن زياد تنفسك تنفسك وأن تسقط من
 ابن مفرغ شعرة فأقيدك والله به ولا سلطان لك ولا اخيك ولا لاحد غيري عليه بخاء
 خنصام حتى انتزعه جهارا من المجلس بمحض الناس وأخرجه قالوا فلما دخل على يزيد
 قال له يا أمير المؤمنين اختر مني خصلة من ثلاث خصال في كلها الى فريج اما أن تقبضني
 من ابن زياد واما أن تخلي بيني وبينه واما أن تقدمني فتضرب عنقي فقال له يزيد قبح الله
 ما اخترته وخيرتني اما القود من ابن زياد فإني كنت لأقيدك من عامل كان عليك ظلمته
 وشتمت عرضه وعرضي معه واما التخلية بينك وبينه فلا ولا كرامة ما كنت لأخلي بينك
 وبين أهلي تقطع اعراضهم واما ضرب عنقك فما كنت لأضرب عنق مسلم من غير
 أن يستحق ذلك ولكني أفعل ما هو خير لك مما اخترته لنفسك أعطيك ديتك فانهم
 كانوا قد عرضوا للقتل واكفف عن ولد زياد فلا يلغني أنك ذكرتهم وانزل أي البلاد
 شئت وأمر له بعشرة آلاف درهم فخرج حتى أتى الموصل وأقام بها ماشاء الله ثم خرج
 ذات يوم يتصيد فلقى دهقاناً على حماره فقال من أين أقبلت قال من العراق قال من أيها
 قال من البصرة ثم من الايوان قال فما فعل السرطان قال على حاله قال أفتعرف أنا هـ
 بنت أعتق قال نعم قال فما فعلت قال على أحسن ما عهدت فضرب برذونه وسار حتى أتى
 الاهواز ولم يعلم أهل اهله ولا غيرهم بمسيره ثم أتى عبيد الله بن زياد فدخل عليه واعتذر إليه
 وسأله الامان فأمنه ثم سأله أن يكتب له الى شريك بن الاعور فكتب له ووصله وخرج
 فأقام بكرمان حتى غلب ابن الزبير على العراق وهرب ابن زياد وكان أهل البصرة
 قد أجمعوا على قتله فخرج عن البصرة هارباً فعاد ابن مفرغ الى البصرة وعاد هجاء
 بن زياد فقال يذكره بعبيد الله وتركه أمه بقوله

أعبيده لا كنت أقول فارس * يوم الهياج دعا بحتفك داع
 أسلت أتمك والرماح تنوشها * ياليتني لك ليللة الافزاع
 اذ تستغيث ومال نفسك مانع * عبيد تردده بدار ضياع
 هلا عجوزك اذ تمسك بيها * وتصيح أن لا تنزع عن قناعي
 أنقذت من أيدي العلوج كأنها * ربداء مجفلة ييطن القاع
 فركبت رأسك ثم قلت أرى العدا * كثروا واخلف موعدا الاشباع
 فأنجي بنفسك وابتنى قفقاخا * لي طاقة بك والسلام وداعي
 ليس الكريم بمن يخلف أمسه * وقتاته في المنزل الجمجاع
 حذو المنية والرماح تنوشه * لم يرم دون نسائه بكراع
 متأبطا سيفاً عليه يلق * مشعل الجبار أثره يبقاع

لاخير في هذر يهز لسانه * بكلامه والقلب غير شجاع
 لابن الربير غداة يذمر مبدوا * أولى بغاية كل يوم وقاع
 وأحق بالصبر الجليل من امرئ * كذا تأمله قصير الباع
 بعدا ليدن على السماحة والندى * وعن الضريبة فاحش مناع
 كمن ياعيد الله عندك من دم * يسعى ليدركه بقتلك ساع
 ومعاشر أنف أبحت حريمهم * فرقتهم من بعد طول جعاع
 اذكر حسيناً وابن عروة هائبا * وبني عقيل فارس المرباع
 * (وقال أيضاً كره به) *

أفر عبيد والسيوف عن أمه * دعتهم قولها استه وهو هرب
 وقال عليك الصبر كوني سبية * كما كنت أوموتى فذلك أقرب
 وقد هتفت هند بماذا أمرتني * ابن لي وحدثني إلى أين اذهب
 فقال اقصدى للآزد في عرصاتها * وبكرها ان عنهم ومتجنب
 أخاف تميها والمسالخ دونها * ونيران أعدائي على قلبي
 وولي وماء العين يغسل وجهها * كان لم يكن والدهر بالناس قلب
 بما قدمت كفالك لالك مهرب * إلى أي قوم والدماء تصيب
 فكم من كريم قد جررت جريرة * عليه فقبور وعان يعذب
 ومن حرة زهراء قامت بسحرة * تبكي قتيلاً أوفى يتأوب
 فصبراً عبيد بن العبيد فأنما * يقاسي الأمور المستعدة للجرأ
 وذق كالذي قد ذاق منك معاشر * لعبت بهم إذا أنت بالناس تلعب
 فلو كنت حرّاً أو حفظت وصية * عطفك على هند وهند تشعب
 وقاتلت حتى لا ترى لك مطمعا * بسيفك في القوم الذين تحزبوا
 وقلت لأم العبيد أتمك اني * وان كثر الأعداء خام مذهب
 ولكن أبي قلب أطيرت مياحه * وعرق لكم في آل ميسان يضرب
 * (وقال في ذلك أيضاً) *

ألا أبلغ عبيد الله عني * عبيد اللوم عبيد بني علاج
 على لكم قلائد باقيات * يثرون عليكم منقح العجاج
 تدعيت الخضاوم من قرش * يخاف الذين بعدك من حجاج
 ابن لي هل يثرب زندورد * فربى ابلياً النبط العجاج
 * (وقال فيه أيضاً) *

عبيد الله عبيد بني علاج * كذا النسبته وكذا كانا
 أعبد الحارث الكندي الا * جعلت لآست أتمك سيدانا

قتسة عورة كانت قديما * وتمنع أتمك النبط البطانا
وقال يهجو عبيد الله وعبادا أنشدناه جماعة منهم هاشم بن محمد الخراعي عن دماذ
عن أبي عبيدة وهذا من قصيدة له طويلة أولها

بحر أم الظباء بين ليلى * وكل وصال جبل لا تقطاع يقول فيها
وما لا قت من أيام بؤس * ولا أمر يضيق به ذراعي
ولم تك شجيتي عجزا ولو ما * ولم أكن بالمضلل في المساعي
سوى يوم الهجين ومن يصاحب * لتأم الناس يغض على القذاع
حلفت برب مكة لو سلاحي * بكفي اذ تنازعني متاعي
لباشر أم رأسك مشرقى * كذا لدواؤنا وجع الصداع
أفي احسابنا ترى علينا * هببت وأنت زائدة الكراع
تبغيت الذنوب على جهلا * جنونا ما حنفت ابن اللكاع
فما أسفى على تركي سعيدا * واسحق بن طلحة واتباعي
ثنايا الوبر عبيد بنى علاج * عبيد نفع قرقرة بقاع
إذا ما راية رفعت لجسد * وودع أهلها خير الوداع
فاير في است أتمك من أمير * كذا لك يقال للحمق اليراع
ولا بليت سحاؤك من أمير * فبئس معرّس الركب البلياع
ألم تراذ تحالف حلف حرب * عليك غدوت من سقط المتاع
وكدت تموت أن صاح ابن آوى * ومثل مات من صوت السباع
ويوم قمت سيفك من بعيد * أضعت وكل أمرك للضياع
إذا أودى معاوية بن حرب * فبشر شعب قعبك بانصداع
فأشهد ان أتمك لم تباشر * أباسفنيان واضعة القناع
ولكن كان أمرافيه ليس * على عجل شديد وارتباع

قال وكان عباد في حروبه ذات ليله تأتم في عسكره فصاحت بنات آوى فثارت الكلاب
ونفر بعض الدواب ففرع عباد وظنها كبسة من العدو فركب فرسه ودهش فقال
افتحوا سيني فعيره بذلك ابن مقرغ وعمارة ابن مقرغ في هجاء بن زياد وغنى فيه

صوت

كم بالدروب وأرض الروم من قرم * ومن جاجم قتلى ما همو قبروا
ومن سراييل ابطال مضرجة * ساروا الى الموت ما حاموا ولا ذعروا
بقندهار ومن تحتم منيته * بقندهار يرحم دونه الخبر

غنى في هذه الايات ابن جامع

أجد أهلك لاياتهم وخبر * منا ولا منهم وعين ولا أثر

ولم تكلم قريش في حليفهم * اذ غاب أنصاره بالشأم واحتضروا
 لو أني شهدتني حين غضبت * اذا فكان لها فيما جرى غير
 دهم الا عثر سرا حيل بن ذي كلع * ورهط ذي قابس ما فوقهم بشر
 قول لا لطلحة ما أغنت حيفتكم * وهل لبارك اذا وردته صدر
 فمن لنا بشقيق أو بأسرته * ومن لنا بيني ذهل اذا خطرنا
 هم الذين سموا لوليل عابسة * والناس عند زياد كلهم حذر
 لولا همو كان سلام بمنزلي * أولى لهم ثم أولى بعد ما ظنروا
 (أخبرني) محمد بن خلف عن أبي بكر العامري وعن اسحق بن محمد عن الفخذي قال
 هجس سلام الراقي مقاتل بن مسمع فقال فيه

أما لك يا ذا الجهد ان مقاتلا * زنى واستحل القارسي المشعشا
 في آيات هجاء بها غيبسه مقاتل بالقرقة فركب شقيق بن ثور في جماعة من بني ذهل الى
 الحبس فأخرجه فضرب به ابن مفرغ المشل في الشعر الماضي (أخبرني) محمد بن خلف
 ابن المرزبان قال حدثني أبو عبيد الله اليمامي قال حدثنا الأصمعي عن عبد الرحمن
 ابن أبي الزناد قال قال عبيد الله بن زياد ما هجيت بنى أشد على من قول ابن مفرغ
 فكر في ذلك ان فكرت معتبر * هل نلت مكرمة الا بتأمر
 عاشت سمية ما تدرى وقد عمرت * ان ابنها من قريش في الجاهير
 وروى الزبيدي في روايته عن الاحول قال أبو عبيدة كان زياد يزعم ان أمه سمية
 بنت الاعور من بنى عبد شمس بن زيد مناة بن تميم فقال ابن مفرغ يرد ذلك عليه
 فأقسم ما زياد من قريش * ولا كانت سمية من تميم
 ولكن نسل عبد من بنى * عريق الاصل في النسب اللثيم
 (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو غسان دما قال أنشدني أبو عبيد لا بن مفرغ
 يهجو ابن زياد ويرميه بالابنة

ابلع قريش اقضها وقضضها * أهل السماحة والحلوم الراجحه
 اني ابتليت بحجة ساورتهم * بيد لعمرى لم تكن لي واجحه
 صفق المجل صفقة ملعونة * جوت عليه من البلايا فاحه
 شتان من يطعم مكة داره * وبنو المضاف الى السباخ المالحه
 جعدت أنامله ولا منجاره * وبذا تخبرنا الأطباء السافحه
 فاذا أمية صلصت احسابها * فبنو زياد في الكلاب النابحه
 قالوا ينال فقلت في جوف استه * وبذا تخبرني الصدوق الفاضحه
 لم يسق اير أسود أو أبيض * الا له استك في الخلاص مضافه
 (وأخبرني) ابراهيم بن الاسري بن يحيى قال حدثني أبي عن شعيب عن سيف قال لما قتل

عبيد الله بن زياد يوم الزاب قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد ويقال ان ابراهيم بن الاشتر
 حمل على كتيفته فانهزموا ولقي عبيد الله فضر به فقتله وجاء الى أصحابه فقال اني ضربت
 رجلا فقد دته فصفين فشرقت يداه وغربت رجلاه وفاح منه المسك وأظنه ابن مرجانة
 وأومأ لهم الى موضعه فجاءوا اليه وقتلوا عليه فوجدوه كما ذكرنا واذ هو ابن زياد
 فقال ابن مفرغ يهجو

ان الذي عاش ختار بذمته * وعاش عبيد اقبل الله بالزاب
 العبد للعبد لأصل ولا طرف * ألوت به ذات أنظفار وأنياب
 ان المنايا اذا ما وزن طاغية * هتكن عنه ستورا بين أبواب
 هلاجوع نزارا ذلقيتهم * كنت امرأ من نزار غير مرتاب
 لأنت زاجت عن ملك تمنعه * ولا مددت الى قوم بأسباب
 ماشق جيب ولا ناحتك فائحة * ولا بككتك جيا عند أسلاب
 لا يترك الله أنفا تعطسون بها * بنى العبيد شهودا غير غياب
 أقول بعدا وسحقا عند مصرعه * لابن الخبيثة وابن الكودن الكابي
 والقصيدة المذكورة بها غناء فيه منها وقال

حتى ذا الزور وانها أن يعودا * ان بالباب حارسين قعودا
 من أساور ما ينون قياما * وخلا خيل تذهل المولودا
 قال وهي قصيدة طويلة وتمثل الحسين بن علي صلوات الله عليه بهذين البيتين لما خرج
 من المدينة الى مكة عند بيعة يزيد

لاذعرت السوام في فلق الصبح مغيرا ولا دعيت يزيدا
 يوم أعطى مخافة الموت ضميا * والمنايا يرصدني أن أحيدا

(حدثني) أحمد بن عيسى أبو موسى العجلي العطار بالكوفة قال حدثني الحسن بن نصر
 ابن مزاحم المنقري قال حدثني أبي قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبي مخنف قال حدثني
 عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبي سعيد المقبري قال والله لأريت حسينا عليه
 السلام وهو عيشي بين رجلين يعتمد على هذامة وعلى هذامة حتى دخل المسجد
 وهو يقول لاذعرت السوام البيتين قال فقلت عند ذلك انه لا يلبث الا قليلا حتى
 يخرج فالبث أن خرج فلحق بمكة فلما خرج من المدينة قال فخرج منها خائفا يتربص
 قال رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه نحو مكة قال ولما توجه تلقاء مدين قال عسى
 ربي أن يهديني سواء السبيل (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد
 قال حدثني عبي بن الصباح عن ابن الكلبي قال لما قدم ابن مفرغ الى معاوية مع خنظام
 الذي وجهه اليه فانتزعه من عباد بن زياد ونزل على مروان بن الحکم وهو يومئذ
 عند معاوية فأعطاه وكساه وقام بأمره واسترفدله كل من قدر عليه من بني أبي العاص

ابن أمية فقال ابن مفرغ يمدحه من قصيدته

وأقمت سوق الشناء ولم يكن * سوق الشناء تقام في الاسواق
فكأنما جعل الاله اليكم * قبض النفوس وقسمة الاوزاق

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال كان ابن مفرغ يهوى أناهيد بنت الاعنق وكان الاعنق دهقاناً من الاهواز له ما بين الاهواز وسرق ومناذر والسوس وكان لها أخوات يقال لهن أسماء والحانة وأخرى قد سقط اسمها عن دما فذكر كان يذكرهن جميعاً في شعره فمن ذلك قوله في صاحبته أناهيد من أبيات سيري أناهيد بالعيرين آمنة * قد سلم الله من قوم لهم طبع وفي أسماء أختها يقول

تعلق من أسماء ما قد تعلقا * ومثل الذي لاقى من الحب أرقا
وحسبك من أسماء نأى وانها * اذا ذكرت هاجت فواداً معلقا
سقى هرم الارعاد منجيس العرا * منازلها بالمسرات فسرقا
وتستر لا زالت خصيباً جنبها * الى مدفع السلان من بطن دورقا
الى الكويح الاعلى الى رامهرمز * الى قريات الشج من فوق سفقا
بلاد بنات الفارسية انها * سقتنا على لوح شراباً معتقا

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا دما أبو غسان عن أبي عبيدة قال لما فصل ابن مفرغ من عند معاوية نزل بالموصل على اخو اله من آل ذي العشراء قال الهيثم في روايته فزوجه امرأة منهم ولم يذكر ذلك أبو عبيدة فلما كان اليوم الذي يكون البناء في ليلته خرج يتصيد ومعه غلامه برد فاذا هو يدهان على جار يبيع عطرا وادها نأ فقال له ابن مفرغ من أين أقيمت قال من الاهواز قال ويحك كيف خلفت المسرقان وبردماثة قال على حاله قال ما فعلت دهقانة يقال لها أناهيد بنت أعنق قال أصديقة ابن مفرغ قال نعم قال ما تجف جفونهم من البكاء عليه فقال لغلامه أي برداً ما تسمع قال بلى قال هو بالرجن كافر ان لم يكن هذا وجهي اليها فقال له برداً كرمك القوم وقاموا دونك وزوجوك كريمهم ثم تصنع هذا بهم وتقدم ابن زياد بعد خلاصك منهم من غير أمره ولا عهد منه ولا عقد أبقاها الرجل على نفسك وأقم بموضعك وابن بأهلك وانتظر في أمرك فان جد عزمك كنت حينئذ وما تحتاره قال دع ذا عنك هو بالرجن كافر ان عدل عن الاهواز ولا عرج على شيء غيرها ومضى لوجهه من غير أن يعلم أهله وقال قصيدته

سقى برق الجمان فاستطارا * لعل البرق ذال يحورنارا
قعدت له العشاء فهاج شوقي * وذكري المنازل والديارا
ديار الجمان مقفرات * بلين وهجن للقلب اذكارا

فلم أملك دموع العين منى * ولا النفس التي جاشت حرارا
 بسرقة القرى من صهرياح * فدير الراهب الطلل القفار
 فقلت لصاحبي عرج قليلا * نذاكر شوقنا الدرس البوار
 بآية ما غدا وأهمو جميع * فكاد الصب يقتصر اتجارا
 فقال بكوا فقدك منذ حين * وما نأثم أن الحى سارا
 بدجلة فاستقربهم سفين * يشق صدورهما اللجج الغمار
 كان لم أغن في العرصات منها * ولم أذعر بقاعها صورا
 ولم أسمع غناء من خليل * وصوت مقرطق خلج العذارا

قال فقدم البصرة فذكر لعبيد الله بن زياد مقدمه فلم يعرض له وأرسل إليه أن أقم آمنا
 فأقام بالبصرة أشهراً يختلف من البصرة إلى الأهواز فيزور أناهيد ويقيم عندها ثم أتى
 عبید الله بن زياد فقال له انى امرؤى أعداء ولست آمن بعضهم أن يقول شيئا يحفظ
 الأمير على لسانى وأحب أن يأذن لى أن أتخفى عنه قال حيث شئت فخرج حتى قدم على
 شريك بن الأعور الحارثى وهو يومئذ عامل عبید الله بن زياد على فارس وكرمان فأعطاه
 ثلاثين ألف درهم فقدم بها الأهواز فأعطاه أناهيد (أخبرنى) أحمد بن عبید الله
 ابن عمار قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثنى محمد بن الحكم عن عوانة أن عبید الله
 ابن أبى بكرة كتب إلى يزيد بن مفرغ أنى قد توجهت إلى سجستان فالحق بى فلك
 أن قدمت على أن لا تندم ولا يذم رأيك فتجهز ابن مفرغ وخرج حتى قدم سجستان
 ممسكاً بحدك عليه فشغله بالحديث وأمر له بنزل وفرش وخدم وجعل يطاوله حتى علم
 أنه قد استتم له ما أمر له به ثم صرفه إلى المنزل الذى قد هي له ثم دعا به فى اليوم الثانى
 فقال له يا ابن مفرغ انك قد تجهمت إلى شقة بعيدة واتسع لك الأمل رحلت إلى لا قضى
 عنك دينك ولا غنيك عن الناس وقلت أبو حاتم بسجستان فن لى بالغناء بعده فقال والله
 ما أخطأت أيها الأمير ما كان فى نفسى فقال عبید الله أما والله لا فعلت ولا قمت لبثك
 عندي ولا حسن صلتك وأمر له بمائة ألف درهم ومائة وصيفة ومائة نجبية وأمر له
 بما ينفق إلى بلده سوى المائة الألف وبعن يكفيه الخدمة من غلمانه وأعوانه وقال له
 أن من خفة السفر أن لا تهتم بخف ولا حافرو كان مقامه عنده سبعة أيام ثم ارتحل وشيعه
 عبید الله إلى قرية على أربع فراسخ يقال لها زالق ثم قال له يا ابن مفرغ انه ينبغي للمودع
 أن ينصرف وللمستكلم أن يسكت وأنا من قد عرفت فأبقى على الأمل وحسن ظنك بى
 ورجائك فى واذا بدالك أن تعود فعد والسلام قال وسار ابن مفرغ حتى أتى راس مهرمز
 فنزل بقرية أبجير فنزلت إليه بنت الأبجير فقالت يا ابن مفرغ لمن هذا المال قال لابنة أعنق
 دهقانة الأهواز وإذا رسولها فى القافلة بكتابها انك لو كنت على العهد الأول لتجملت
 إلى ولم تسأير ثقلك ولكن قد علمت أن المال الذى أعطاكه عبید الله قد شغل عنى

قال فأعطى رسولها ما لا على أن يقول فيه خيرا وقد قال لابنة أبيجر في جواب قولها له
 حباني عبيد الله يا ابنة أبيجر * بهذا وهذا الجمالة أجمع
 يقرب عيني أن أراها وأهلها * بأفضل حال ذلك مرأى ومسمع
 وخبرتها قالت لقد حال بعدنا * فقد جعلت نفسي إليها تطلع
 وقلت لها ما أتاني رسولها * وأى رسول لا يضر ويتقنع
 أحبك ما دامت بتجد وشيجة * وما رفعت يوما إلى الله أصبع
 وإنى ملئ يا جانة بالهوى * وصدق الهوى إن كان ذلك يقنع
 قال فلما انتهت رسل عبيد الله بن أبي بكره معه إلى الأهواز قالوا له قد بلغنا حيث أمرنا
 قال أجل ثم أمر ابنة أعتق أن تفتح الباب وقال لها كل ما دخل دارك فهو لك واقام
 بالأهواز ودعا ندما كانوا له من قتيان العرب فلم يبق ظريف ولا مغر إلا أتاه واستماحه
 جماعة قصده من أهل البصرة والكوفة والشام فأعطاهم ولم يفارق أناهيد
 ومعه شيء من المال وجعل القوم يسألونه عن عبيد الله بن أبي بكره وكيف هو
 وأخلاقه وجوده فقال

يسألني أهل العراق عن الندى * فقلت عبيد الله حلف المكارم
 فقي حاتم في سجستان رحله * وحسبك جودا أن يكون حكام
 سما ينال المكرامات فنالها * بشدة ضرغام وبذل الدراهم
 وحلم إذا ما سورة الحق أطلقت * حبا القوم عند الفادح المتفاقم
 وإن له في كل حى صنعة * يحثها الركب أن أهل المواسم
 دعاني إليه جوده ووقاؤه * ومن دون مسراه عدة الأعاجم
 فلم أبق إلا جعة في جواره * ويومين حلا من ألية آثم
 إلى أن دعاني زانه الله بالعلا * فأثبت ريشي من صميم القوادم
 وقال إذا ما شئت يا ابن مفرغ * فعد عودة ليست كاضغات حالم
 فقلت له لا يعبد الله داره * أعود إذا ما جئتكم غير حاشم
 وأجدت وردى إذ وردت حياضه * وكل كريم نهزة للأكرام
 فأصبح لا يرجو العراق وأهله * سواء لنقع أولدفع العظام
 وإن عبيد الله هنا رفته * سراحا وأعطى رفته غير غام

وقال الهيثم في خبره كان عمرو بن مفرغ عثم بن زيد بن ربيعة بن مفرغ رجلا له جاه وقدر
 عند السلطان وكان ذامال وثروة وذادين وفضل وصلاح فكان يعنف ابن أخيه في أمر
 أناهيد عشيقته ويعذله ويعيره بها فلما أكثر عليه أتاه يوما فقال له يا عثم جعلت فداك
 إن لي بالأهواز حاجة ولى على قوم بها قوم من ثلاثين ألف درهم قد خفت أن تتوى على
 فان رأيت أن تعشم العناء معي إليها حتى تطالب لي بحق وتعيني بجاهك على غرمائي

وكان عمرو بن مفرغ قد استخلفه ابن عباس عليها إذ كان عامل أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى آله على البصرة وكان عامل الأهواز حين سأل
ابن مفرغ عنه أن يخرج معه ميمون بن عامر أخو بني قيس بن ثعلبة الذي يقال لدرهمه
اليوم المأمونية فلم يزل ابن مفرغ بعمه حتى أجابه إلى الخروج فاستأجر سفينة وتوجه
إلى الأهواز وكتب إلى أنابه د أن تهيئ وتزني بأحسن زينتك وأخرجني إلى
مع جواريك فاني موافيك ومنزلها يومئذيين سرق ورام مهر من فلانزلوا منزلها خرجت
اليهم وجلست معهم في هيئتها وزيتها وحليها وآلتها فلما رآها عمه قال له قبحك الله أقهلا
أذفعلت ما فعلت كنت علفت مثل هذه قال ألجذهذا منك قال نعم والله قال فانه والله
هذه بعينها فقال يا خبيث انما أشخصتني لهذا يا غلام ارحل بنا فانصرف عنه إلى
البصرة وأقام هو ومعهما ولم يزل يتردد لذلك حتى مات في الطاعون في أيام مصعب بن الزبير
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا القحذمي قال لزم يزيد بن مفرغ غرماؤه بدين فقال لهم انطلقوا تجلس على
باب الأمير عسى أن يخرج الأشراف من عنده فيروني فيقضيوا عني فانطلقوا به فكان
أول من خرج اما عمر بن عبيد الله بن معمر واما طلحة الطلحات فلما رآه قال أبا عثمان
ما أقعدك ههنا قال غرماؤى هؤلاء رموني بدين لهم على قال وكم هو قال سبعون ألفا قال
على منها عشرة آلاف درهم ثم خرج الآخر على الأثر فسأله كما سأل صاحبه فقال هل
خرج أحد قبلي قالوا نعم فلان قال فما صنع قالوا ضمن عشرة آلاف درهم قال فعلى مثلها
قال ثم جعل الناس يخرجون فنههم من يضمن الالف إلى أكثر من ذلك حتى ضمنوا
أربعين ألفا وكان يأمل عبيد الله بن أبي بكره فلم يخرج حتى غربت الشمس فخرج مبادرا
فلم يره يخرج حتى كاد يبلغ بيته فقبل له انك مررت بابن مفرغ فملازوما وقد مرت به
الأشراف فضعوا عنه فقال واسوا أنما أنا نلأف أن يظن أنى تغافلت عنه فكثر راجعا
فوجدته قاعدا فقال له أبا عثمان ما يجلسك ههنا قال غرماؤى هؤلاء يلزموننى قال كم
عليك قال سبعون ألفا قال وكم ضمن عندك قال اربعون ألفا قال فاستمتع بها
وعلى دينك أجمع فقال فيه

لوشئت لم تعنى ولم تنصب * عشت بأسباب أبي حاتم
عشت بأسباب الجواد الذى * لا يضمن الاموال بالخاتم
من كف بهلول له غرة * ما ان لمن عاداه من عاصم
المطم الناس اذا حادرت * نكأوها فى الزمن العارم
والفاصل الخطة يوم الجا * للامر عند الكربة اللازم
جاورته حينما فأجده * اثنى وما الحامد كاللائم
كم من عدو شامت كالشمع * أنزيت به يوما ومن ظالم

أذقته الموت على غرة * بابيض ذي روثق صارم
(أخبرني) عني قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قدم
بدوي الكوفة فغنى بهادرا وأصاب مالا كثيرا ثم خرج إلى البصرة ثم أتى الأهواز
ثم عاد إلى البصرة فحسب ابن مفرغ في سفينة حتى إذا كان في نهر عجل تغنى
وهو لا يعرف ابن مفرغ بقوله

سما برق الجمانه فاستطارا * لعل البرق ذاك يعود نارا
قال فطرب ابن مفرغ وقال يا ملاح كرتنا إلى الأهواز فكثر وهو يغنيه ثم كثر راجعا
إلى البصرة وكثر واميعة وهو يعيد هذا الصوت قال ووصل ابن مفرغ بدويا وكساه

صوت

رضيت الهوى إذ حل بي متخيرا * نديا وما يغري له من يناديه
أعاطيه كأس الصبريني وبينه * يقاسمها مرة وأقامه
يقال إن الشعر لبشار والغناء للزبير بن دحان هزج بالوسطى عن الهشامى وأحمد
ابن المكي

(أخبار الزبير بن دحان)

قدمت أخبارا إليه ونسبه وولاه في متقدم الكتاب وكان الزبير أحد المحسنين المتقنين
الرواة الضراب المتقدمين في الصنعة وقدم على الرشيد من الحجاز وكان المغنون في أيامه
حزبين أحدهما في حزب إبراهيم الموصلي وابنه اسحق والآخر في حزب ابن جامع
وابن المهدي وكان إبراهيم بن المهدي أوكد أسباب هذا الحزب والتعصب لما كان
بينه وبين اسحق (فاخبرني) محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال
لما قدم الزبير بن دحان على الرشيد من الحجاز قدم معه رجل ماشئت من رجل عقلا
ونبلا ودينا وادبا وسكونا ووقارا وكان أبوه قبله كذلك وقدم معه أخوه عبد الله
فلما وصلا إلى الرشيد وجلسا معنا تحببت في الزبير الفضل فقلت لابي يا أبت أخلق الزبير
أن يكون أفضل من أخيه فقال هذا لا يجي بالظن والتخيل والجواد انما يتحسن
في الميدان فقلت له فالجواد عينه فراره فضحك وقال تنظر في فراستك فلما غلبت ان فضل
الزبير وتقدمه فاصطفاه أبي واصطفيته لانفسنا وقرظناه ووصفناه ووصار في حيزنا
وغنى الرشيد غنا كثيرا من غناء المتقدمين فأجادوا حسن وسأله الرشيد أن يغنيه شيئا
من صنعة فالتوى بعض الالتواء وقال قد سمع أبرا المؤمنين غناء الحذاق من المتقدمين
وغناء من بحضرته من خدمه ومن وفد عليه من الحجازيين وما عسى أن يأتي من صنعتي
فأقسم عليه أن يغنيه شيئا من نعته وجذبه في ذلك فكان أول صوت غناه منها

صوت

ارحلا صاحبي حان الرحيل * وابيكاني فليس تبكي الطلول

قد قولى النهار وانقضت الشمس من بيننا وحان منها أقول
 لحن هذا الصوت خفيف ثقيل قال فسمعت والله صنعة حسنة متقنة لامطعن عليها
 فطرب الرشيد واستعاده هذا الصوت ثلاث مرات وأمر له بثلاثين ألف درهم ولائحه
 بعشرين ألف درهم ثم لم يزل زبیر معنا كواحدة منا وانحاز عبد الله الى جنبه ابراهيم بن
 المهدي فكان معه قال جاد فقلت لابي فكيف كانت صنعة عبد الله قال أنا أجل
 لك القول لو كان زبیر مملوكا لاشتريته بعشرين ألف دينار ولو كان عبد الله مملوكا
 ما طابت نفسي على أن أشتريه بأكثر من عشرين دينارا فقلت قد أجبتني بما يكفي
 (حدثني) رضوان بن أحمد الصميداني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثني
 أبو اسحق ابراهيم بن المهدي ومحمد بن الحرث بن بشير أن الرشيد كتب في أشخاص
 الزبیر بن دحان الى مدينة السلام فوافاهما واتفق قدومه في وقت يخرج الرشيد
 الى الري لمحاربة بندار هرمناه بهمد طبرستان فأقام الزبیر بمدينة السلام الى أن دخل
 الرشيد فلما قدم دخل عليه بالخيزرانة وهو الموضع الذي يعرف بالشماسية فغناه في أول
 غناؤه صوتا في شعر قاله هو أيضا في الرشيد مدحه به وذكر خروجه الى طبرستان وهو

صوت

ألا ان حرب الله ليس بمعجز * وانصاره في صنعة المعجز
 أبي الله أن يعصى لهرون أمره * وذلت له طوعا وبدا المتعزز
 اذا الراية السوداء راحت أو امتدت * الى هارب منها فليس بمعجز
 اطاعت لهرون العداة لدى الوغا * وكبر للاسلام بندار هرمن
 لم أجدها هذا الصوت منسوباً في شيء من الكتب الا في كتاب بذل وهو فيه غير مجنس وذكر
 ابراهيم بن المهدي أن الشعر للزبیر بن دحان وهذا خطأ الشعر لابي العتاهية وهو
 موجود في شعره من قصيدة طويلة مدح بها الرشيد قال أبو اسحق فاستحسن الرشيد
 الشعر والغناء وأمر له بألف دينار فدفعته اليه ومكث ساعة ثم غنى صوتا ثانيا وهو

صوت

وأحور كالغصن يشقى السقام * ويحكى الغزال اذا مارنا
 شربت المدام على وجهه * وعاطيته الكأس حتى اتنى
 وقلت مديحا أرجى به * من الأجر حظا ونيل الغنى
 وأعنى بذالك الامام الذي * به الله أعطى العباد المنا
 لحن هذا الصوت ثاني ثقيل مطلق قال فما فرغ من الصوت حتى أمر له بألف دينار آخر
 فقبضه وخف على قلبه واستظرفه فأغناه في مدة يسيرة من الايام (أخبرني) عيسى
 ابن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن القطراني
 عن محمد بن حبيب قال كان الرشيد بعد قتله البراء مكة شديدا للأسف عليهم والتقدم

على ما فعله بهم فقطن لذلك الزبير بن دحان فكان يغنيه في هذا المعنى ويحركه فغناه
يوما والشعر لامرأة من بني أسد

من المخصوص اذا جد الخصاص بهم * يوم التزال ومن للضمير القود
وموقف قد كفت الناطقين به * في مجمع من نواصي الناس شهود
فرجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقول غير مردود
فقال له الرشيد اعد فأعاد فقال له ويحك كان قاتل هذا الشعر يصف به يحيى بن خالد
وجعفر بن يحيى وبكى حتى جرت دموعه ووصل الزبير صلة سنية (أخبرني) الحسين
ابن يحيى عن جاد قال كان أبي يقول ما كان دحان يساوي على الغناء أربع مائة
درهم واشبه خلق الله غناء ابنه عبد الله وكان يفضل الزبير بن دحان على أبيه واخوته
تفضيلا بعيدا وفي الزبير يقول اسحق وله فيه غناء وهو

صوت

اسعد بدمعك يا أبا العوام * صبا صريع هوى ونضو سقام
ذكر الاحبة فاستجبت وهاجه * للشوق نوح جامسة وجام
لم يبد ما في الصدر الا أنه * حيا العراق وأدله بسلام
ودعاه داع للهوى فأجابه * شوقا اليه وقاده بزمام
الشعر والغناء لا سحق ثقيل أقول بالوسطى عن عمرو وهذا الشعر قاله اسحق وهو بالركة
مع الرشيد يتشوق الى العراق (أخبرني) عبي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال
حدثني جدي عن جدون بن اسمعيل قال قال لي اسحق كنا مع الرشيد بالركة وخرج يوما
الى ظهرها يصيد وكنت في موكبه أسير الزبير بن دحان فذكرني بغداد وطيبها
وأهلي واخواني وحرى فتشوقت لذلك شوقا شديدا وعرض لي هم وفكر حتى أبكاني
فقال لي الزبير مالك يا أبا محمد فشكوت اليه ما عرض لي وقلت

اسعد بدمعك يا أبا العوام * صبا صريع هوى ونضو سقام

وذكر باقي الايات وعلمت أن الخبر سيخى الى الرشيد فصنعت في الايات لنا فلما جلس
الرشيد للشرب ابتدأت فغنيتها اياه فقال لي تشوقت والله يا اسحق وشوقت وبلغت
ما أردت وأمر لي بثلاثين ألف درهم وللزبير بعشرين ألفا راحل الى بغداد بعد أيام
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال أخبرني أبي قال قال لي اسحق وأخبرني به
الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله
ابن مالك عن اسحق قال جاءني الزبير بن دحان ذات يوم مسلما فاحتبسسته فقال قد
أمرني الفضل بن الربيع بأن أصير اليه فقلت

أقم يا أبا العوام ويحك تشرب * ونلهو مع اللاهين يوما ونطرب
اذا ما رأيت اليوم قد جاء خيره * نخذه بشكروا ترك الفضل يغضب

قال فأقام عندي فشر بنا باقي يومه ثم سار الزبير إلى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه
فحدثته بالحديث وأنشده الشعر فغضب وحول وجهه عني وأمر عونا حاجبه
أن لا يدخلني اليوم ولا يستأذن لي عليه ولا يوصل لي رقعة إليه قال فقلت
حرام على الكاس ما دمت غضبانا * وما لم يعد عني رضاك كما كانا
فأحسن فاني قد أسأت ولم تزل * تعودني عند الاساءة احسانا
قال وأنشدته اياهما فضحك ورضي عني وعاد لي إلى ما كان عليه (وأخبرني) الحسن
ابن يحيى عن جاد عن أبيه بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكره الآخر زاد فيه
وقلت في عون حاجبه

عون يا عون ليس منك عون * أنت لي عدة اذا كان كون
لك عندي والله ان رضى القضا * ل غلام يرضيك أو يردون
فأتى عون الفضل بالشعرين جميعا فلما قرأهما ضحك وقال له ويلك انما عرض لك بقوله
غلام يرضيك بالسوءة فقال قد وعدني ما سمعت فان شئت أن تحرم منيه فأنت أعلم فأمره
أن يرسل إلى * وأتاني رسوله فصرت اليه ورضي عني (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال
كان عندي الزبير بن دحان يوما فغنيت لحن اسحق

أشاقك من أرض العراق طول * تحمل منها جيرة وحول
فقال لي الزبير أنت الاستاذ بن الاستاذ السيد وقد أخذت عن أبيك هذا الصوت
وأنا أغنيه أحسن فقلت له والله اني لاحب أن يكون ذلك كذلك فغضب وقال فأنا
والله أحسن غناء منك وتلا حينما فقلت له لم تخرج إلى صحراء الرقة فيكون أكلنا
وشر بنا هناء ونرضي في الحكم بأول من يطعم علينا قال افعل فأخرجنا طعاما منا وشرابنا
وجلسنا نشرب على الفرات فأقبل حبشي يحفر الأرض بالناب فقلت له أترضى بهذا
قال نعم فدعونا فاطعمناه وسقينا به وبدري الزبير بالغناء فغنى الصوت فطرب الحبشي
وحرك رأسه حتى طمع الزبير في * ثم أخذت العود فغنيتها فتألمني الحبشي ساعة ثم صاح
وأى شيطان أهوه ومتهما صوته فما أذكر أني ضحكك مثل ضحكى وانخزل الزبير

(نسبة هذا الصوت)

صوت

أشاقك من أرض العراق طول * تحمل منها جيرة وحول
وكيف أذا العيش بعد معاشر * بهم كنت عند النابتات أصول
الشعر لأبي العتاهية والغناء لابراهيم ثقيف أول بالسجاية في مجرى البصر عن أحمد
ابن المكي وفيه للحسين بن محرز ثقيف أول بالوسطى وهذا البيتان من قصيدة مدح بها
أبو العتاهية الفضل بن الربيع قال أنشدنيها عبد الله بن الربيع الربيعي قال أنشدنيها

أبوسو يد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية لجدته بمدح الفضل بن الربيع وانما ذكرت ذلك ههنا لأن من الناس من ينسبهما إلى غيره فذكرت الآيات الأولى وفيها يقول في مدح الفضل بن الربيع

قبائل من أقصى وأدنى تجمعت * فهن على آل الربيع كلول
تمرر ككاب السفر ثني عليهم * عليها من الخير الكثير حول
الملك أبا العباس خنت بأهلها * مغان وحنن السن وعقول
وأنت جبين الملك بل أنت سمعه * وأنت لسان الملك حين تقول
وللملك ميزان يدلك تقيمه * يزول مع الاحسان حيث يزول

(حدثني) الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا الزبير قال حدثني رجل من ثقيف قال غضب الرشيد على أم جعفر ثم ترضاها فأبى أن ترضى عنه فأرق ليلته ثم قال أفرشوا لي على دجلة ففعلوا فقعده ينظر إلى الماء وقد رأى زيادة بهيبة فسمع غناء في هذا الشعر

صوت

جرى السيل فالتبكا في السيل أذ جرى * وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك إلا حين خسرت أنه * يمر بواد أنت منه قريبا
يكون أجابا مأواه فإذا انتهى * اليك تلتقي طيبكم فيطيب
فيا ساكني شرف دجلة كما لكم * إلى القلب من أجل الحبيب حبيب
الشعر للعباس بن الاحنف والغناء الزبير بن دحمان خفيف رمل بالوسطى فسأله عن الناحية التي فيها الغناء فقال دارا بن المسيب فبعث اليه أن ابعث بالمغني فاذا هو الزبير بن دحمان فسأله عن الشعر فقال هو للعباس بن الاحنف فأحضر واستنشد فأنشده آياه وجعل الزبير يغنيه وعباس ينشده وهو يستعيدده ما حتى أصبح وقام فدخل إلى أم جعفر فسألت عن سبب دخوله فعرفته فوجهته إلى العباس بألف دينار وإلى الزبير بألف دينار وأخرى (أخبرني) عبي قال حدثني علي بن محمد عن جده جدون قال تشوق الرشيد بغداد وهو بالرقعة فأنحدر إليها وقام بها مدة وخاف هناك بعض جواريه وكانت حظية له فيهن خلفها المغاضبة كانت بينه وبينها فتشوقها تشوقا شديدا وقال فيها

صوت

سلام على النازح المغترب * تحبته صب به مكتب
غزال مراته بالبليخ * إلى دبر ذكي بقصر الخشب
أيا من أعان على نفسه * بتخليقه طائعا من أحب
سأستروا لست من شمتي * هوى من أحب من لا أحب

وجمع المغنين فحضر ابراهيم الموصلي وابن جامع وفليح وزبير بن دحمان والمعلمي ابن طريف وحسين بن محرز وسليم بن سلام ويحيى المكي وابنه واسحق وأبوزكار

الاعشى وأعطاهم الشعر وقال ليعمل كل واحد منكم فيه لما قال فلقد عملوا فيه
عشرين لحنافاً أعجب منها إلا بطن الزبير وحده أعجب به أعجبا بشديداً وأجازه خاصة
دور الجماعة بجائزة سنبة غنى إبراهيم في هذه الآيات ولحنه ما خوري بالوسطى
ولفح فيها ثاني ثقيل بالوسطى ولابن جامع رمل بالنصر ولابن المكي ثقيل أول بالوسطى
وللزبير بن دحان خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى النصر وللمعلى خفيف رمل بالوسطى
ولاسحق رمل بالوسطى وللعسين بن محرز هزج بالوسطى

ص

ياناعش الجدا إذا الجدة * وجابر العظم إذا العظم انكسر
أنت ربيعي والريبع ينتظر * وخير أنواع الريبع ما بكر
الشعر للعماني الراجز والغناء لشارية خفيف رمل من كتاب ابن المعتز وروايته
* (نسب العماني وخبره) *

اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة بن ياسية الحنظلي الدارمي صليبة وقيل له
العماني وهو بصري لأنه كان شديد صفرة اللون وأيس هو ولا أبوه من أهل عمان وكان
شاعرا راجزا متوسطا من شعراء الدولة العباسية ليس من نظراء الشعراء الذين شاهدتهم
في عصره مثل أشجع وسلم ومروان ولكنه كان لطيفاً داهياً مقبولا فافاد بفعله
أموالاً جليلة (أخبرني) ابن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جبر
ابن رياط الأسدي أن عبد الملك بن صالح أدخل العماني على الرشيد فأنشده ياناعش
الجد الآيات فقال له الرشيد إذا يكر عليك ربي عني أفضل أعطه خمسة آلاف دينار
ونخسين ثوباً قال اسحق وقال جبر لما دخل الرشيد استقبله العماني فلما بصري ناداه
هرون يا ابن الأكرمين من نصبا * لما ترحلت فصررت ككتبا
من أرض بغداد تؤم المغرب * طابت لنا ريح الجنوب والصبأ
ونزل الغيث لنا حتى ربا * ما كان من نشر وما تصوبا
* فرحبا ومرحبا ومرحبا *

فقال له الرشيد وبك مرحبا يا عماني وأهلاً وأجزل صلتك (أخبرني) محمد بن جعفر
الحنوي صهر المبرد المعروف بابن لصيدلاني قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال قال
العتبي لما وجه الفضل بن يحيى الوقدمي خراساني إلى الرشيد يحضونه على البيعة
لأنه محمد فعذلهم الرشيد وتكلم القوم على مراتبهم وأظهروا السرور بعمادتهم
إليه من البيعة لأنه وكان فيمن حضر محمد بن ذؤيب العماني فقام بين صفوف القواد
ثم أنشأ يقول

لما أتانا خبر مشهر * أغر لا يخفى على من يهصر
جاءه الكوفي والمبصر * والراكب المتجد والمغور

يخبر الناس وما يستخير * قلت لأصحابي ووجهي مسفر
والرجال حسبكم لانكثروا * فازيها محمد فأقصروا
قد كان هذا قبل هذا يذكر * في كتب العلم الذي يسطر
فقل لمن كان قديما يتجر * قد نشر العدل فيبعوا واشتروا
وشرقوا وغربوا وبشروا * فقد كفى الله الذي يستقدر
بمنه أفعال ما قد يحذر * والسيف غمنا غمنا ما يشهر
وقد الامر الاغر الازهر * فواء السما كين الذي يستطر
بوجهه ان كان عام أغبر * سرت به أسرة ومنسبر
وابتهج الناس به واستبشروا * وهالوا الربهم وكبروا
شكرا ومن حقهم أن يشكروا * اذ ثبتت أونا ملك يعمر
وهاشم في حيث طاب العنصر * وطاح من كان عاها يزفر
ان بنى العباس لم يقصروا * اذ نهضوا الملكهم فشمروا
وعقدوا ونزعوا وأمروا * ودبروا فاحكموا مادبروا
وأوردوا بالخزم ثم اصدروا * والخزم رأى مثله لا يشكر
اذا الرجال في الرجال خيروا * يا أيها الخليفة المطهر
والمؤمن المبارك الموقر * والطيب الأغصان والمظفر
ما الناس الا غنم تنشر * ان لم تداركهم براع يحظر
على قلوب طرقها ويسر * ويمنع الذئب فلا ينفر
فامن علينا بيد لا تنفر * مشهورة مادام زيت يعصر
وانظر اننا وخذل من لا ينظر * واجسر كما كان أبوك يجسر
لا خير في مجرم لا يظهـر * ولا كتاب يبعه لا ينشر
وقد تربصت فلست تغدر * فليت شعري ما الذي تنظر
أأنت نائم به أم تسخر * مالك في محمد لا تعذر
وليت شعري والحديث يؤثر * أترقد الليل ونحن نسهر
خوفا على أمورنا ونخبـر * والله والله الذي يستغفر
لان يموت معشر ومعشر * خير لنا من فتنة تسعر
يهلك فيها دينهم ويوزر * وقد وفي القوم الذين اتصروا
لصاحب الروم وذو الأضر * منه وهذا البحر لا يكدر
وذاكم العج وهذا الجوهر * ينبي به محمد وجعفر
والخلقاء والنبي الأكبر * ونبعة من هاشم وعنصر
واعلم وأنت المرء لا يصـر * منادوى العسرة حتى يوسروا

ان الرجال ان ولوها آثروا * ذوى القربايات بها واستأثروا
بها وضل أمرهم واستكبروا * والملك لارحم له فياصر
ذارحم والناس قد تغيروا * فأحكم الامر وأنت تقدر
* فنقل هذا الامر لا يؤخر *

فلما فرغ من ارجوزته قال له الرشيد ابشريا عما في بولاية محمد العهد فقال اى والله يا أمير
المؤمنين بشرى الارض المجدية بالغيث والمرأة النزور بالولد والمريض المدين بالبر قال
ولم ذاك قال لانه نسيج وحده وحامى مجده ومورى زنده قال فقال فى عبد الله قال
مرعى ولا كالسعدان فتبسم الرشيد وقال قاتله الله من اعرا بى ما أعرفه بمواضع الرغبة
وأسرعه الى أهل البذل والعائدة وأبعده من أهل الحزم والعزم والذين لا يستخف
مالديهم بالثناء أما والله انى لا عرف فى عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعز نفوس
الهادى ولو أشاء أن أنسبه الى الرابعة لتسبته اليها (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا على بن الحسن الشيبانى وأخبرنى به محمد بن جعفر
عن محمد بن موسى عن حماد عن أبي محمد المصنفى عن على بن الحسن الشيبانى قال
أخبرنى أبو خالد الطائى عن جبير بن ضييفة الطائى قال أخبرنى الفضل قال حضرت
الرشيد يوما وجلس للشعراء فدخل عليه الفضل بن الربيع وخلفه العما فى فأدناه
الرشيد واستنشه فأنشده ارجوزة له فيه حتى انتهى الى هذا الموضع
قل للامام المقتدى بأتمه * ما قاسم دون مدى ابن أتمه
* وقد رضينا فقم فسمه *

قال فتبسم الرشيد ثم قال ويحك أما رضيت أن أوليه العهد وأنا جالس حتى أقوم على
رجلى فقال له العما فى ما أردت يا أمير المؤمنين قيامك على رجلك انما أردت قيام
العزم قال فانا قد ولينا العهد وأمر بالقاسم أن يحضر ومرا العما فى فى ارجوزته
يهدر حتى أتى على آخرها وأقبل القاسم فأومأ اليه الرشيد فجلس مع أخويه فقال له
يا قاسم عليك جائزة هذا الشيخ فتدسألنا أن نوليكَ العهد وقد فعلنا فقال حكمك
يا أمير المؤمنين فقال وما أنا وهذا بل حكمك وأمر له الرشيد بجائزة وأمر له القاسم
بجائزة أخرى مفردة (أخبرنى) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال
دخل محمد بن ذؤيب العما فى على أبي الحر التميمى بالبصرة فأطعمه وسقاه وجعله
بكساء فقال فيه

ان أبا الحر لعين الحر * يدفع عناس برات القر
بالحم والشحم وخبز البر * ونطقة مكنونة فى الحر
بشر بها أشياخنا فى السر * حتى نرى حديثنا كالدر

(أخبرنا) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال قصد العما فى عبد الملك بن صالح

الهاشمي متوسلا به الى الرشيد في الوصول اليه مع الشعراء ومدح عبد الملك
بقصيدته التي يقول فيها

نمته العرائن من هاشم * الى النسب الاوضح الاصرح
الى نبعة فرعها في السماء * ومغرسها سررة الابطح
فأدخله عبد الملك الى الرشيد بالركة فأنشده

هرون يا ابن الأكرمين حسبا * لما ترحلت فكنت ككثبا
من أرض بغداد تؤمّ المغربيا * طابت لنا ريح الجنوب والصبيا
ونزل الغيث لنا حتى ربا * ما كان من نشر وما تصوبا
* فرحبا ومرحبا ومرحبا *

فأعطاه خمسة آلاف دينار وخسين ثوبا (أخبرني) عبي والحسين بن القاسم الكوكبي
قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا اسحق بن عبد الله الأزدي عن محمد بن عبد
الله العامري القرشي عن العماني الشاعر انه تغدّى مع محمد بن سليمان بن علي فكان
أول ما قدم اليهم قرينة في لبن عليهم ساكر ثم تتابع الطعام فقال له قل فيما أكلت شعرا
تصفه فقال جاؤا بفرني لهم ملبون * بات يسقى خالص السمون
مصومع أ كوم ذى غصون * قد حشيت بالسكر المطعون
ولونوا ماشئت من تلوين * من بارد الطعام والسخين
ومن شر اسيف ومن طردين * ومن هلام ومصيص جون
ومن أوز فائق سميين * ومن دجاج فت بالعجين
فالتحم في الظهور والبطون * وأتبعوا ذلك بالجوزين
وبالجبيص الرطب واللوزين * وفككهوا بعنب وتين
والرطب الاذاذ والهليون * محمد ياسيد البنين
وبكر بنت المصطفى الامين * الصادق المبارك الميمون
وابن ولادة البيت والجون * اسمع انعت غير ذى تفنين
يخرج من فن الى فنون * ان الحديث قبل ذوشجون

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن أبي
كامل قال حدثني أبو هاشم القيني قال كان محمد بن ذؤيب العماني الراجز من أهل
البصرة ويكنى أبا عبد الله وانما قيل له العماني لانه أقبل يوما وقد خرج من علة
ووجهه أصفر فقال له بعض أصحابنا يا أبا عبد الله قد خرجت من هذه العلة كأنك جل
عماني قال وكانت جمال عمان تحمل الورد من اليمن الى عمان فتصفر قال وهو من بني
تميم ثم من بني فقيم قال فقد دم على عيسى بن موسى فلما وصل اليه أنشده مديحاله وقد
اليه به فاستحسنه ووصله واقتطعه اليه وخمسه وجعله في جلسائه فقال العماني فيه

ما كنت أدري ما رخاء العيش * ولا لبست الوشي بعد الخيش
حتى تآذحت فتى قریش * عيسى وعيسى عند وقت الهيش
حين تجف عبرة اللطيش * زين المقيمين وعسر الجيش
* راس جناحي وفوق الريش *

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبی قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن علي
ابن أبي نعيم قال حدثنا موسى بن صبيح المروزي قال خرج الرشيد غازيا بلاد الروم
فنزله برقلة ونصب الحرب عليه فدخل عليه العماني وهو يذكر بغداد وطيبها وما فيه
أهلها من النعمة فأنشده العماني قصيدة له في هذا المعنى يذكرونها طيب العيش ببغداد
وسعة النعم وكثرة اللذات يقول فيها

ثم أتوهم بالدجاج الديج * بين قديد وشواء منضج
وبعيط ليس بالملهوج * فدق دق الكود في الديج
حتى ملأ أعفاج بطن فقج * وقال للقينة صبي وامر جي

قال فوهب له على القصيدة ثلاثين ألف درهم ثم دخل إليه ابن جامع وقد أمر الرشيد
أن يوضع الكبريت والنفط الأبيض على الحجارة وتلف بالمشاقة وتوقد فيها النار
ثم توضع في كفة المنجنيق ويرمي بها السورقق علواً ذلك وكانت النار تبت في السور
وتصدع حتى طلبوا الأمان حينئذ فغناه ابن جامع وقال

هوت هرقله لما أن رأته عجا * جوائم تترقى بالنفط والنار
كان نيراننا في جنب قلعتهم * مصبغات على ارسان قصار

فأمر له ثلاثين ألف درهم أخرى (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو هفان قال
حدثني أحمد بن سلمان قال قال يزيد بن عفان كنا وقوفا والمهدي قد أجرى الخيل
فسبقها فرس له يقال له الغضب بان فطلب الشعراء فلم يحضر أحد منهم إلا أبو دلامة
فقال له قلده يا زندي لم يفهم ما أراد فقلده عمامة فقال له المهدي يا ابن الخناء أنا أكثر
عما ثم منك انما أردت أن تقلده شعرا ثم قال يا الهني على العماني فلم يتكلم بها حتى أقبل
العماني فقبل له ها هو ذا قد أقبل فقال قلد فرسي هذا فقال غير متوقف

قد غضب الغضب ان اذ جد الغضب * وجاء يحكي حسبا فوق الحسب
من ارث عباس بن عبد المطلب * وجاءت الخيل به تشكو التعب
* له عليها ما لكم على العرب *

فقال له المهدي أحسنت والله وأمر له بعشرة آلاف درهم

صو

أنادى بليرائنا يقصدوا * فنقضى اللبانه أو نعهد
كان على كبدي قرحة * حذاوا من البين ما تبرد

الشعر لكثير والغناء لاشعب المعروف بالطمع ثاني ثقيل بالوسطى وفي البيت الثاني لابن جهم لحن من الثقيل الاول بالبصر عن حبش

(ذكر أشعب وأخباره)

هو أشعب بن جبير واسمه شعيب وكنيته أبو العلاء كان يقال لأمه أم الخلدج وقيل بل أم جيل وهي مولاة أسماء بنت أبي بكر واسمها حميدة وكان أبوه خرج مع المختار ابن أبي عبيدة وأسرهم مصعب فضرب عنقه صبرا وقال تخرج علي وأنت مولاي ونشأ أشعب بالمدينة في ديوان آل أبي طالب وتولت تربيته وكنيته عائشة بنت عثمان ابن عفان وحكي عنه أنه حكى عن أمه أنها كانت تغري بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وانها زنت فخلقت وطيف بها وكانت تنادي على نفسها من رآني فلا يزنين فقالت لها امرأة كانت تطلع عليها يا فاعله نهانا الله عز وجل عنه فعصيناه وأنطبعك وأنت مجلودة مخلوقة راكبة على جل (وذكر) رضوان بن أجد الصيدلاني فيما أجاز لي روايته عنه عن يوسف بن الداية عن ابراهيم بن المهدي ان عبيدة بن أشعب أخبره وقد سأله عن أولهم وأصلهم ان أباه وجدته كانا مولاي عثمان وان أمه كانت مولاة لابي سفيان ابن حرب وان ميمونة أم المؤمنين أخذتها معها لما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت تدخل الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيستظرفنها ثم انها فارقت ذلك وصارت تنقل أحاديث بعضهن الى بعض وتغري بينهن فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليها فماتت وذكر أنه كان مع عثمان في الدار فلما حصر جرد عماليكه السيوف ليقاوا فقال لهم عثمان من أعمد سيفه فهو حر قال أشعب فلما وقعت والله في أذني كنت أول من أعمد سيفه (أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع قال كان أشعب عند أبي سنة أربع وخمسين ومائة ثم خرج الى المدينة فلم يلبث ان جاء نعيه وهو أشعب بن جبير وكان أبوه مولى لآل الزبير فخرج مع المختار فقتله مصعب صبرا مع من قتل (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا أجد بن اسمعيل الزبيدي قال حدثني التوزي عن الأصمعي قال قال أشعب نشأت أنا وأبو الزناد في حجر عائشة بنت عثمان فلم يزل يعلو وأسفل حتى بلغنا هذه المنزلة (أخبرني) أجد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبيد الله بن الحسن والي المأمون على المدينة قال حدثني محمد بن عثمان بن عفان قال قلت لاشعب لي اليك حاجة فخف بالطلاق لابنة وردان لاسأله حاجة الاقضاها فقلت له أخبرني عن سنك فاشتم ذلك عليه حتى ظننت انه سيمطلق فقلت له على رسلك وخلصت له اني لا أذكر سنة مادام حيا فقال لي أما اذ فعلت فقد هونت على أنا والله حيث حصر جدك عثمان بن عفان أسعى في الدار قال الزبير

وأدركه أبي (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني محمد بن عبد الله اليعقوبي عن الهيثم بن عدي قال قال أشعب كنت ألتقط السهام من دار عثمان يوم حوصر وكنت في شبيبي الحق الحرا الوحشية عدوا (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن الجهم أبو مسلم وأحمد بن اسمعيل قال أخبرنا المدائني قال كان أشعب الطمع واسمه شعيب مولى آل الزبير من قبل أبيه وكانت أمه مولاة لعائشة بنت عثمان بن عفان وكانت بغت فضريت وحلقت وطيف بها وهي تنادي من رأتني فلا يزين فأشرفت عليها امرأة فقالت يا فاعلة تنهانا الله عز وجل عن الزنا فعصيناها ولست نأندعه لقولك وأنت مخلوقة مضروبة يطاف بك (أخبرني) أحمد قال حدثنا أحمد بن مهران قال كتب إلى ابن أبي خيثمة يخبرني أن مصعب بن عبد الله أخبره قال اسم أشعب شعيب ويكنى أبا العلاء وكان الناس قالوا أشعب فبقيت عليه وهو شعيب بن جبير مولى آل الزبير وهم يزعمون اليوم أنهم من العرب فزعم أشعب أن أمه كانت تغري بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورجلهم وامرأة أشعب بنت وردان ووردان الذي بنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين بنى عمر ابن عبد العزيز المسجد (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال وكتب إلى ابن أبي خيثمة يخبرني أن مصعب بن عبد الله أخبره قال كان أشعب من القراء للقرآن وكان حسن الصوت بالقرآن وربما صلى بهم القيام (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني أحمد بن يحيى قال أخبرنا اسحق بن إبراهيم قال كان أشعب مع ملاحته ونوادره يغني أصواتا فيجدها وفيه يقول عبد الله بن مصعب

صوت

إذا تمزرت صراحية * كمثل ريح المسك أو أطيب
ثم تغني لي باهزاجه * زيدا أخوالنا وأشعب
حسبت أني ملك جالس * حفت به الاملاك والموكب
وما أبالي واله الوري * أشرق العالم أم غروبوا

غني في هذه الايات زيد الانصارى خفيف رمل بالنصر وقد روى أشعب الحديث عن جماعة من الصحابة (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد أن الربيع ابن ثعلب حدثهم قال حدثني أبو البختري حدثني أشعب عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لودعيت إلى ذراع لاجبت ولو أهدى إلى كراع لقبلت قال ابن أبي سعد وروى عن محمد بن عباد بن موسى بن عتاب بن إبراهيم عن أشعب الطامع قال عتاب وانما جلت هذا الحديث عنه لأنه عليه قال دخلت إلى سالم بن عبد الله بستانا له فأشرف علي قال يا أشعب ويلك لا تسأل فاني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليأتين أقوام يوم القيامة مافي وجوههم

من رعة لحم قد أخلقوها بالمسئلة و يروى عن يزيد بن وهب المؤملى عن عثمان بن محمد
 عن أشعب عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يمينه (أخبرني)
 أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني الأصمعي عن أشعب قال استنشدني ابن لسالم
 ابن عبد الله بن عمر غناء الركان بحضرة أبيه سالم فأنشدته ورأس أبيه سالم في بيت
 فلم ينكر ذلك (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال
 حدثني أبو مسلم عن عبد الرحمن بن الحكم عن المدائني قال دفعت عائشة بنت عثمان
 أشعب في البزازين فقالت له بعد حول أتوجهت لشيء قال نعم تعلمت نصف العمل
 وبقي نصفه قالت وماتعلمت قال تعلمت النثر وبقى الطي قال المدائني وقال أشعب
 تعلمت بأستا والكعبة فقلت اللهم أذهب عني الحرص والطلب الى الناس فررت
 بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني أحدا شيئا فجئت الى أمي فقالت مالك قد جئت خائبا
 فأخبرتها فقالت لا والله لا تدخل حتى ترجع فتستقيل ربك فرجعت فقلت يارب أقلني
 ثم رجعت فلم أتر بمجلس لقريش وغيرهم الا أعطوني ووهب لي غلام فجئت الى أمي
 بجمار موقر من كل شيء فقالت ما هذا الغلام نفقت أن أخبرها بالقصة فتموت فرحا
 فقلت وهبوا لي قالت أي شيء قلت غن قال أي شيء غن قلت لا قالت وأي شيء لا
 قلت ألف قالت وأي شيء ألف قلت ميم قالت وأي شيء ميم قلت غلام فغشى عليها
 ولولم أقطع الحروف لماتت الفاسقة فرحا (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم
 قال حدثني العباس بن ميمون قال سمعت الأصمعي يقول سمعت أشعب يقول سمعت
 الناس يمجحون في أمر عثمان قال الأصمعي ثم أدرك المهدي (أخبرني) أحمد قال
 حدثني محمد بن القاسم قال حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق بن سعيد الزيني
 قال حدثني هناد بن جندان الارقى الخزرجي قال أخبرني أبي قال كان أشعب أزرق
 أحول أكشف أقرع قال وسمعت الارقى يقول كان أشعب يقول كنت أسقى الماء
 في قننه عثمان بن عفان والله أعلم (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا
 عيسى بن موسى قال حدثنا الأصمعي قال أصاب أشعب دينار بالمدينة فاشترى به قطعة
 ثم خرج الى قباء يعرفها ثم أقبل على فيما أحسب شك أبو يحيى فقال أراها تعرف
 (قال أحمد) وحدثنا أبو محمد بن سعد قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال حدثني
 الواقدي قال كنت مع أشعب نريد المصلى فوجد دينار فقال لي يا ابن واقد قلت ماتشاء
 قال وجدت ديناراً فاصنع به قال قلت عرفه قال أم العلاء اذا طالق قال قلت فما
 تصنع به اذا قال اشترى به قطعة أعرفها (قال) وحدثني محمد بن القاسم قال وحدثني
 محمد بن عثمان الكريزي عن الأصمعي أن أشعب وجد ديناراً فبرح من أخذه دون
 أن يعرفه فاشترى به قطعة ثم قام على باب المسجد الجامع فقال من يتعرف الومدة
 (أخبرني) أحمد الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم قال سألت العنزي فقال الوبد

من كل شيء الخلق وبذل الثوب وومذاذا أخلق (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا عيسى بن موسى قال حدثنا الأصمعي قال رأيت أشعب يغني وكان صوته صوت بلبل (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبد الله في رفقة فيها ألف مجمل وكان ثم قاص يقص عليهم قال جئت فأخذت في أغنية من الرقيق فتركوه وأقبلوا إلى فجاء يشكوني إلى سالم فقال إن هذا صرف وجوه الناس عني قال وأتيت سالما وأحسبه قال والقاسم فسألتهما بوجه الله العظيم فأعطاني وصانا يا يغضاني واحدهما يغضني في الله قال قلنا لا تجعل هذا في الحديث قال بلى (حدثنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال وحدثنا قعنب بن محرز الباهلي قال أخبرنا الأصمعي عن أشعب قال قدم علينا قاص كوفي يقص في رفقة وفيها ألف بعير فخرجننا وأحرمننا من الشجرة بالتلبية فأقبل الناس إلى وتركوه قال ابن أم جريد فجاء إلى عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان فقال إن مولانا هذا قد ضيق على معيشتي (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو سلم عبد الرحمن بن الجهم عن المدائني قال تغذى أشعب مع زياد بن عبد الله الحارثي فجاءوا بمضيرة فقال أشعب تلجأ بوضعها بين يدي فوضعها بين يديه فقال زياد من يصلي بأهل السجين قال ليس لهم أمام قال أدخلوا أشعب يصلي بهم قال أشعب أو غير ذلك أصلح الله الأمر قال وما هو قال أحلف أن لا آكل مضيرة أبدا (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني قعنب ابن المحرز قال حدثنا الأصمعي قال ولي المنصور زياد بن عبد الله الحارثي مضيرة والمدينة قال أشعب قلعة بيته بالحفة فسلمت عليه قال فحضر الغداء وأهدى إليه جدي فطبخه مضيرة وحشيت القبة قال فأكلت أكلأ أكلج به وأنا أعرف صاحبي ثم أتى بالقبة فشقة ثم أفصاح الطباخ أن الله شق القبة قال فأنقطعت فلما فرغت قال يا أشعب هذا رمضان قد حضر ولا بد من أن تصلي بأهل السجين قلت والله ما أحفظ من كتاب الله إلا ما أقيم به صلاتي قال لا بد منه قال قلت أولا آكل جديا مضيرة قال وما أصنع به وهو في بطنك قال قلت الطريق بعيد أريد أن أرجع إلى المدينة قال يا غلام هات ريشة ذنب ديك قال فأدخلت في حلق فتقيأت ما أكلت ثم قال لي ما رايتك قال قلت لا أقيم ببلدة يصاح فيها شق القبة قال لك وظيفة على السلطان وأكرمه أن أكسدها عليك فقل ولا تشطط قال قلت نصف درهم كراء جاريلغني المدينة قال فأعطاني والله تعالى أعلم (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرني أبو مسلم عن المدائني قال أتى أشعب بقالوذجة عند بعض الولاة فأكل منها فقبل له كيف تراها يا أشعب قال امرأته طالق إن لم تكن عملت قبل أن يوحى الله عز وجل إلى النحل (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن شعيب الزبيري عن عمه قال أبو بكر وحدثني ابن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن شعيب وهو أعم من هذا وأكثر كلاما قال جاء

أشعب إلى أبي بكر بن يحيى من آل الزبير فشكا إليه فأمر له بصاع من تمر وكانت حال
 أشعب رثة فقال له أبو بكر بن يحيى ويحك يا أشعب في سنك وشهرتك تجيء في هذه الحال
 فتضع نفسك فتعطى مثل هذا اذهب فادخل الحمام فاخضب لحينك ففعلت ثم جثته
 فألبسني ثياب صوف له وقال اذهب الآن فاطلب قال فذهبت إلى هشام بن الوليد
 صاحب البغلة من آل أبي ربيعة وكان رجلا شريفا موسرا فشكا إليه فأمر له
 بعشرين دينار فقبضها أشعب وخرج إلى المسجد وطفق كلما جلس في حلقة يقول أبو
 بكر بن يحيى جزاه الله عنى خيرا أعرف الناس بمسئله ففعل بي وفعل فقص قصته فبلغ
 ذلك أبا بكر فقال يا عدو نفسه فضحتنى في الناس فكان هذا جزاى (أخبرنا) أحمد قال
 حدثني محمد بن القاسم قال أخبرني محمد بن الحسين بن عبد الحميد قال حدثني شيخ أنه نظر
 إلى أشعب بعوض يقال له الفرع يكي وقد خضب بالحناء فقالوا يا شيخ ما ييكك قال لغربة
 هذا الجناح وكان على دار واحدة ليس بالفرع غيره (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن
 القاسم بن مهران قال أخبرني محمد بن الحسين قال حدثني أبي قال نظرت إلى أشعب
 يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يدعو ويتضرع قال فأدمت نظري إليه
 فكلما أدمت النظر كالج وبت أصابعه في يده يجذاني حتى هربت عنه فقالوا هذا أشعب
 (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني
 اسحق بن إبراهيم بن عجلان الفهرى قال إن أشعب مر برش قد رش من الليل في بعض
 نواحي المدينة فقتل كان هذا الرش ككساء برنكانى فلما توسطه قال اظننى والله
 قد صدقت وجلس يلبس الأرض (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني
 محمد بن الحسين قال حدثنا بعض المدنيين قال كان لأشعب خرق في بابه فينام ويخرج
 يده من الخرق ويطمع أن يجيء إنسان فيطرح في يده شيئا من الطمع (أخبرني) أحمد
 قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى
 قال صلى أشعب يوما إلى جانب مروان بن ابان بن عثمان وكان مروان عظيم الخلق
 والحجيرة فافلتت منه ريح عند نهوضه لها صوت فأنصرف أشعب من الصلاة فوهم
 الناس أنه هو الذى خرجت منه الريح فلما انصرف مروان إلى منزله جاءه أشعب فقال له
 الدية فقال ماذا فقال دية الضرطة التى تحملتها عندك والله والاشهرتك فلم يدعه حتى أخذ
 منه شيئا صالحا (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني إبراهيم بن الجعيد
 قال حدثني سوار بن عبد قال حدثني معدي بن سليمان المنقرى مولى لهم عن أشعب
 قال دخلت على القاسم بن محمد وكان يبغضنى في الله وأحبه فيه فقال ما أدخلت على
 اخرج عنى فقلت أسألك بالله لما جدت عذقا ليا غلام جد له عذقا فانه سأل بمسئله
 لا يعلم من ردها أبدا (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الريثى قال
 حدثني أبوسلمة أيوب بن عمر عن المحرزى وهو أيوب بن عباية أبو سليمان قال كان

لاشعب على في كل سنة دينار قال فاتاني يوما ببطحان فقال همل لي ذلك الدينار ثم قال
 لقد رأيته أخرج من بيتي فلا أرجع شهرا عما آخذ من هذا وهذا وهذا (أخبرنا)
 أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يحيى
 عن بعض المدنيين قال كبر أشعب فله الناس وبرد عندهم ونشأ ابنه فتغنى وبكى وانذر
 فاشتبه الناس ذلك وأخصب وأجذب أبوه فدعاه يوما وجلس هو وعجوز وجاء ابنه
 وأمر أنه فقال له بلغني أنك قد تغنى وأنذرت وخطبت وإن الناس قد مالوا اليك
 فلم حتى أخير لك قال نعم فتغنى أشعب فاذا هو قد انقطع وأرعد وتغنى ابنه فاذا هو حسن
 الصوت مطرب وانكسر أشعب ثم انذرا فـ كان الأمر كذلك ثم خطباف كان الأمر
 كذلك فاحترق أشعب فقام فألقى مياحه ثم قال نعم فمن أين لك مثل خلقي من لك بمنزل
 حديثي قال وانكسر الفتي فذهرت العجوز ومن معها عليه (أخبرني) أحمد قال حدثني
 عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن بن هرون قال حدثني محمد
 ابن عباد بن موسى قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر بن سليمان قال حدثني
 محمد بن حرب الهلالي وكان على شرطة محمد بن سليمان قال دخلت على جعفر بن سليمان
 وعنده أشعب يحدثه قال كانت بنت حسين بن علي عند عائشة بنت عثمان تربيها حتى
 صارت امرأة وجم الخليفة فلم يبق في المدينة خلق من قريش الا وافي الخليفة الامن
 لا يصلح لشيء فماتت بنت حسين بن علي فأرسلت عائشة الى محمد بن عمرو بن حزم وهو والي
 المدينة وكان عفيفا حديدا عظيم الحجة له جارية موكلة بلميته اذا اقتزلا يأتزر عليها
 وكان اذا جلس للناس جمعها ثم أدخلها تحت فخذة فأرسلت عائشة يا أخى قدر ترى
 ما دخل على من المصيبة يا بنى وغيبة أهلى وأهلها وأنت الوالى فاما ما يكفي النساء من
 النساء فأناأ كفيك يدي وعيني وأما ما يكفي الرجال من الرجال فاكفنيهم مر بالاسواق
 أن ترفع وأمر بتجويد عمل نعشها ولا يحملها الا الفقهاء الالباء من قريش بالوقار
 والسكينة وقم على قبرها ولا يدخلها الا قرابتها من ذوى الجبا والفضل فأتى ابن حزم
 رسولها حين تغدى ودخل ليقيم فدخل عليه فأبلغه رسالتهم فقال ابن حزم لرسولها
 أقرئ ابنة المظالم السلام وأخبرها اني قد سمعت الواعية وأردت الركوب اليها
 فأمسكت عن الركوب حتى أبردت ثم أصلى ثم أتخذ كل ما أمرت به وأمر حاجبه وصاحب
 شرطته برفع الاسواق ودعا الحرس وقال خذوا السياط حتى تحولوا بين الناس وبين
 النعش الا ذوى قرابتها بالسكينة والوقار ثم نام واتبه وأسرج له واجتمع كل من كان
 بالمدينة وأتى باب عائشة حين أخرج النعش فلما رأى الناس النعش التقفوه فلم يملك
 ابن حزم ولا الحرس منه شيئا وبجل ابن حزم يركض خلف النعش ويصيح بالناس من
 السفلة والغوغاء اربعوا أى ارفعوا فلم يسمعوا حتى بلغ بالنعش القبر فصلى عليها
 ثم وقف على القبر فنادى من ههنا من قريش فلم يحضره الا مروان بن ابان بن عثمان

وكان رجلا عظيم البطن بادنا لا يستطيع أن ينثني من بطنه سخيضا فطلع وعليه سبعة
قص كأنهم أدرج بعضها أقصر من بعض ورداء عدي بثن التي درهم فسلم وقال له ابن حزم
أنت لعمرى قربتها ولعلكن القبر ضيق لا يسعك فقال أصلح الله الأمير انما تضيق
الاخلاق قال ابن حزم ان الله ما ظننت ان هذا هكذا كما أرى فأمر أربعة فأخذوا
بضبعه حتى أدخلوه في القبر ثم أتى خواء الزنج وهو عثمان بن عمرو بن عثمان فقال
السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ثم قال واسم يدناه وابنت أختناه فقال ابن حزم نالله
لقد كان يبلغني عن هذا انه مخنت فلم أكن أرى انه بلغ هذا كله دلوه فانه عروة هو والله
أحق بالدفن منه فلما أدخلوا قال مروان لخواء الزنج تخ اليك شيئا قال له خواء الزنج
تخ اليك شيئا فقال له خواء الزنج الحمد لله رب العالمين جاء الكلب الانسى يطرد الكلب
الوحشى فقال لهما ابن حزم اسكبا قبحكما الله وعليكم لعنته أيكما الانسى من الوحشى
والله لئن لم تسكبا لآمرن بكما تدفنان ثم جاء خال للجارية من الحاطبيين وهو ناقة من
مرض لو أخذ بعوضه لم يضبطها فقال أصلح الله الأمير دق والله عرقوبى فقال
ابن حزم دق الله عرقوبك وترقوتك اسكت وبلك ثم أقبل على أصحابه فقال ويحكم انى
خبرت ان الجارية بادن ومروان لا يقدر أن ينثني من بطنه وخواء الزنج مخنت لا يعقل
سنة ولا دفنا وهذا الحاطبي لو أخذ عصقور لم يضبطه لضعفه فن يدفن هذه الجارية
والله ما أمرتني بهذا بنت المظلوم فقال له جلساؤه ولا والله ما بالمدينة خلق من قریش
ولو كان فى هؤلاء خير لما بقوا فقال من ههنا من دواليهم فاذا أبوهائى الاعمى وهو ظئر
لها فقال ابن حزم من أنت رجلك الله قال أنا أبوهائى ظئر عبد الله بن عمرو بن عثمان
وأنا أدفن احياءهم وأمواتهم فقال أنا فى طلبك أدخل رجلك الله فادفن هؤلاء الاحياء
حتى يدلى عليك الموتى فاذا برجل يزيدى يقال له أبو موسى قد جاء فقال له ابن حزم
من أنت أيضا قال أنا أبو موسى ظالمين وأنا ابن السميط سميطين والسعيد سعيدين
والحمد لله رب العالمين فقال ابن حزم والله العظيم لتكونين لهم خامسا رجلك الله يا بنت
رسول الله فما اجتمع على جيفة خنزير ولا كاب ما اجتمع على جنتك فان الله وانا اليه
راجعون (أخبرنى) أحمد قال حدثنى محمد بن القاسم قال حدثنى اليعقوبى محمد
ابن عبد الله قال حدثنى أبو بكر الزلال الزبيرى قال حدثنى يحيى بن محمد بن ابي قتيلة
قال غذى أشعب جد يابلين زوجته وغيرها حتى بلغ غاية قال ومن مبالغته فى ذلك
ان قال لزوجته أى ابنة وردان انى احب ان ترضعيه بلبنك قال ففعلت قال ثم جاء به
الى اسمعيل بن جعفر بن محمد فقال بالله انه لا بنى قدر وضع بلبن زوجتى حبوتك به ولم ار
احدا يستأهل سواك قال فنظر اسمعيل الى قسنة من الفتن فأمر به فذبح وسقط فأقبل
عليه أشعب فقال المكافأة فقال ما عندى والله اليوم شئ ونحن من تعرف وذلك غير
فاقت لك فلما يئس منه قام من عنده فدخل على ابيه جعفر بن محمد ثم اندفع بشمق

قوله فقال له خواء
الزنج الحمد لله كذا
فى الاصل واعمله
مروان اه مصححه

حتى التقت اضلاعه ثم قال أخلى قال ما معنأ أحد يسمع ولا عين عليك قال وثب ابنك اسمعيل علي ابني فذبحه وانا انظر اليه قال فارتاع جعفر وصاح ويلك وقيم وتر يد ما ذا قال أما ما أريد فوالله مالي في اسمعيل حيلة ولا يسمع هذا سامع أبدا بعدك فجزاه خيرا وأدخله منزله وأخرج اليه مائتي دينار وقال له خذ هذه ولك عندنا ما تحب قال وخرج الى اسمعيل لا يصبر ما يطأ عليه فاذا به مترسل في مجلسه فلما رأى وجداً إليه نكروا وقام اليه فقال يا اسمعيل أو فعلتها بأشعب قتلت ولده قال فاستضحك وقال جاءني بجدي من صفته كذا وخبره الخبر فأخبره أبوه ما كان منه وصار اليه قال فكان جعفر يقول لأشعب وعبتني ربك الله فيقول روعة ابنك والله اياي في الجدي أكبر من ووعتلك أتت في المائتي الدينار (أخبرنا) أحمد قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني محمد بن اسحق السبيعي قال حدثني عمير بن عبد الله بن أبي بكر بن سليمان بن أبي خيثمة قال وعمر لقب واسمه عبد الرحمن عن أشعب قال أتيت خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ليلة أسأله فقال لي أنت على طريقة لا أعطى على مثلها قلت بلى جعلت فداك فقال قم فان قدر شي فسيكون قال فقممت فاني لفي بعض سكك المدينة اذ لقيني رجل فقال يا أشعب ان كان الله قد ساق اليك رزقا فإنا أنت صانع قلت اشكر الله وأشكر من فعله قال كم عيال لك فأخبرته قال قد أمرت أن اجري عليك وعلى عيالك ما كنت حيا قال من امرك قال لا اخبرك ما كانت هذه فوق هذه يريد السماء وأشار اليها قال قلت ان هذا معروف يشكر قال الذي امرني لم ير د شكرك وهو يتنى أن لا يصل مثلك قال فكشفت أخذت الى ان توفي خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال فشهدته قريش وحفل له الناس قال فشهدته فلقيني ذلك الرجل فقال يا أشعب انتف وأسد ولحيتك هذا والله صاحبك الذي كان يجري عليك ما كنت اعطيك وكان والله يتنى مباعدة مثلك قال فحمد الله والكرام اذ سألته ان فعل بك ما فعل قال عمير قال أشعب فعلت بنفسى والله حينئذ ما حل وحرم (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان أشعب يوما في المسجد يدعو وقد قبض وجهه فصيره كك الصبرة الجموعة وقد كان ملك اعطاه فراه عامر بن عبد الله بن الزبير فقبسه وناداه يا أشعب اذا تناجى ربك فناج به بوجه طلق قال فأرني لحية حتى وقع على زوره قال فأعرض عنه عامر وقال ولا كل هذا (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني الزبير قال حدثني مصعب قال جز أشعب لحية فبعث اليه نافع بن نافع بن عبد الله ابن الزبير الم اقل لك ان البطل املح ما يكون اذا طالت لحية فلا تجرز لحيتك والله اعلم (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا ابو الحسن أحمد بن يحيى قال اخبرنا ابو الحسن المدائني قال وقف أشعب على امرأة تعمل طبقا ففعلت ففعلت لتكبريه فقالت لم أتريد ان تشتريه قال لا ولكن عسى ان يشتريه انسان فيهدي الى فيه

فيكون كبيراً خيراً من أن يكون صغيراً (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال
 أخبرنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا المدائني قال قالت صديقة أشعب لأشعب هب لي
 خاتمتك أذكر لك به قال أذكريني أن منعك إياه فهو أحب الي (أخبرني) أحمد قال حدثني
 محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قال أشعب مرة للصبيان
 هذا عمرو بن عثمان يقسم ما لا يقضوا فلما أبطوا عنه اتبعهم يحسب أن الأمر قد صار
 حقاً كما قال (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أحمد بن يحيى قال
 أخبرنا المدائني قال دعا زياد بن عبيد الله أشعب فتغدى معه فضرب بيده إلى جدي
 بين يديه وكان زياداً خالاً للخلاء بالطعام فقناطه ذلك فقال لخدمه أخبروني عن أهل السجبن
 اللهم إمام يصلي بهم وكان أشعب من القراء لكاتب الله تعالى قالوا لا قال فأدخلوا أشعب
 فصبروه إماماً لهم قال أشعب أو غير ذلك قال وما هو قال أحلف لك أصليك الله
 أن لا أذوق جدياً نخلاء (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم
 قال أخبرنا المدائني قال رأيت أشعب بالمدينة يقلب ما لا كثيراً فقلت له ويحك ما هذا
 الحرص ولعلك أن تكون أسيراً ممن تطلب منه قال إني قدم هدت المسئلة فأنا أكره
 أن أدعها تنقلت مني (أخبرنا) أحمد قال حدثنا ابن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال
 أخبرنا المدائني قال أخبرنا أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال
 أخبرنا المدائني قال قيل لأشعب ما بلغ من طمعك قال ما رأيت اثنين يتساران قط
 الا كنت أراهما يأمران لي بشئ (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا
 أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قال أشعب لأمته رأيتك في النوم مطلية بعسل
 وأنا مطلي بعذرة فقالت يا فاسق هذا عملك انطيت ككساكه الله عز وجل قال إن
 في الرؤيا شياً آخر قالت ما هو قال رأيتني أطلعك وأنت تاطعيني قالت لعنك الله
 يا فاسق (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا
 المدائني قال كان أشعب يتحدث إلى امرأة بالمدينة حتى عرف ذلك فقالت لها جاراتها
 يومالوسا لته شياً فانه موسر فلما جاء قالت إن جاراتي ليقلن لي ما يصلك بشئ فخرج نافرأ
 من منزلها فلم يقر بهما شهرين ثم انه جاء ذات يوم فجلس على الباب فخرجت اليه قد حا
 ملا أن ماء فقالت اشرب هذا من الفزع فقال اشربيه أنت من الطامع (أخبرنا) أحمد
 ابن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم وأحمد بن يحيى واللفظ
 لأحمد قال أخبرنا المدائني عن جهيم بن خلف قال حدثني رجل قال قلت لأشعب
 لو تحدثت عندي العشيّة فقال أكره أن يجيء ثقيل قال قلت ليس غيرك وغيري قال
 فإذا صليت الظهر فأنا عندك فصلي وجاء فلما وضعت الجارية الطعام أذا بصديق لي
 يدق الباب فقال ترى قد صرت إلى ما يكره قال قلت إن عندي فيه عشر خصال قال
 فهاهي قال أولها انه لا يأكل ولا يشرب قال التسع الخصال لك أدخله قال أبو مسلم

ان كرهت واحدة منها لم أدخله (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال دخل أشعب يوما على الحسين بن علي وعنده اعرابي قبيح المنظر مختلف الخلقة فسبح أشعب حين رآه وقال للحسين عليه السلام يا بني أنت وأخي أتاؤنا أن أسلح عليه فقال الاعرابي ما شئت ومع الاعرابي قوس وكفانة فقوى له سهمما وقال والله لئن فعلت لتكونن آخر سلطنة سلطتها قال أشعب للحسين جعلت فداك لقد أخذني القولنج (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال ذكر أشعب بالمدينة رجلا قبيح الاسم فقيل له يا أبا العلاء أتعرف فلانا قال ليس هذا من الاسماء التي عرضت على آدم (وجدت في بعض الكتب) عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال توفى أشعب فغسل رجله اليسرى وترك اليمنى فقيل له لم تركت غسل اليمنى قال لا لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أمتي غر محجلون من آثار الوضوء وأنا أحب أن أكون أغر فحجل ثلاث مطلق اليمنى (وأخبرت) بهذا الاسناد قال سمع أشعب حي المدينة يقول اللهم لا تمنني حتى تغفر لي ذنوبي فقال لها يا فاسقة أنت لم نسألي الله المغفرة انما سألته عمر الابدريد أن لا يغفر لها ابدا (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا المدائني عن فليح بن سليمان قال ساوم أشعب رجلا نبقوس عربية فقال الرجل لا انقصها من دينار قال أشعب أعتق ما يملك لو انما اذارني بها طائر في جوف السماء وقع مشويا بين رغيضين ما اخذتها دينار (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال اهدى رجل من بني عامر بن لؤي الى اسمعيل الاعرج ابن جعفر بن محمد فالودجة واشعب حاضر قال كل يا أشعب فلما اكل منها قال كيف تجد هيايا أشعب قال انابري من الله ورسوله ان لم تكن عملت قبل ان يوحى الله عز وجل الى النحل اى ليس فيها من الحلاوة شيء (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قال سالم بن عبد الله أشعب عن طمعه قال قلت لصديقي مرة هذا سالم قد فتح باب صدقة عمر وفانطلقوا يعطونكم ثمرا فخصوا فلما أبطوا ظننت ان الامر كما قلت فاتبعتهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرني المدائني قال بينا أشعب يوما يتغذى اذ دخلت جارية له ومع أشعب امرأته تأكل فدعاها لتتغذى فجاءت الجارية فأخذت العرقوب بما عليه قال وأهل المدينة يسمونه عرقوب البيت قال فقام أشعب فخرج ثم عاد فدخل الباب فقالت له امرأته يا سخين العين مالك قال أدخل قالت أئستماؤنا أنت وأنت رب البيت قال لو كنت رب البيت ما كانت العرقوب بين يدي هذه (أخبرني) بعض أصحابنا قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب قال قال لي ابن كليب حدثت مرة أشعب بلحة فبكي فقلت ما يبكيك قال أنا بمنزلة شجرة

الموزاذا نشأت ايمنها قطعت وقد نشأت أنت في موالى وأنا لا أن أموت فانما أبكى على
نفسى (أخبرنى) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا الزبير بن بكار
قال كان اشعب الطمع يغنى وله اصوات قد حكيت عنه وكان ابنه عبيدة يغنيها
فن اصوانه هذه

أرونى من يقوم لكم مقامى * اذا ما الامر جل عن الخطاب
الى من تفرعون اذا حثوت * بأيدىكم على من التراب
(أخبرنى) الحسن بن على الخفاف قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقى قال حدثنا الزبير
ابن بكار قال حدثنا شعيب بن عبيدة بن أشعب عن أبيه عن جده قال كانت سكينة
بنت الحسين بن على عليهم السلام عند زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان قال وقد كانت
احلقته ان لا يمنعها سفرا ولا مدخلا ولا مخرجا فقالت اخرج بنا الى جدان من ناحية
عسفان فخرج بهما فأتا قامت ثم قالت له اذهب بنا نعمر فدخل بهما مكة فأثنى آت فقال
تقول لك ديباجة الحرم وهى امرأة من ولد عتاب بن أسيد لك عشرون دينار ان جئتنى
زيد بن عمرو الليلة فى الابطح فأرسلت اليها فواعتها الابطح واذا الديباجة قد اقترشت
بساطا فى الابطح وطرحتم النمارق ووضعت حشايا وعليها انما طجلت عليها
فلما طلع زيد قامت اليه فتلقته وسلمت عليه ثم رجعت الى مجلسها فلم تنشب أن سمعنا
صحيح بغلة سكينة فلما استبانها زيد قام فأخذ بركابها واختبأت ناحية فقامت الديباجة
الى سكينة فتلقته وقبلت بين عينيها وأجلستهما على الفراش وجلست هى على بعض
النمارق فقالت سكينة أشعب والله صاحب هذا الامر ولست لابي ان لم يأت يصيح
صياح الهرة ثم دعت جارية معها بحجر كبير فحقت منه وأكثرت وصبت فى حجر الديباجة
وركبت وركب زيد وأنام معهم فلما صارت الى منزلها قالت يا أشعب أفعلتها قلت
جعلت فداى انما جعلت لى عشرين ديناراً وقد عرفت طمعى وشرفى والله لو جعلت لى
العشرين ديناراً على قتل أبوى لقتلتهم ما قال فأمرت بالرحيل الى الطائف فأقامت
بالطائف وحوطت من ورائها بحيطان ومنعت زيد أن يدخل عليها قال ثم قالت لى يوما
قد أثنى فى زيد وفعلنا ما لا يحل لنا ثم أمرت بالرحيل الى المدينة وأذنت لزيد فجاءها
(قال) الزبير وحدثنى عبد الله بن محمد بن أبي سلمة قال جاء أشعب الى مجلس أصحابنا
بجلس فيه فترت جارية لاحدهم بحزمة عراجين من صدقة عمرو فقال له أشعب فديتك
أنا محتاج الى حطب فخرى بهذه الحزمة قال لا ولكن أعطيتك نصفها على أن تحبثى
ديباجة الحرم فكشف أشعب ثوبه عن استه واستوفى وجعل يحبس ويقول ان لهذا
زمانا وجعلت خصيتاه يخطان الارض ثم قال أعطانى والله فلان فى ديباجة الحرم
عشرين ديناراً أو أعطانى فلان كذا وأعطانى فلان كذا حتى عد أموالا وأنت الآن
تطلبها بنصف حزمة عراجين ثم قام فانصرف وفى ديباجة الحرم يقول عمر بن أبى ربيعة

صوت

ذهبت ولم تلم بدياجة الحرم * وقد كنت منها في غناء وفي سقم
جنتت به الماسعت بذكرها * وقد كنت مجنوناً بجاراتها القدم
إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكن حراً بالحزن من جرّة أصم

غناه مالك بن أبي السهم من رواية يونس غير مجنس (قال) الزبير وحديثي شعيب بن عبيدة عن أبيه قال دخل رجل من قريش على سكة كينة بنت الحسين عليهما السلام قال فإذا أنا بأشعب منقج جالس تحت السرير فلما رأاني جعل يقرقر مثل الدجاجة فجعلت انظر إليه وأعجب فقالت مالك تنظر إلى هذا قلت أنه لعجب قالت أنه نخبث قد أقصد علينا أموراً بغياوته فحضنته ييض دجاج ثم أقسمت أنه لا يقوم عنه حتى يتفق وهذا الخبر عندنا غير مشروح ولكن هذا ما سمعناه ونسخته على الشرح من أخبار إبراهيم بن المهدي التي رواها عنه يوسف بن إبراهيم وقد ذكر في أخبار سكينه وروى عن أحمد بن الحسن البزاز (وجدت) بخط ابن الوشاء عن أبي الوشاء عن الكديمي عن أبي عاصم قال قيل لأشعب الطامع رأيت أحداً قط أطمع منك قال نعم كلما يتعنى أربعة أميال على مضغ العلك (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء وعي عبد العزيز بن أحمد وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان بن المنذر عن عبد الله بن أبي بشر بن عثمان بن المغيرة قال سمعت جليلة شديدة مقبلة من البلاط وأسرعت فإذا جماعة مقبلة وإذا امرأة قد فرغتهم طولا وإذا أشعب بين أيديهم بكفه دف وهو يغني به ويرقص ويحرف استه فيحركها ويقول

ألا حي التي خرجت * قبيل الصبح فاخمرت

يقال بعينها رمد * ولا والله ما رمدت

فإذا تجاوز في الرقص الجماعة رجع إليهم حتى يخالطهم ويستقبل المرأة فيغني في وجهها وهي تبسم وتقول سبك الآن فسألت عنها فقالوا هذه جارية صريم المغنية استلحقها صريم عند موته واعترف بأنها بنته فهاكت ورثته إلى السلطان فقامت لها المينة فألحقها به وأعطاه الميراث منه وكانت أحسن خلق الله غناء كان يضرب بها المثل في الحجاز فيقال أحسن من غناء الصريمية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال وحديثي أبي قال اجتازت جمارة الصريمية بأشعب وهو جالس في قوم من قريش فبكى عليها ثم قال ذهب اليوم الغناء كله وعلى أنها الزانية كانت رجعها الله شر خلق الله فقيل يا أشعب ليس بكأول عليها ولعنك أياها ففصلا في كلامك قال نعم كنا نجيبها الفاجرة بكيش فيطبخ لنا في دارها ثم لا تعشينا يشهد الله الابسلق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال بلغ أشعب أن الناضري قد أخذ في مثل مذهبه ونوادره وأن جماعة قد استطابوه فرقبه حتى علم أنه في مجلس

من مجالس قريش يحادتهم ويضحكهم فصار اليه ثم قال له قد بلغني انك قد تحوت
 وشغلت عني من كان يا لقي فان كنت مثلي فافعل كما افعل ثم غض وجهه وعرضه
 وشجبه حتى صار عرضه أكثر من طوله وصار في هيئة لم يعرفه أحد بها ثم أرسل وجهه
 وقال له افعل هكذا وطول وجهه حتى كاد ذقنه يجوز صدره وصار كانه وجه الناظر
 في سيفه ثم نزع ثيابه وتحادب فصار في ظهره حذبة كسنام البعير وصار طوله مقدار شبر
 أو أكثر ثم نزع سراويله وجعل يتجدد خصيله حتى حك بهما الأرض ثم خلاهما من يده
 ومشى وجعل يختس وهما يخطان الأرض ثم قام فتطاول وتعد حتى صار أطول
 ما يكون من الرجال فصحك والله القوم حتى أغنى عليهم وقطع الناضري فماتكم بئادة
 ولا زاد على أن يقول يا أبا العلاء لأعادي ما تكره انما أنا تلي ذلك وخر يحك ثم انصرف
 أشعب وتركه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم
 عن ابراهيم بن المهدي عن عبيدة بن أشعب عن أبيه انه كان مولده في سنة تسع من
 الهجرة وان أباه كان من محاليل عثمان وان أمه كانت تنقل كلام أزواج النبي صلى
 الله عليه وسلم ووجهن بعضهن الى بعض فتلقى بينهن الشر فتأذى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بذلك فدعا الله عز وجل عليها فأماها وعمر ابنها أشعب حتى هلك في أيام
 المهدي وكان في أشعب خلل منها انه كان أطيّب أهل زمانه عشرة وأكثروهم نادرة
 ومنها انه كان أحسن الناس أداء لغناء سمعه ومنها انه أقوم دهره بصحبة المعتزلة وكان
 امرأ منهم (قال) ابراهيم بن المهدي فحدثني عبيدة بن أشعب عن أبيه قال بلغني أن
 عبد الله بن عمر كان في مال له يتصدق بثمرته فركبت ناضحا ووافيته في ماله فقلت يا ابن
 أمير المؤمنين ويا ابن القاروق أوقري بعيري هذا ثم ارفقالي إلى أمن المهاجرين أنت قلت
 اللهم لا قال غن الانصار أنت فقلت اللهم لا قال أغن التابعين يا حسان قلت أرجو أن
 يحق رجاءك قال أغن أبناء السبيل أنت قلت لا قال فعلام أوقرك بعيرك ثم اقلت لاني
 سائل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أتاك سائل على فرس فلا تردّه فقال
 لوشئان نشول لك انه قال لو أتاك على فرس ولم يقل أتاك على ناضح بعير قلنا ولكني
 امسك عن ذلك لاستغناي عنه لاني قلت لابي عمر بن الخطاب اذا أتاني سائل على فرس
 يسألني أعطيته فقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني عنه فقال لي نعم
 اذا لم تصب راجلا ونحن أيها الرجل نصيب رجالة فعلام اعطيك وانت على بعير فقلت له
 بحق أهلك الماروق وبحق الله عز وجل وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 لما أوقرتني ثم ارفقالي عبد الله انما وقره لك ثم ارفق الله وحق الله وحق رسوله لئن عاودت
 استخلافي لا بروت لك قسمك ولو أنك اقتصرت على استخلافي بحق ابي علي في غمرة
 اعطيكها لما فذت قسمك لاني سمعت ابي يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 قال لا تشد الرجال الى مسجد لرجاء الثواب الا الى المسجد الحرام ومسجدي بيثرب

ولا يبرأ امرؤ قسم مستحلته الا أن يستحلفه بحق الله وحق رسوله ثم قال للسودان في ذلك المال أوقروا له بعيرم تقرأ قال ولما أخذ السودان في حشوا الغرائر قلت ان السودان أهل طرب وان أطربتهم أجادوا وحشوا غرائري فقلت يا ابن القاروق أتأذن لي في الغناء فأغنيك فقال لي أنت وذلك فاندفعت في النصب فقال لي هذا الغناء الذي لم نزل نعرفه ثم غنيته صوتنا آخر لطويس المغني وهو

خليلي ما أخفى من الحب باطل * ودمعي بما قلت الغداة شهير
فقال لي عبد الله يا هناء لقد حدث في هذا المعنى ما لم تكن نعرفه قال ثم غنيته لابن سريج
يا عين جودي بالدموع السقاح * وابكي على قتلى قريش البطاح
فقال يا أشعب ويحك هذا يحق القواد أرا ديصرق القواد لانه كان ألغ لا يبين بالراء ولا باللام قال أشعب وكان بعد ذلك لا يراني الا استعدادني هذا الصوت (أخبرني) الحرري
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال لقي أشعب صديق لاييه فقال له ويحك يا أشعب كان ابوك ألقى وأنت تط فالي من خرجت قال الى امي (أخبرني)
الحسن بن علي قال أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن مصعب
ابن عثمان قال لقي أشعب سالم بن عبد الله بن عمر فقال يا أشعب هل لك في هريس قد
اعدلنا قال نعم بأبي انت وامتي قال فصر الى تخفي الى منزله فقالت له امرأته قد وجهه
اليك عبد الله بن عمرو فقال لها عبد الله في يدي متى شئت وسالم انما دعوته للناس فلتة
وليس لي بد من المضي اليه قال اذا يغضب عبد الله قال آكل عنده ثم اصير الى عبد الله
فجاء الى سالم وجعل يأكل اكل متعالي فقال له كل يا أشعب وابعث ما فضل عنك الى
منرك قال ذالذ اردت بأبي انت وامتي فقال يا غلام احمل هذا الى منزله فحمله ومضى
معه فجاء به امرأته فقالت له ثكلتك امك قد حلف عبد الله ان لا يكلمك شهرا قال
دعيني واياه هاتي شيأ من زعفران فاعطته ودخل الحمام فمسح على وجهه ويديه وجلس
في الحمام حتى صفره ثم خرج متكئا على عصاير عد حتى أتى دار عبد الله بن عمرو فلما رآه
حاجبه قال ويحك بلغت العلة ما أرى ودخل وأعلم صاحبه فأذن له فلما دخل عليه
اذا سالم بن عبد الله عنده فجعل يزيد في الرعدة ويقارب الخطو فجلس وما يقدر أن
يستقل فقال عبد الله ظلمناك يا أشعب في غضبنا عليك فقال له سالم مالك وملك الم تكن
عندي آنفا واكات هريسة فقال له واى أكل ترى بي قال وملك الم اقل لك كيت
وكيت وتقل لي كيت وكيت قال له شبه لك قال لا حول ولا قوة الا بالله والله اني لأظن
الشیطان يتشبه بك وملك أجاد أنت قال علي وعلى ان كنت خرجت منذ شهر فقال له
عبد الله اعزب ويحك اتبته لآتم لك قال ما قلت الا حقا قال بحياتي اصدقني وانت
امن من غضبي قال لا وحياتك لقد صدق ثم حدثه بالقصة فضحك حتى استلقى على قفاه
والله تعالى اعلم (أخبرني) احمد قال حدثنا مصعب بن عبد الله بن عثمان قال قال رجل

لاشعب ان سالم بن عبد الله قدم مضى الى بستان فلان ومعه طعام كثير فبادر حتى لحقه
 فأغلق الغلام الباب دونه فتسور عليه فصاح به سالم ياتى ويالك ياتى فناداه أشعب
 لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك تعلم ما نريد فأمر بالطعام فأخرج اليه منه
 ما كفاه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار
 قال حدثني عمي قال بعثت سكينه الى أبي الزناد فجاءها تستقته في شيء فاطلع أشعب
 عليه من بيت وجعل يقوقى مثل ما تقوقى الدجاجة قال فسبح أبو الزناد وقال ما هذا
 فضحكت وقالت ان هذا الخبيث أفسد علينا بعض أمرنا خلقت أن يحضن بيضا
 في هذا البيت ولا يفارقه حتى يتقب فجعل أبو الزناد يعجب من فعلها وقد أخبرني
 محمد بن جعفر النحوي بخبر سكينه الطويل على غير هذه الرواية وهو قريب منها
 وقد ذكرته في أخبار سكينه بنت الحسين مقردا عن أخبار وأشعب هذه في أخبارها
 مع زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي
 خيثمة قال حدثنا مصعب قال حدثني بعض المدنيين قال كان لأشعب خرق في بابه فكان
 ينام ثم يخرج يده من الخرق يطعم في أن يحيى أنسان يطرح في يده شيئا من شدة
 الطمع فبعث اليه بعض من كان يعيث به من محبان آل الزبير بعبد له فسلح في يده فلم يعد
 بعدها الى أن يخرج يده (وأخبرني) به الجوهري عن ابن مهوريه عن محمد بن الحسن
 عن مصعب عن بعض المدنيين فذكر نحوه ولم يذكر ما فعل به الما جن (أخبرني) أحمد
 ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد الزبير
 أبو طاهر قال حدثنا يحيى بن محمد بن أبي قبيلة قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن محمد
 الاعرج ان أشعب حدثه قال جاءني فتية من قريش فقالوا انا نحب أن نسمع سالم
 ابن عبد الله بن عمر صوتنا من الغناء وتعلمنا ما يقول لك وجعلوا لي على ذلك جعلاً فقتني
 فدخلت على سالم فقلت يا أبا عمر ان لي مجالسة وحرمة وودة وسنا وأنامواع بالترنم
 قال وما الترنم قلت الغناء قال في أي وقت قلت في الخلوة ومع الاخوان في المنزه فأحب
 أن أسمعك فان كرهته أمسكت عنه وغنيته فقال ما أرى بأساً فخرجت فأعلمتهم قالوا
 وأي شيء غنيته قلت غنيته

قربا مربط النعمامة مني * لحقت حرب وائل عن حياي

فقالوا هذا بارد ولا حركة فيه ولست نرضى فلما رأيت دفعهم اياي وخفت ذهاب
 ما جعلوه لي رجعت فقلت يا أبا عمر آخر فقال مالي ولت فلم أملكه كلامه حتى غنيت فقال
 ما أرى بأساً فخرجت اليهم فأعلمتهم فقالوا وأي شيء غنيته فقلت غنيته قوله
 لم يطبقوا أن ينزلوا ونزلنا * وأخو الحرب من اطاق النزلا
 فقالوا ليس هذا بشيء فرجعت اليه فقال مه قلت وأخر فلم أملكه أسره حتى غنيت قوله
 غيضن من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيمت من الهوى واقينا

فقال نهلا نهلا فقلت لا والله الا بذل السدال وفيه تمر بحموة من صدقة عمر و فقال هولك
فخرجت به عليهم وأنا أخطر فقالوا ما فقلت غنيت الشيخ * غيظن من عبراتهم و قلن لي
فطرب وفرض لي فأعطاني هذا وكذبهم والله ما أعطانيه الا استكفا فاحتي صحت قال
ابن أبي سعد السدال الزيل الكبير وفرض لي أي نقطتي يعني ما يهبه الناس للمغنين
ويسمونه النقط (حدثني) الجوهري قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني قعنب بن
المحرز عن الاصمعي قال حدثني جعفر بن سليمان قال قدم أشعب أيام أبي جعفر فأطاف به
فتيان بني هاشم وسألوه أن يغنيهم فغنى فإذا الحانة مطربة وحلقه على حاله فقال له
جعفر بن المنصور لمن هذا الشعر والغناء

لمن طلل بذات الجي * أمسي دارسا خلقا

فقال له أخذت الغناء عن معبد وهو للدلال ولقد كنت آخذ اللحن عن معبد فاذا سئل
عنه قال عليكم يا شعب فانه أحسن تادية له مني (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا
جاذب بن اسحق عن أبيه عن عبد الله بن مصعب قال قدم جرير المدينة فاجتمع اليه
الناس يستشدونه ويسألونه عن شعره فينشدهم ويأخذون عنه وينصرفون عنه
ولزمه أشعب من بينهم فلم يقارقه فقال له جرير أراك أطولهم جلوسا وأكثرهم سؤالا
واني لا ظنك ألا مهمم حسبا فقال له يا أبا حزرة أنا والله أنفعهم لك قال وكيف ذلك قال
أنا آخذ شعرك فأحسنه وأجوده قال وكيف تحسنه وتجوده قال فاندفع فغنائه
في شعره والغناء لابن سريج

صوت

يا أخت ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل لوم العذل
لو كنت أعلم أن آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

قال فطرب جرير وبكى وجعل يزحف اليه حتى لصقت ركبته بركبته وقال اشهد أنك
تحسنه وتجوده فأعطاها من شعره ما أراد ووصله بدنانير وكسوة (حدثني) أحمد
ابن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني أبي قال قال الهيثم بن عدي
لقيت أشعب فقلت له كيف ترى أهل زمانك هذا قال يسألون عن أحاديث الملوكة
ويعطون إعطاء العبيد (حدثني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا أحمد
ابن يحيى قال أخبرنا مصعب قال حججت أم عمر بنت مروان فاستعجبت أشعب وقالت له
أنت أعرف الناس بأهل المدينة فأذن لهم على مراتبهم وجلست لهم مليا ثم قامت
فدخلت القائلة فجاء طويس فقال لأشعب استأذن لي على أم عمر فقال ما زالت جالسة
وقد دخلت فقال له يا أشعب ملكت يومين فلم تفت بعرتين ولم تقطع شعرتين فدق أشعب
الباب ودخل اليها فقال لها أنشدك الله يا ابنة مروان هذا طويس بالباب فلا تتعرضي
للسان ولا تعرضيني فأذنت له فلما دخل قال لها والله إن كان بابك غلقا لقد كان باب

أيك فلقائهم أخرج دفعه وقتر به وغنى

ما تمنى يقضى فقد توتينه * في النوم غير مصر ومحبوب

كان المني بلقائهم اقلقيتها * فلهوت من لهوا مرئ مكذوب

قالت أيهم أحب اليك العاجل أم الآجل فقال عاجل وآجل فأمرت له بكسوة
(أخبرني) الجوهري قال حدثني ابن مهوريه عن أبي مسلم عن المدائني قال حدث رجل
من أهل المدينة أشعب بجديث أعجبه فقال له في حديثك هذا شيء قال وما هو قال تعلقه
على الرأس (أخبرني) الجوهري قال حدثني ابن مهوريه قال أخبرنا أبو مسلم قال
حدثنا المدائني قال بعث الوليد بن يزيد إلى أشعب بعدما طلق امرأته سعدة فقال له
يا أشعب لك عندي عشرة آلاف درهم على أن تبلغ رسالتك سعدة فقال له أحضر
المال حتى أنظر إليه فاحضر الوليد بدرة فوضعها أشعب على عنقه ثم قال هات رسالتك
يا أمير المؤمنين قال قل لها يقول لك

أسعدة هل اليك لناسيل * وهل حتى القيامة من تلاق

بلي ولعل دهرًا أن يوائى * بموت من حليلك أو طلاق

فأصبح شامتًا وتقر عيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

قال فأتى أشعب الباب فأخبرت بمكانه فأمرت ففرشت لها فرش وجلست فأذنت له
فدخل فأنشدها ما أمره فقالت تلذذها خذوا الفاسق فقال ياسيدتي إنها بعشرة
آلاف درهم قالت والله لا تقتلنك أو تبلغه كما بلغتني قال وماتت بهين لي قالت بساطي
الذي تحتي قال قومي عنه فقامت فطواه ثم قال هاتي رسالتك جعلت فداءك قالت قل له

أتبكي على لبني وأنت تركتهما * فقد ذهبت لبني فما أنت صانع

فأقبل أشعب فدخل على الوليد فأنشده البيت فقال آتوه قتلتي والله ما تراني صانعا
بك يا ابن الزانية اختر أمان أدليك منكسائي بئرا وأرعي بك من فوق القصر منكسا
أو أضرب رأسك بعمودي هذا ضربة فقال ما كنت فاعلا بي شيئا من ذلك قال ولم قال
لأنك لم تكن لتعذب رأسا فيه عيان قد تطرنا إلى سعدة فقال صدقت يا ابن الزانية
أخرج عني (وقد أخبرني) بهذا الخبر محمد بن يزيد عن حماد عن أبيه عن الهيثم
ابن عدي أن سعدة لما أنشدها أشعب

أسعدة هل اليك لناسيل * وهل حتى القيامة من تلاق

قالت لا والله لا يكون ذلك أبدا فلما أنشدها

بلي ولعل دهرًا أن يوائى * بموت من حليلك أو طلاق

قالت كذا إن شاء الله بل يفعل الله ذلك به فلما أنشدها

فأصبح شامتًا وتقر عيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

قالت بل تكون الشهامة به وذكر باقي الخبر مثل حديث الجوهري عن ابن مهوريه

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم
 ابن عدي قال كتب الوليد بن يزيد في اشخاص أشعب من الجواز اليه وسجله على البريد
 فحمل اليه فلما دخل أمر بأن يلبس ثيابا ويجعل فيه ذنب قرد ويشتد في رجله أجراس
 وفي عنقه جلاجل ففعل به ذلك فدخل وهو يحب من المحب فلما رآه ضحك منه وكشف
 عن آبره قال أشعب فنظرت اليه كأنه ناي مدهون فقال لي اسجد للاصم ويلك يعني آبره
 فسجدت ثم رفعت رأسي وسجدت أخرى فقال ما هذا فقلت الاولى للاصم والثانية
 لخصيتك فضحك وأمر بنزع ما كان ألبسنيه ووصلني ولم أزل في ندمائه حتى قتل
 (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال قال رجل لأشعب انه
 أهدي الى زياد بن عبد الله الحارثي قبة آدم قيمتها عشرة آلاف درهم فقال امرأته
 الطلاق لو أنها قبة الاسلام ما ساوت ألف درهم فقيل لها ان معها جبة وشي حشوها
 فز قيمتها عشرون ألف دينار فقال آتته زانية لو أن حشوها زغب أجنحة الملائكة
 ما ساوت عشرون دينارا (أخبرني) عبي قال حدثني أبو أيوب المدائني قال حدثني
 مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه قال حدثني أشعب قال ولي المدينة رجل من
 ولد عامر بن لؤي وكان أبخل الناس وأنكدهم وأغراه الله بي يطلبني في ليله
 ونهاره فان هربت منه هجم على منزلي بالشرط وان كنت في موضع بعثه الى من أكون
 معه أو عنده يطلبني منه فيطالبني بأن أحتله وأضحه ثم لا أسكت ولا ينام ولا يطعمني
 ولا يعطيني شيئا فلقيت منه جهدا عظيما وبلاء شديدا وحضرا الحج فقال لي يا أشعب
 كن معي فقلت بأبي أنت وأمي أنا عليل وليست لي نية في الحج فقال عليه وعليه
 وقال ان الـكعبة بيت النار لن لم تخرج معي لا ودعك الحبس حتى أقدم فخرجت
 معه مكرها فلما نزلنا المنزل أظهر انه صائم ونام حتى تشاغل ثم أكل ما في سفرته وأمر
 غلامه أن يطعمني رغيقين بملح فحئت وعندى انه صائم ولم أزل انتظرا المغرب أتوقع
 افطاره فلما صليت المغرب قلت لغلامه ما ينتظر بالاك قال قدأكل منذ زمان قلت
 أولم يكن صائما قال لا قلت أفأطوي أنا قال قدأكلت ما تأكله فكل وأخرج الـ
 الرغيقين والملح فأكلتهما وبنت ميتا جوعا وأصبحت فسرنا حتى نزلنا المنزل فقال لغلامه
 ابتع لنا لحما بدرهم فابتاعه فقال كب لي قطعا ففعل فأكله ونصب القدر فلما
 اغبرت قال اغرف لي منها قطعا ففعل فأكلها ثم قال اطرح فيها دقة وأطعمني منها
 ففعل ثم قال ألق ثوبها وأطعمني منها ففعل وأنا جالس أنتظر اليه لا يدعوني فلما
 استوفى اللحم كله قال يا غلام أطعم أشعب ورحي الى برغيقين فحئت الى القدر واذا
 ليس فيها الا مرق وعظام فأكلت الرغيقين وأخرج له جرابا فيه فاكهة يابسة فأخذ منها
 حفنة فأكلها وبقي في كفه كف لوز يقشره ولم يكن له فيه حيلة فمرى به الى وقال كل هذا
 يا أشعب فذهبت أكرس واحدة منها فاذا بضرسي قد انكسرت منه قطعة فسقطت

بين يدي وتباعدت أطلب حجراً كسره به فوجدته فضربت به لوزة فطفرت يعلم الله
 مقدار رميته حجروا عدوت في طلبهم فبينما أنا في ذلك إذا قبل بنو مصعب يعني ابن ثابت
 وأخوته يلبنون بتلك الخلق اليهودية فصمت بهم الغوث الغوث العياذ بالله وبكم
 يا آل الزبير الحقوني أدركوني فركضوا إلى فلما رأوني قالوا أشعب مالك ويلك قلت
 خذوني معكم تخلصوني من الموت فحملوني معهم فجعلت أرفرف بيدي كما يفعل الفرخ
 إذا طلب الرزق من أبويه فقالوا مالك ويلك قلت ليس هذا وقت الحديث زقوني مما معكم
 فقدمت ضراً وجوعاً منذ ثلاث قال قاطعهموني حتى تراجعتم نفسي وجلوني معهم
 في محمل ثم قالوا أخبرنا بقصتك فحدثتهم وأريتهم ضررهم المكسورة فجعلوا يضحكون
 ويصفقون وقالوا ويلك من أين وقعت على هذا هذا من ابخل خلق الله وأدنتهم نفساً
 فخلقت بالطلاق أني لا أدخل المدينة مادام لهم سلطان فلم أدخلها حتى عزل (أخبرني)
 رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثني يوسف بن إبراهيم قال حدثني إبراهيم بن
 المهدي قال حدثني عبيدة بن أشعب قال كان الغاضري مندراً أهل المدينة ومضجهم
 قبل أبي فأسقطه أبي وأطرح وكان الغاضري حسن الوجه ما ذاق القامة عبلاً فخما
 وكان أبي قصيراً دميماً قليل اللحم إلا أنه كان يتضرع ويتوقد ذكاه وحدة وخفة روح
 وكان الغاضري لقيطاً منبوذاً لا يعرف له أب فتر يوماً ومعه قتيبة من قریش بأبي في
 المسجد وقد تأذى شيا به فترعها وتجرّد وجلس عرياناً فقال لهم الغاضري أنشدتكم
 الله هل رأيتم أعجب من هذه الخلقة يريد خلقة أبي فقال له أبي أن خلقتي لعجيبه
 وأعجب منها أنه زقني اثنان فصرت نضوا وزقك واحد فصرت يخبثاً قال وأهل المدينة
 يسهون المهلوس من القراخ النضو والمسروول الجثي فغضب الغاضري عند ذلك وشتمه
 فـقط واستبره وترك النوادر بعد ذلك وغلب أبي على أهل المدينة واستطابوه وكان
 هذا سببه (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أحمد بن اسحق عن أبيه قال كان زياد
 ابن عبد الله الحارثي أبخل خلق الله فأولم وليمة لطهر بعض أولاده وكان الناس
 يحضرون ويقدم الطعام فلا يأكلون منه إلا تعلاً وتشعثاً لهم به فقدم فيما قدم
 جدي مشوى فلم يعرض له أحد وجعل يردده على المائة ثلاثة أيام والناس يجتنبونه
 إلى أن انقضت الوليمة فأصغى أشعب إلى بعض من كان هناك فقال امرأته الطلاق إن
 لم يكن هذا الجدي بعد أن ذبح وشوى أطول عمراً وأمد حياة منه قبل أن يذبح فضحك
 الرجل وسبها زياد فتغافل (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
 محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال حدثني إبراهيم بن المهدي عن عبيدة بن أشعب
 قال غضبت سكينه على أبي في شيء خالفها فيه فخلقت لتخلق لحيتته ودعت بالحجام
 فقالت له ادخل لحيتته فقال له الحجام انقح شدقك حتى أتمكن منك فقال له يا ابن
 لبظراء أمرتك أن تخلق لحيتي أو تعلمني الزمر خبرني عن أمر أنك إذا أردت أن تخلق

حرها تنفخ أشداقه فغضب الجحام وحلف أن لا يحلق لحيته وانصرف وبلغ سكيئة
الخبرو ما جرى بينهما فاضطربت وعقت عنه (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان
قال حدثني أبو العيناء عن الأصمعي قال أهدى كاتب لزيد بن عبد الله الحارثي إليه
طعاما فأقْبى به وقد تغدّى فغضب وقال ما أصمتع به وقد أكلت ادعوا أهل الصفة
يا كلونه فبعث إليهم وسأل كاتبه فقيم دعا أهل الصفة فعترف فقال الكاتب عرفتوه
أن في السلال أخبصة وحلواء ودجا جافرا خافا خبر بذلك فأمر بكشفها فلما رآها أمر
برفعها فرفعت وجاء أهل الصفة فأعلم فقال اضربوهم عشرين عشرين درة واحبسوهم
فانهم يقصون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذون المصلين فكلّم فيهم فقال
حلّوهم أن لا يعاودوا وأطلقوهم (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثنا ابن زباله قال حدثنا ابن زبيح راوية ابن هرمة عن أبيه قال كان ابان بن عثمان
من أهل النّاس وأعيانهم وبلغ من عبثه أنه كان يجي بالليل إلى منزل رجل في أعلى
المدينة له لقب يغضب منه فيقول له أنا فلان بن فلان ثم يهتف بلقبه فيشتهه أقبح شتم
وابان يضجّك فيبيننا نحن ذات يوم عنده وعندّه أشعب إذا قبل اعرابي ومعه جل له
والاعرابي أشقر أزرق أزعر غضوب يتأطى كأنه أفعى وتبين الشر في وجهه ما يدنو
منه أحد الا شتمه ونهره فقال أشعب لا يان هذا والله من البادية ادعوه فدعى وقيل له
ان الأمير ابان بن عثمان يدعوك فأتاه فسلم عليه فسأله ابان عن نسبه فانتسب له
فقال حيّاك الله يا خالي حبيب ازداد حبا فجلس فقال له اني في طلب جل مثل جلالك
هذا منذ زمان فلم أجده كما اشتيت به هذه الصفة وهذه القامة واللون والصدر
والورك والاختفاف فالجدد الله الذي جعل ظفري به من عنده من أحبيه أتبعه فقال نعم
أيها الأمير فقال فاني قد بذلت لك به مائة دينار وكان الجبل يساوي عشرة دنانير فطمع
الاعرابي وسرّ وانتفخ وبان السرور والطمع في وجهه فأقبل ابان على أشعب ثم قال
له ويلك يا أشعب ان خالي هذا من اهلك واقاربك يعني الطمع فأوسع له مما عندك
فقال له نعم بأبي انت وزيادة فقال له ابان يا خالي انما زدتك في الثمن على بصيرة وانما الجبل
يساوي ستين ديناراً ولا يمكن بذلت لك مائة لقلة النقد عندنا واني أعطيتك به عروضا
تساوي مائة فزاد طمع الاعرابي وقال قد قبلت ذلك أيها الأمير فأمر إلى أشعب
فاخرج شيئا مغطى فقال له أخرج ما جئت به فاخرج جرد عمامة خر خلق تساوي
اربعة دراهم فقال له قومها يا أشعب فقال له عمامة الأمير تعرف به ويشهد فيها الاعياد
والجمع ويلقى فيها الخلفاء خمسون ديناراً فقال ضعها بين يديه وقال لابن زبيح أثبت
قيمتها فكتب ذلك ووضعت العمامة بين يدي الاعرابي فكا ديدخل بعضه في بعض غيظا
ولم يقدر على الكلام ثم قال هات قلنسوتي فاخرج قلنسوة طويلة خلقة قد علاها
الوسخ والدهن وتخرقت تساوي نصف درهم فقال قوم فقال قلنسوة الأمير تعالوها مته

ويصلي فيها الصلوات الخمس ويجلس للحكم ثلاثون دينارا قال أثبت فأثبت ذلك
 ووضع القلنسوة بين يدي الاعرابي فترى وجهه وحطت عيناه وهم بالوثوب ثم تماسك
 وهو متقلقل ثم قال لا شعب هات ما عندك فأخرج خفين خلقين قد نقبا وتغشرا وتفتقا
 فقال له قوم فقال خفا الامير يطأ بهما الروضة ويعاوبهما منبر النبي صلى الله عليه وسلم
 أربعون دينارا فقال ضعهما بين يديه فوضعهما ثم قال للاعرابي اضمم اليك متاعك
 وقال لبعض الاعوان اذهب نخذ الجمل وقال لا خرامض مع الاعرابي فاقبض منه
 ما بقي لنا عليه من ثمن المتاع وهو عشرون دينارا فوثب الاعرابي فأخذ القماش
 فضرب به وجوه القوم لا يألوا في شدة الرمي به ثم قال له أتدري أصلك الله من أي شيء
 أموت قال لا قال لم أدرك أباك عثمان فاشترى الله في دمه اذ ولد مثلك ثم نهض مثل
 المجنون حتى أخذ برأس بعيره وضحك ابان حتى سقط وضحك كل من كان معه وكان
 الاعرابي بعد ذلك اذالت أشعب يقول له هلم الي يا ابن الخبيثة حتى أصكافك على
 تقويمك المتاع يوم قوم فيهرب أشعب منه (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا
 أحمد بن الحرث عن المدائني قال حدثني شيخ من أهل المدينة قال كانت بالمدينة بحوز
 شديدة العين لا تنظر الى شيء تستحسنه الا عاتته فدخلت على أشعب وهو في الموت وهو
 يقول لبنته يا بنية اذا مت فلا تندييني والناس يسمعونك فتقولين وأبناؤك للصوم
 والصلوات وأبناؤك للفقهاء والقراءة فتكذبك الناس ويلعنوني والتفت أشعب
 فرأى المرأة فغطى وجهه بكفه وقال لها يا فلانة بالله ان كنت استحسنيت شيئا مما أنا فيه
 فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكيني فغضبت المرأة وقالت سخنت عينك
 في أي شيء أنت مما يستحسن أنت في آخر رمق قال قد علمت ولكن قلت لئلا تكوني
 قد استحسنيت خفة الموت على سهولة النزاع فيشتد ما أنا فيه وخرجت من عنده
 وهي تشقه وضحك كل من كان حوله من كلامه ثم مات (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو أيوب المدني عن مصعب قال لاعب أشعب
 رجلا بالترد فأشرف على أن يقرمه الا يضرب دوويكين ووقع الفصان في يده ملاعبه
 فأصابه زمع وجزع فقرب يكين وضرب مع الضربة فقال له أشعب امرأته طالق ان لم
 أحسب لك الضربة بنقطة حتى تصير لك اليكان دوويك وتقرموسلم له القمري بسبب
 الضربة (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أبو أيوب عن حماد عن اسحق
 عن أبيه قال قال رجل لا شعب كان أبوك ألقى وأنت أنطقال من خرجت قال الى
 أمي فتر الرجل وهو يعجب من جوابه وكان رجلا صالحا (أخبرني) هاشم بن محمد
 الخزازي قال حدثني الرياشي قال سمعت أبا بصير النخيل يقول رأيت أشعب وسأله رجل
 ما بلغ من طمعك قال ما زفت عروص بالمدينة الى زوجها قط الا فتحت بابي رجاء ان
 تهدي الي (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال تطلت

أمر آة أشعب منه إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم وقالت لا يدعي أهدأ من كثرة
الجماع فقال له أشعب أتراني أعلف ولا أركب لتكف ضررهما لا كف أبى (قال)
وشكا خال لأشعب إليه أمر أنه وانها تخونه في ماله فقال له فديتك لأتأمين تحبته
ولو انها أمتك فأنصرف عنه وهو يشته (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله بن أبي
سعد قال حدثني قعنب بن المحرز عن الأصمعي عن جعفر بن سليمان قال قدم علينا أشعب
أيام أبي جعفر فرفأ طاف به فتيان بنى هاشم وسألوه أن يغنى فغناهم فاذا الحانة مطربة
وحلقه على حاله فسألوه لمن هذا اللحن

لمن طلل بذات الجحيم شامسي دارسا خلقا

فقال للدلال وأخذته عن معبد ولقد كنت آخذ عنه الصوت فاذا سئل عنه قال
عليكم بأشعب فإنه أحسن أدا له مني (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
القاسم بن مهرويه قال ذكر الزبير بن بكار عن شعيب بن عبيدة بن أشعب عن أبيه قال
كان الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يعيث بأبي أشعب وبما
أراه في عبثه أنه قد عمل وأنه يعرفه عليه ثم يخرج إليه بسيف مسلول ويريه أنه يريد قتله
فيجري بينهم ما في ذلك كل مستمع فله جرمه أبي مدة طويلة ثم لقيه يوما فقال له يا أشعب
هجرتني وقطعتني ونسيت عهدي فقال له بأبي أنت وأمي لو كنت تعرف بدغير السيف
ما هجرتك ولكن ليس مع السيف لعب فقال له فأنا أعفك من هذا فلا تراه مني أبدا
وهذه عشرة دنانير ولك حماري الذي تحتي أحلك عليه وصرا لي ولك الشرطان لا ترى
في داري سيفا قال لا والله أو تخرج كل سيف في دارك قبل أن نأكل قال ذلك لك
قال فجاءه أبي ووفى له بما قال من الهبة وأخرج السيف وخلف عنده سيفها
في الدار فلما توسط الأمر قام إلى البيت فأخرج السيف مشهورا ثم قال يا أشعب
انما خرجت هذا السيف نظرا ليدك قال بأبي أنت وأمي وإي خير يكون مع السيف
ألست تذكر الشرط بيننا قال له فاسمع ما أقول لك لست اضربك به ولا يلحقك منه شيء
تكرهه وانما أريد أن اضحك وأجلس على صدرك ثم أخذ جلد حلقك بأصبعي
من غير أن أقبض على عصب ولا ودج ولا مقتل فأخزها بالسيف ثم أقوم عن صدرك
واعطيك عشرين دينارا فقال نشدتك الله يا ابن رسول الله أن لا تفعل بي هذا وجعل
يصرخ ويبيكي ويستغيث والحسن لا يزيد على الحلف له أنه لا يقتله ولا يتجاوز به أن يحز
جلده فقط ويتوعدده مع ذلك بأنه ان لم يفعل طاعة فعله كارها حتى اذا طال الخطب
بينهم ما واكتفى الحسن من المنزح معه أراه أنه يتغافل عنه وقال له أنت لا تفعل هذا طاعة
ولكن أجي مجبل فأكتفك به ومضى كأنه يجي مجبل فهرب أشعب وتسور حائط بينه
وبين عبد الله بن حسن أخيه فسقط إلى دأره فأنفك رجليه وأغشى عليه فخرج
عبد الله فزعا فسأله عن قصته فأخبره فضحك منه وأمر له بعشرين دينارا وأقام في منزله

يعالجه ويعوله الى أن صلت حاله قال وما آراء الحسن بن الحسن بعدها (واخبرني)
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال دعا حسن بن حسن
ابن علي عليهم السلام أشعب فأقام عنده فقال لأشعب يوماً أنا أشتي كبد هذه الشاة
لشاة عنده عزيرة عليه فارهة فقال له أشعب بأبي أنت وأمي أعطينها وأنا أذبح لك أسمن
شاة بالمدينة فقال أخبرك اني أشتي كبد هذه وتقول لي أسمن شاة بالمدينة أذبح
يا غلام فذبحها وشوى له من كبدها وأطايها فأكل ثم قال لأشعب من الغدا أشعب أنا
أشتي من كبد نجبي هذا النجيب كان عنده ثمنه ألوف دراهم فقال له أشعب يا سيدي
في عن هذا والله غشاي فأعطينيه وأنا والله أطعمك من كبد كل جزور بالمدينة فقال
أخبرك اني أشتي من كبد هذا ونطعمني من غيره يا غلام انخر فصر النجيب وشوى
كبده فاكلا فلما كان اليوم الثالث قال لهما أشعب أنا والله أشتي أن آكل من كبدك
فقال له سبحان الله أنا أكل من أبكاد الناس قال قد أخبرتك فوثب أشعب فرمى بنفسه
من درجة عالية فانكسرت رجله فقيل له ويلك أظننت أنه يذبحك فقال والله
لوان كبدى وجميع أبكاد العالمين جميعاً اشتهاها لا كلها وانما فعل حسن بالشاة
والنجيب ما فعل قوطنة للعبث بأشعب * تمت اخباره

ص

ألمت خناس والمماها * أحاديث نفس وإحلامها
يمانية من بنى مالك * تطاول في المجد أعمامها

الشعر لعوف القوافي الفزارى والغناء للهذلى رمل بالوسطى عن عمرو وذو كرجاد
ابن اسحق عن أبيه أن فيه لحناً جليلاً ولم يذ كر طريقتيه وفيه لابي العيس بن حمدون
خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى

* (أخبار عوف ونسبه) *

هو عوف بن معاوية بن عقبة بن حصن وقيل ابن عقبة بن عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض
ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وعوف القوافي شاعر
مقل من شعراء الدولة الاموية من ساكني الكوفة وبيته أحد البيوتات المقدمة
الفاخرة في العرب (قال أبو عبيدة) حدثني أبو عمرو بن العلاء أن العرب كانت تعد
البيوتات المشهورة بالكبر والشرف من القبائل بعد بيت هاشم بن عبد مناف في قریش
ثلاثة بيوت ومنهم من يقول اربعة أولها بيت آل حذيفة بن بدر الفزارى بيت قيس
وبيت آل زرارة بن عدس الدارمي بيت تميم وبيت آل ذي الجدين بن عبد الله بن همام
بيت شيبان وبيت بنى الديان من بنى الحرث بن كعب بيت اليمن وأما كثرة فلا يعدون

من أهل البيوتات انما كانوا ملوكا وقال ابن الكلابي قال كسرى للنعمان هل
في العرب قبيلة تشرف على قبيلة قال نعم قال بأي شيء قال من كانت له ثلاثة آباء متواليه
رؤساء ثم اتصل ذلك بكال الرابع والبيت من قبيلته فيه قال فاطلب لي ذلك فطلبه
فلم يصبه الا في آل حذيفة بن بدر بيت قيس بن عيلان وآل حاجب بن زرارة بيت تميم
وآل ذي الجدين بيت شيبان وآل الاشعث بن قيس بيت كندة قال فجمع هؤلاء الرهط
ومن تبعهم من عشائريهم فأقعد لهم الحكام العدو فاقبل من كل قوم منهم شاعرهم
وقال لهم ليتكلم كل رجل منكم بما ترقومه وفعالهم وليقل شاعرهم فيصدق
فقام حذيفة بن بدر وكنان أسن القوم وأجرأهم مقدما فقال لقد علمت معدننا
الشرف الاقدم والعز الاعظم ومأثرة الصنيع الاكرم فقال من حوله ولم ذال يا أخا
فزاره فقال ألسنا الدعائم التي لا ترام والعز الذي لا يضم قيل له صدقت ثم قام
شاعرهم فقال

فزاره بيت العز والعز فيه هم * فزاره قيس حسب قيس نضالها
لها العرة القعساء والحسب الذي * بناء لقيس في القديم رجالها
فمن ذا اذا مذل الكف الى العلا * يمسد بأخرى مثلها فيا لها
فهيها قد أعمى القرون التي مضت * ما ترقى من مجدها وفعالها
وهل أحدا من يوم ما بكفه * الى الشمس في مجرى النجوم يتالها
وان يصلحوا يصلح لداك جيعنا * وان يفسدوا يفسد على الناس حالها

ثم قام الاشعث بن قيس وانما أذن له أن يقوم قبل ربيعة وتيم لقرايته بالنعمان فقال
لقد علمت العرب أنا مقاتل عديدها الاكثر وقديم زحفها الاكبر وانا غياث اللزيات
مقالوالم يا أخا كندة قال لانا ورثنا ملك كندة فاستظلنا بأفيائها وتقلدنا منكبها الاعظم
وتوسطنا بحبوحه الاكرم ثم قام شاعرهم فقال

اذا قست آيات الرجال ببيتنا * وجدت له فضلا على من يفاخر
فمن قال كلاً وأتانا بخطبة * ينافرنا يوما فنحن نخاطر
تعالوا فعدوا يعلم الناس أيننا * له الفضل فيما ورثته الاكابر

ثم قام بسطام بن قيس فقال لقد علمت ربيعة انا بناء بيتها الذي لا يزول ومغرس عزها
الذي لا ينقل قالوا ولم يا أخا شيبان قال لانا أدركهم للنار وأقتلهم للملك الجبار
وأقولهم للحق وألدهم للنخس ثم قام شاعرهم فقال

لعمرى لبسطام أحق بفضلها * وأولى ببيت العز عز القبائل
فسائل أبيت اللعن عن عز قومنا * اذا بد يوم الفخر كل مناضل
ألسنا أعز الناس قوما وأسرة * وأضربهم للسكبش بين القبائل
فيخبرك الاقوام عنها فانها * وقائع ليست نهزة للقبائل

وقائع عز كلها ربعية * تذلل لهم فيها رقاب المحافل
 اذا ذكرت لم يشكر الناس فضلها * وعاذبها من شرها كل قاتل
 وانا ملوك الناس في كل بلدة * اذ انزلت بالناس احدى الزلازل
 ثم قام حاجب بن زوارة فقال لقد علمت معداً بانزع دعامتها وقادة زحفها فقال له
 بم ذاك يا اخا بني تميم قال لانا اكثر الناس اذا نسبنا عدداً وأغضبهم ولداً وانا أعطاهم
 الجزيل وأجملهم للتفيل ثم قام شاعرهم فقال

لقد علمت أبناء خندف اثنا * لنا العز قد ما في الخطوب الاوائل
 وانا هجان أهل مجد وثررة * وعز قديم ليس بالمتضائل
 فكف فيهم من سيد وابن سيد * أغتر نجيب ذى فعال ونائل
 فسائل أبيت اللعن عنا قاتنا * دعائم هذا الناس عند الجلائل
 ثم قام قيس بن عاصم فقال لقد علم هؤلاء أنا أرفعهم في المصنوعات دعائم واثبتهم
 في النابيات مقاوم قالوا ولم ذاك يا اخا بني سعد قال لانا أمانعهم للجار وأدركهم للشار
 وانا لا نشكل اذا حملنا ولا نرام اذا حملنا ثم قام شاعرهم فقال

لقد علمت قيس وخندف كلها * وبجلت تميم والجووع التي ترى
 بأنا عماد في الامور وأثنا * لنا الشرف الضخم المركب في الندى
 وانا ليوث الناس في كل مازق * اذا اجتز بالبيض الجاهم والطللى
 وانا اذا داع دعانا لجعدة * أجبننا سراعا في العلام من دعا
 نحن ذا اليوم الفخر يعدل عاصما * وقبسا اذا مد الا كف الى العسلا
 فهيات قد أعيا الجميع فعالهم * وقاؤا يوم الفخر وسعاة من سعي
 فلما سمع كسرى ذلك منهم قال ليس منهم الا سيد يصلح لموضعه فأثنى حباؤهم واثنا
 قيل لعوف عوف القوافي لبيت قاله نسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن الحسن بن
 دريد ولم أسمعه منه قال اخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلابي قال
 اقبل عوف القوافي وهو عوف بن معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة الخزاري
 واثنا قيل له عوف القوافي كما حدثني عمار بن ابان بن سعيد بن عيينة بيت قاله
 سأ كذب من قد كان يزعم أنني * اذا قلت قولاً لا اجيد القواميا

قال فوقف على جرير بن عبد الله الجلي وهو في مسجده فقال
 اصب على بجيلة من شقاها * هجائي حين ادركني المشيب
 فقال له جرير الا اشترى منك اعراض بجيلة قال بلى قال قل قال بالف درهم وبرذون
 فاصره بما طلب فقال

لولا جرير هلكت بجيلة * نعم الفتى وبنت القبيلة
 فقال جرير ما أراهم نجوا منك بعد (نسخت) من كتاب أبي سعيد السكري في كتاب

من قال يتناقلب به قال أخبرني محمد بن حبيب قال وإنما قيل لعويق القوافي عويق
القوافي لقوله وقد كان بهض الشعراء عيريه بأنه لا يجيد الشعر فقال أيتها من
سأ كذب من قد كان يزعم أنني * إذا قلت شعراً لا أجيد القوافي
فسمي عويق القوافي (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن اسحق عن أبيه
قال حدثني غريير بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن الارقم المخزومي قال حدثني غير واحد
من مشيخة قريش قالوا لم يكن رجل من ولادة أولاد عبد الملك بن مروان كان أنفـس على
قومه ولا أحسد لهم من الوليد بن عبد الملك فأذن يوماً للناس فدخلوا عليه وأذن
للشعراء فكان أول من بدر بين يديه عويق القوافي القزاري فاستأذنه في الانشاد
فقال ما بقيت لي بعد ما قلت لا نحي بن زهرة قال وما قلت له مع ما قلت لا مير المؤمنين
قال ألت الذي تقول

يا طلع أنت أخو الندى وحليفه * إن الندى من بعد طلحة ماتنا
إن الفـعال اليك أطلق رحله * فحيث بت من المنازل باتنا

أولست الذي تقول

إذا ما جاء يومك يا ابن عوف * فلا مطرت على الأرض السماء
ولا سار البشير بغـم جيش * ولا جلت على الطهر النساء
تساقى الناس بعدك يا ابن عوف * ذريع الموت ليس له شفاء

ألم تقم علينا الساعة يوم قامت عليه لا والله لا أسمع منك شيئاً ولا أنفعك بـنافعة أبداً
أخرجوه عني فلما أخرج قال له القرشيون والشاميون وما الذي أعطاك طلحة حين
استخرج هذا منك قال أما والله لقد أعطاني غيره أكثر من عطيته ولكن لا والله
ما أعطاني أحد قط حل في قلبي ولا أبقى شكر أو لا أجدر أن لا أنساها ما عرفت الصلات
من عطيته قالوا وما أعطاك قال قدمت المدينة ومعى بضعة لي لا تبلغ عشرة دنانير أريد
أن ابتاع قعوداً من قعدان الصدقة فإذا برجل في صحن السوق على طنفسة قد طرحت
له وإذا الناس حوله وإذا بين يديه أبل مقعودة له فظننت أنه عامل السوق فسلت عليه
فأبتنى وجهه فقلت أي رجلك الله هل أنت معيني يبصر لي على قعود من هذه القعدان
تبتاعه لي فقال نعم أو معك ثمنه فقلت نعم فأهوى بيده إلى فاعطيته بضيعتي فرفع
طنفسته وألقاها تحته ومكث طويلاً ثم قات اليه فقلت أي رجلك الله انظر في حاجتي
فقال ما منعني منك إلا الفسيان أمعك حبل قلت نعم قال هكذا افرجوا فافرجوا
عنه حتى استقبل الأبل التي بين يديه فقال اقرن هذه وهذه وهذه فابرحت حتى
أمر لي بثلاثين بكرة أدنى بكرة منها ولأدنية فيها خير من بضاعتي ثم رفع طنفسته فقال
وشأنك ببضاعتك فاستعن بها على من ترجع اليه فقلت أي رجلك الله أتدري ما تقول
فبأبقي عنده الأمن ثم رني وشميتي ثم بعث معي نفراً فاطردوها حتى اطلعوها من رأس

النتية فوالله لا انساه ما دمت حياً أبدا وهذا الصوت المذكور يمثل به ابراهيم بن عبد الله
ابن حسن بن حسن بن علي يوم مقتله (حدثني) ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني ميسرة بن
سيار أبو محمد قال حدثني ابراهيم بن علي الراقي عن المفضل الضبي وحدثنا يحيى بن علي
ابن يحيى المنجم وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد
الملك بن سليمان عن علي بن الحسن عن المفضل الضبي ورواية ابن عمار أتم من هذه
الرواية (ونسخت) هذا الخبر أيضا من بعض الكتب عن أبي حاتم السجستاني عن أبي
عثمان البقطري عن أبيه عن المفضل وهو أتم الروايات وأكثر اللفظ له قال قال المفضل
خرجت مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن فلما صار بالمريد وقف على رأس سليمان
ابن علي فأخرج اليه صبيان من ولده فضمهم اليه وقال هؤلاء والله منا ونحن منهم الآن
آباءهم فعملوا بنا وصنعوا وذكر كلاما يعتد عليهم فيه بالاساءة ثم توجه لوجهه وتمثل

مهلا بنى عننا ظلامتنا * ان بنا سورة من القلق

لمنلكم تحمل السيوف ولا * تغمز احسابنا من الرق

اني لا نغنى اذا انتميت الى * عز عزيز ومعشر صدق

بيض سباط كان أعينهم * تكحل يوم الهياج بالعلق

فقلت ما أغفل هذه الايات فلن هي قال لضرار بن الخطاب القهري قالها يوم الخندق
وتمثل بها علي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين والحسين بن علي يوم قتل وزيد بن
علي ولحق القوم ثم مضى الى باخري فلما قرب منها أتاه نعي أخيه محمد فتمثل

نبئت ان بنى ربيعة أجمعوا * أمر احلالهم لتقتل خالدا

ان يقتلوني / تصب أرما هم * ثاوي ويسعى القوم سعيها هذا

أرحى الطريق وار صدت بضيقة * وأنازل البطل الكمي الجاحدا

فقلت لمن هذه الايات فقال للادريس بن جعفر بن كلاب تمثل بها يوم شعب جبلة
وهو اليوم الذي لقيت فيه قيس تميميا قال وأقبات عساكر أبي جعفر فقتل من أصحابه
وقتل من القوم وكاد أن يكون الظفر له (قال ابن عمار) في حديثه قال المفضل فقال لي
حررتني بشئ فأنشدته هذه الايات

الأيها الناهي فزارة بعدما * أجدت بسيرا نأنت عالم

أبي كل حران يبيت بوتره * ويمنع منه النوم اذ أنت نائم

أقول لفتيان العشي تروحو * على الجرد في أفواههن الشكائم

قفوا وقفة من يحى لا يحز بعدها * ومن يحترم لا تتبعه اللوام

وهل أنت ان باعدت نهسك منهم * لتسلم فيما بعد ذلك سالم

فقال لي أعدتني وتندمت فقلت أو غير ذلك فقال لا أعدها فأعدتها فمطى في ركابه
حق خلته قد قطعها ثم حل فكان آخر العهد به هذه رواية ابن عمار وفي الرواية الاخرى

فحمل قطعن رجلا وطعنه آخر فقلت أتباشر الحرب بنفسك والعهد كرم منوط بك
فقال اليسك يا أخا بني ضيبة كان عويضا أخا بني فزارة تطرفني يومنا هذا حيث يقول

المتخناس والممامها * أحاديث نفس وأسقامها
يمانية من بني مالك * تطاول في الجهد أعمامها
وان لنا أصل بحرثومة * تزد الحوادث أيامها
تزد الكتيبة مغلولة * بها أفنها وبها ذامها

قال وجاء السهم العائر فشغله عني (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن
ابن عليل العنري قال حدثني محمد بن معاوية الأسدي قال حدثني أصحابنا الأسديون
عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال حضرت مع عمر بن عبد العزيز جنازة
فلما أنصرف أنصرفت معه وعليه عمامة قد سد لها من خلفه فخاضت حتى اعترضه
رجل على بعير فصاح به

أجبتني أبا حفص لقيت محمدا * على حوصه مستبشرا وراكا
فقال له عمر ليسك ووقف ووقف الناس معه ثم قال له فقه فقال
فأنت امرؤ كلتا يدك مفيدة * شمالك خير من يمين سواكا
قال ثم مه فقال

بلغت مدى المجريين قبلك أذجروا * ولم يبلغ المجرون بعد مدداكا
فجدالك لأجدتين أكرم منهما * هنالك تناهى الجدد ثم هناكا
فقال له عمر ألا أراك شاعرا مالك عندي من حق قال لا ولكني سائل وابن سبيل وذو سهم
فالتفت عمر إلى قهرمانه فقال اعطه فضل نفقتي قال واذا هو عوف القوافي الفزاري
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما كان
يوم ابن جرح واقتتات بنو مرة وبنو حنظلة بن عذرة قال عوف القوافي لبني مرة هم مجوهم
ويو بنجهم بتر كههم نصرهم

كالكلم يامرأ ما حفيصة * وكنتم لنا يامرؤا مجلدا
وكنتم لنا سيفا وكنا وعام * اذا نحن خفنا أن يكل فيغمدنا
فأجابه عقيل بن علفة بقصيدة التي أولها

أماوى ان الركب مررتحل غدا * وحق ثوى تنازل أن يزودا
يقول فيها يخاطب عويضا

اذا قلت قد ساحت سهم ما زنا * أبي النسب الداني وكفرهم اليدا
وقد أسلوا أستاذهم لقبيلة * قضاة يدعون حنا وأصيذا
فما كنت أتايل به عليك لي أخا * وقد كنت في الناس الطريد المشردا
عوف استها قد رمت ويلك مجدنا * قديما فلم تعد الحمار المقيدا

ولو اني يوم ابن جرح لقيتهم * لجردت في الاعداء عضباً مهنداً
وأيات عويف هذه يقولها يوم مرج راهط وهي الحرب التي كانت بين قيس وكتب
(أخبرني) بالسبب فيه أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرني سليمان بن أيوب
ابن أعين أبو أيوب المدائني قال حدثنا المدائني قال كان بدء حرب قيس وكتب في فتنة
ابن الزبير ما كان من وقعة مرج راهط وكان من قصة المرج ان مروان بن الحكم
ابن أبي العاص قدم بعد هلال يزيد بن معاوية والناس يوجعون وكان سعيد بن جندل
الكلبي على قيسين فوثب عليه زفر بن الحرث فأخرجه منها وبايع لابن الزبير فلما قعد
زفر على المنبر قال الحمد لله الذي أقعدني مقعد الغادر الفاجر وحصر فضحك الناس من
قوله وكان النعمان بن بشير على حص فبايع لابن الزبير وكان حسان بن جندل
على فلسطين والاردن فاستعمل على فلسطين روح بن زنباع الجذامي ونزل هو والاردن
فوثب نابل بن قيس الجذامي على روح بن زنباع فأخرجه من فلسطين وبايع لابن الزبير
وكان الضحالك بن قيس الفهري عاملاً ليزيد بن معاوية على دمشق حتى هلك فجعل يقدم
رجلاً ويؤخر أخرى اذا جاءته اليمانية وشبعة بن أمية أخبرهم انه أموي واذا جاءته
القيسية أخبرهم انه يدعو الى ابن الزبير فلما قدم مروان قال له الضحالك هل لك أن
تقدم على ابن الزبير ببعية أهل الشام قال نعم وخرج من عنده فلقبته عمرو بن سعيد
ابن العاص ومالك بن هبيرة وحصين بن غيرة الكنديان وعبيد الله بن زياد فسألوه
عما أخبرهم به الضحالك فأخبرهم فقالوا له أنت شيخ بن أمية وأنت عم الخليفة فلم يبايعك
فلما فشا ذلك أرسل الضحالك الى بن أمية يعتذر اليهم ويذكر حسن بلائهم عنده
وانه لم يرد شيئاً يكرهونه فاجتمع مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد بن العاص وخالد
وعبيد الله ابن يزيد بن معاوية وقال لهم اكتبوا الى حسان بن جندل فليسر من الاردن
حتى ينزل اليمانية ونسير من ههنا حتى نلقاه فيستخلف رجالاً ترضونه فكتبوا الى
حسان فأقبل في أهل الاردن وسار الضحالك بن قيس وبنو أمية في أهل دمشق
فلما استقلت الرايات من جهة دمشق قالت القيسية للضحالك دعوتنا لبعية ابن الزبير
وهو وجعل هذه الامة فلما تابعتك خرجت تابعا لهذا الاعرابي من كلب تبايع
لابن أخته تابعا له قال فتقولون ماذا قالوا نقول ان تنصرف وتظهر بعية ابن الزبير
وتظهرهم معك فأجابهم الى ذلك وسار حتى نزل مرج راهط وأقبل حسان حتى لقي
مروان بن الحكم فسار حتى دخل دمشق فأتمه اليمانية تشكراً لبلاء بن أمية فساروا
مع مروان حتى نزلوا المرج على الضحالك وهم نحو سبعة آلاف والضحالك في نحو من
ثلاثين ألفاً فلقوا الضحالك فقتل الضحالك وقتل معه أشرف من قيس فأقبل زفر
هارباً من وجهه ذلك حتى دخل قرقيسيا وأقام عمير بن الحباب شيئاً على طاعة بن مروان
ثم أقبل حتى دخل قرقيسيا على زفر فأقام معه وذلك بعد يوم خازر حين قتل عبيد الله

ابن زياد وأقبل زفر يكي قتلى المريج ويقول

لعمري لقد أبقت وقية راھط * بمروان صدعا بيننا متناثيا
أتذهب كلب لم تنلها وما حنا * ويترك قتلى راھط هي ما هيا
فقد تنبت المريج على دمن الثرى * وتبقى حرا ذات النفوس كما هيا
أبعد ابن مقر و ابن عمرو وتابعا * ومصرع همام أمي الامانيا

فقال ابن الخلالة الكلبي يحبيه

لعمري لقد أبقت وقية راھط * على زفر داء من الداء باقيا
تسكى على قتلى سليم وعاصر * وذيان مغرورا وتبكي البواكيا

وقال ابن الخلالة في يوم المريج

ويوم ترى الرايات فيه كأنها * حوائم طير مستديرو واقع
مضى أربع بعد اللقاء وأربع * وبالمريج باق من دم القوم نافع
طعنا زيادا في استه وهو مدبر * وثورا صابته السيوف القواطع
ونجي حبيشا ملهوب ذو علالة * وقد جذ من يمي يديه الاصابع
وقد شهد الصفين عمرو بن محرز * فضاقت عليه المريج والمريج واسع

وقال رجل من بني عذرة

سائل بني مروان أهل العج * رهط النسبي وولاة الحج
عنا وعن قيس غداة المريج * اذ يثقفون ثقفنا بنج
تسدس أطراف القنا المعوج * اذا خلف الضحالك ما يرجي
مذتركوا من بعد طول هرج * لحم ابن قيس للضباع العرج

وقال جواس بن قعطل الكلبي في يوم المريج

هم قتلوا براھط جد قيس * سايما والقبائل من كلاب
وهم قتلوا بني بدر وعيسا * وألصق حروجه بك بالتراب
تذكرت الدخول فلن تقضي * دخولا أو تساق الى الحساب
اذا سارت قبائل من جناب * وعوف أنصنا واشم الهضاب
وقد حاربتنا فوجدت حربا * يغصك حين تشرب بالشراب

فأقبل عمير يحطرنحرج من قرقيس سايمة طرف بوادي كلب فيغير عليها وعلى من أصاب
من قضاة وأهل اليمن ويحضر كلبا ومعه تغلب قبل أن تقع الحرب بين قيس وتغلب
جعل أهل البادية يثقفون من أهل القرى كلهم فلما رأته كلب مالت إلى أصحابهم وانهم
لا يمتنعون من خيل الحاضرة اجتمعوا إلى حميد بن حريث بن بحدل فسار بهم حتى نزل
تدمرو به وبوغير وقد كان بين الخيريين خاصة وبين الكلبيين الذين يتدمرو عقد ومع ابن
بحدل بن بعاج الكلبي فأرسلت بنو غنير رسلا إلى حميد ينشدونه الحرمة فوثب إليهم

ابن بعاج الكلبي فذبحهم وأرسلوا اليهم اننا قد قطعنا الذي بيننا وبينكم فالحقوا بما
يسعكم من الارض فالتقوا فقتل ابن بعاج وظفر بالخير بين فقتلوا قتلا ذريعا وأسروا
نقال راعي الابل في قتل ابن بعاج ولم يذكر غيره من الكلبيين

تجىء ابن بعاج نسو وكنها * مجالس تبغى بيعة عند تاجر
تعطيف بكلي عليه جدية * طويل القرايقذفه في الحناجر
يقول له من كان يعلم علمه * كذا انتقام الله من كل فاجر
وقد كان زفر بن الحرث لما أغار عمير بن الحباب على الكلبيين قال يعيرهم بقوله
يا كلب قد كلب الزمان عليكم * وأصابكم مني عذاب مرسل
ان السماوة لا سماوة فالحق * بنابت الزيتون وابنى بجذل
وبأرض عك والسواحل انها * أرض تذوق باللقاح وتهزل

فجمع لهم جيد بن الحرث بن جسدل ثم خرج يريد الغاوة على بوادي قيس فأتتهى
الى ماء لبني تغلب فاذا النساء والصبيان يكون فقالت لهم النساء وهن يحسبنهم قيسا
ويحكم ما ردكم اليها فقد فعلتم بنا بالامس ما فعلتم فقالت لهم كلب وما لكم قالوا أغار علينا
بالامس عمير بن الحباب فقتل رجائنا واستاق أموالنا ولم يشكركن أن الخيل خيل قيس
وأن عميرا عاد اليهن فقال بعض كلب لجيد ما تريد من نسوة قد أغير عليهن وحر بن
وصبية يتأخى وتدع عميرا فاتبعوه فبينما هم يسرون اذا أخذوا رجلا ربيثة للقوم فسألوه
فقال لهم هذا الجديش ههنا والاموال وقد خرج عمير في فوارس يريد الغاوة على أهل
بيت من بني زهير بن جناب أخبر عنهم مخبراً قام جيد حتى جن عليه الليل ثم بيت القوم
بياتاً وقال جيد لأصحابه شعاركم نحن عباد الله حقاً فأصابوا عاقبة ذلك العسكر ونجا فمين
نجا رجل عريان قذف ثوبه وجلس على فرس عرى فلما انتهى الى عمير قال عمير قد كنت
أسمع بالمدينة بلا منديره العريان فلم أراه فهو هذا ويلك مالك قال لا أدري غير أنه لقينا
قوم فقتلوا من قتلوا وأخذوا العسكر فقال أتعرفهم قال لا فقصد عمير القوم
وقال لأصحابه ان كانت الاعارب فسيارسعون البنا اذا رأونا وان كانت خيول أهل
الشأم فستقف وأقبل عمير فقال جيد لأصحابه لا يتحرك منكم أحد وانصبوا
القما فحمل عمير جملة لم يتحرك منهم ثم جل فلم يتحركوا فنادى مراراً ويحكم من
أنتم فلم يتكلموا فنادى عمير أصحابه ويلكم خيل بنى بجذل والامانة وانصرف على
حاميته فحمل عليه فوارس من كلب يطلبونه ولحقه مولى لكلب يقال له شقرون فاطعنا
فخرج عمير وهرب حتى دخل قرقيسيا الى زفر ورجع جيد الى من ظفربه من الاسرى
والقتلى فقطع سبالهم وأنفهم فجعلها في خيط ثم ذهب بها الى الشام وقال قائل بل بعث
بها الى عمير وقال كيف ترى أوقعي أم وقعت فقال في ذلك سنان بن جابر الجهني
لقد طار في الآفاق ان ابن بجذل * جيد اشقى كلباً ففرت عيونها

وعرف قيساً بالقوافي ولم تكن * لتزج الا عند امر يمينها
 فقلت له قيس بن عيلان انه * سريع اذا ما عضت الحرب لينها
 سما بالعتاق الجرد من مرج رايط * وتدمر قنزي بزها لا يصونها
 فكان لها عرض السماوة ليلة * سواء عليها سهلها وحزونها
 فمن يحتمل في شأن كلب ضخمة * علينا اذا ما حان في الحرب حينها
 فاننا وكلنا كالبيدين متى قضع * شمالك في شئ تعنها يمينها
 لقد تركت قتلي جسد بن جعدل * كثيرا ضواحيها اقليم بلاد فينها
 وقبسية قد طاعتها رماحنا * تلفت كالصيداء اودى جنينها
 وقال سنان أيضا في هذا الامر بعدما وقع بيني فزارة

يا أخت قيس سلى عنا علانية * كي تخبري من بيان العلم تبياننا
 انا ذو وحسب مال ومكرمة * يوم الفخار وخير الناس قرسانا
 منا ابن مرة عمرو قد سمعت به * غيث الارامل لا يردن ما كانا
 والجدلي الذي أردت فوارسه * قيسا غداة اللوامن ومل عدنانا
 فغادرت حليسا منها بعترك * والجعد منعصر الميكس أكتانا
 كائن تركا غداة الفاء من جزر * للطير منهم ومن ثكلى وثكلانا
 ومن غوان تبكي لاجسيم لها * بالفاء تبكي بنى عم واخوانا

فلما انتهى الخبر الى عبد الملك بن مروان وعبد الله ومعه عبيد بن مسعود بن حيان وعند
 عبد الملك حسان بن مالك بن جعدل وعبد الله بن مسعود بن حكام الفزاري وحيء بالطعام
 فقال عبد الملك لابن مسعود ادن فقال ابن مسعود لا والله لقد وقع جسد سليم وعامر
 وقعة لا يتقوى بعدها طعام حتى يكون لها غير فقال له حسان أجزعت ان كان بيني
 وبينكم في الحاضرة على الطاعة والمعصية فأصبتا منكم يوم المريج وأغاراً هل قريسيا
 بالحاضرة على البادية بغير ذنب فلما رأى جسد ذلك طاب بشارقومه فأصاب بعض
 ما أصابهم فجزعت من ذلك وبلغ جسد اقول ابن مسعود فقال والله لاشعلته بمن هو
 أقرب اليه من سليم وعامر فخرج جسد في نحو من مائتي فارس ومعه رجلان من كلب
 دليلان حتى انتهى الى بنى فزارة أهل العمود لخمس عشرة مضت من شهر رمضان فقال
 عبد الملك بن مروان صدقوا فابعثوا الى كل من يطيق أن يلقانا ففعلوا فقتلهم أو من
 استطاع منهم وأخذ أموالهم فبلغ قتلهم نحو من مائة ونيف فقال عوف القوافي

منى الله أن ألقى جسد بن جعدل * بنزلة فيها الى النصف معلما
 لكما نعاطيه ونبلاويننا * سريجية يعجن في الهام مججا
 ألا ليت اني صادقتني منيتي * ولم أرقنلى العام يا أم أسما
 ولم أرقنلى لم تدع لي بعدها * يدين غار جوم من العيش اجذما

واقسم فاليث بختان خادر * بأشجع من جعد جنانا ومقدما
يعني الجعد بن عمران بن عيينة وقتل يومئذ فلما رجع عبد الملك من الكوفة وقتل
مصعب لحقه أسما بن خارجة بالخنيلة فكلمه فيما أتى حميد به إلى أهل العمود من فزارة
وقال حدثنا انه مصدقك وعاملك فأجبتك وبك عذنا فعليك وفي ذمتك ما على الحر
في ذمته فأقدا من قضاعي سكير فأبى عبد الملك وقال أنتظر في ذلك واستشر وحميد
يجعد وليست لهم مينة فوداهم ألف ألف ومائتي ألف وقال اني حاسبها في أعطيات
قضاة فقال في ذلك عمرو بن مخلاة الكلبي

خذوها يا بني ذبيان عقلا * على الاجياد واعتقدوا الخذا
دراهم من بني مروان ايضا * ينجمها لكم عام فعاما
وأيقن أنه يوم طويل * على قيس يذيقهم السما
ومخنب أمام القوم يسعي * كسر حان التنوفة حين ساما
رأي شخصاعلى بلد بعيد * فكبر حين أبصره وقاما
وأقبل يسأل البشري اليما * فقال رأيت انسا ونعاما
وقال تخيله سيري حميد * فان لكل ذي أجل حماما
فلاقيت من صبح وبدر * ومرة فاتركي حطبا حطاما
بكل مقاصع بل شواه * يذوق بوقع نايسه اللجاما
وكل طمرة مرطى سبوح * اذا ماشته فارسها الحزاما
وقائلة على دهش وحزن * وقد بليت مدامعها اللثاما
سكان بني فزارة لم يكونوا * ولم يرعوا بأرضهم النماما
ولم أر حاضر منهم يشاء * ولا من يملك النعم الركاما

قال فلما أخذوا الدية انطلقت فزارة فاشتريت خيلا وسلاحا ثم استبعت سائر قبائل قيس
ثم أغارت على ما يدعي بنات قين يجمع بطونا من بطون كلب كثيرة وأكثر من عليه
بنو عبد ود بنو عليم بن جناب وعلى قيس يومئذ سعيد بن عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر وطلحة بن قيس بن الاشيم بن يسار أحد بني العسراء فلما أغاروا نادوا بني عليم
انا لانطلبكم بشئ وانما نطلب بني عبد ود بما صنع الدليلان اللذان جلا حميد او هما
المأمور ورجل آخر اسمه أبو أيوب فقتل من العبيدين تسعة عشر رجلا ثم مالوا على
العلميين فقتلوا منهم خمسين رجلا وساقوا أموالا فبلغ الخبر عبد الملك فأمره حتى اذا
ولى الججاج العراق كتب اليه يبعث اليه سعيد بن عيينة وحلمل بن قيس معهم ما نقر
من الحرس فلما قدم بهم ما عليه قذفهم ما في السجن وقال لكلب والله لئن قتلتم رجلا
لاهر يقن دماءكم فقدم عليه من بني عبد ود عياض ومعاوية ابنا ورد ونعمان بن سويد
وكان سويد أبوه ابن مالك يومئذ أشرف من قتل يوم بنات قين وكان شيخ بني عبد ود فقال

له النعمان دماء نايا أمير المؤمنين فقال له عبد الملك انما قتل منكم الصبي الصغير والشيخ
 الثاني فقال النعمان قتل منا والله من لو كان أخا لبيك لا ختير عليك في الخلافة
 فغضب عبد الملك غضبا شديدا فقال له معاوية وعياض يا أمير المؤمنين شيخ كبير موثور
 فأعرض عنه عبد الملك وعرض الدية وجعل خالد بن يزيد بن معاوية ومن ولدته كلب
 يقولون القتل ومن كانت أمه قيسية من بني أمية يقولون لا بل الدية كما فعل بالقوم
 حتى ارتفع الكلام بينهم بالمقصورة فأخرجهم عبد الملك ودفع حللة إلى بعض
 بني عبد ود ودفع سعيد بن عيينة إلى بعض بني عليم وأقبل عليهم عبد الملك فقال ألم
 تأتيناني تستعديانى فأعدتكما وأعطيتكما الدية ثم انطلقتما فأخفرتا ذمتي وصنعتما
 ما صنعتما فكلمه سعيد بكلام يستعطفه به ويرققه فضرب حللة صدره وقال أترى
 خضوعك لابن الزرقاء نافعك عنده فغضب عبد الملك وقال اصبر حللة فقال له اصبر
 من عود بجنيبه جلب فقتلا وشق ذلك على قيس وأعظمه أهل البادية منهم والحاضرة
 فقال في ذلك على بن الغدير الغنوى

حللة القتل ولا بن بدر * وأهل ده شق أنجبة تين
 فبعد اليوم أيام طوال * وبعد خود فتنتكم فتون
 وكل صنعة رصد ليوم * تحل به لصاحبها الزبون
 خليفة أممة قسرت عليه * تخمط واستخف بن يدين
 فقد أتيا جيدا بن المنايا * وكل فتي ستشعبه المنون

وقال رجل من بني عبد ود

نحن قتلنا سيدهم بشيخنا * سويد فم كانا وفاء به دما

وقال حللة وهو في السجن

لعمري لئن شخافزارة أسلمنا * لقد خريت قيس وما نظرت كلب

وقال أوطاة بن سهبة يحرض قيسا

أيقتل شيخنا ويرى جيد * رخي البال منتشبا خورا
 فان دمننا بذلك وطال عمر * بنا وبكم ولم نسمع نكيرا
 فناكت أمها قيس جهارا * وعضت بعدها مضرا لا يورا

وقالت عميرة بنت حسان الكلبية تغفر بفعل جيد وقيس

سمت كلب إلى قيس بجمع * يهتد منا كب الاكم الصعاب
 بذى لخب يدق الارض حتى * تضايق من دعا به لا وهاب
 تقين إلى الجزيرة فل قيس * إلى بقى بها وإلى ذباب
 وألقينا هجين بنى سليم * يفدى المهر من حب الاياب
 فلولا عدوة المهر المقدى * لأبت وأنت منخرق الاهاب

ونجاء حثيث الر كض منا * أصيلا ناولون الوجه كلب
 وآض كأنه يطلى بورس * ودق هوى كاسرة عقاب
 حمدت الله اذلقى سليما * على دهمان صقر بنى جناب
 تركن الروق من قبيات قيس * أياحي قديس من الخضاب
 فهن اذا ذكرن حبيد كلب * نعتن برنة بعد انتخاب
 متى تذكر فتي كلب حيدا * ترى القيسي يشرق بالشراب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أنس الاصمعي عن عمه قال
 أنشدني رجل من بني فزارة لعويق القوافي وهو عويق بن معاوية بن عقبة بن حصن
 ابن حذيفة الفزاري وكانت أخته عند عيينة بن أسماء بن خارجة فطلقها فكان عويق
 مراغما لعيينة وقال الحرة لا تطلقين ما بأس فلما حبس الحجاج عيينة وقبضه قال

عويق منع الرقاد فاحبس رقاد * خبر أذاك ونامت العواد
 خبر أتانى عن عيينة موجه * ولمسه تصدع الابداد
 بلغ النفوس بلاؤها فكاننا * موتى وفينا الروح والاجساد
 ساء الاقارب يوم ذالقا أصبحوا * بهجين قدسروا به الحساد
 يرجون عثرة جتنا ولو أنهم * لا يدفعون بنا المكاره بادوا
 لما أتانى عن عيينة انه * عان تظاهر فوقه الاقياد
 فحلت له نفسى النصيحة انه * عند الشدايد تذهب الاحقاد
 وذكرت أى فتي يستد مكانه * بالرقد حين تقاصر الارقاد
 أو من يهين لنا كرام ماله * ولنا اذا عدنا اليه معاد
 لو كان من حزن تضاعل ركنه * أو من فضاء بكت عليه تضاد

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال قال العتبي سألت عويق
 القوافي في جمالة فتر به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وهو حديث السن فقال له لا تسأل
 أحدا وصرا إلى أ كفل فأنا فاحتملها جعاه له فقال عويق يدحه

غلام رماه الله بالخير يا فعلا * له سيمياء لا تشق على البصر
 كان الثريا علقت في جبينه * وفي خده الشعرى وفي جيده القمر
 ولما رأى الجهد استعيرت ثيابه * تردى رداء واسع الذيل واتزر
 اذا قبلت العوراء ولّى كانه * ذليل بلاذل ولو شاء لا تنصر
 رآنى فأسانى ولو صد لم ألم * على حين لا باد يبرح ولا حضر

قال أبو زيد هذه الايات لابن عنقاء الفزاري يقولها في ابن أخ له كان قوم من العرب
 أغاروا على نعم ابن عنقاء فاستاقوها حتى لم يبق له منها شئ فألقى ابن أخيه فقال له يا ابن
 أخي انه قد نزل بعملك ما ترى فهل من حلوبة قال نعم يا عم يروح المال وابلغ مرادك

فلما راح ماله قاسمه اياه وأعطاه شطره فقال ابن علقمة
 رآني على مابي عميلة فاشتكي * الى ماله حالي أسركا جهر
 وذكر بعد هذا البيت باقي الايات قال أبو زيد وانما تقتلها عوفيف (أخبرني) محمد
 ابن خلف وكيع والحسن بن علي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبيد الله
 عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحذثان قال لما مات سليمان بن عبد الملك وولي عمر
 ابن عبد العزيز الخلافة وفد اليه عوفيف القوافي وقال شعرا رثي فيه سليمان ومدح عمر
 فيه فلما دخل اليه أنشده

لأح صاحب فرأينا برقه * ثم تداني فسمعنا صعقه
 وراحت الريح تزجي بلقه * ودهمه ثم تزجي ووقه
 ذاك سقي قبرافروى ودقه * قبر امرئ عظم ربي حقه
 قبر سليمان الذي من عقه * ويحد الخير الذي قد بقه
 في المسلمين حله ودقه * فارق في الجود منه صدقه
 قد ابتلى الله بخير خلقه * ألقى الى خير قریش وسقه
 يا عمر الخير الملقى وفقه * سميت بالفاروق فافرق فرقه
 وارزق عيال المسلمين رزقه * واقصد الى الجود ولا توقه
 بجرلك عذب الماء ما أعقه * ريك فالحرور من لم يسقه

فقال له عمر اسنا من الشعر في شيء ومالك في بيت المال حق فألح عوفيف يسأله فقال
 يا عمر احم انظر فيما بقي من أرزاقنا فشاطره اياه ولنصبر على المضيق الى وقت العطاء
 فقال له عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الملك بل توفرن يا أمير المؤمنين وعلى رضا الرجل
 فقال ما أولئك بذلك فأخذه وانهضه وانصرف به الى منزله وأعطاه حتى رضى

صوت

صفراء يطويها الضجيع لصلبها * طوى الجمالة لين مثناها
 نعم الضجيع اذا النجوم تغورت * بالغورا ولاها على آخرها
 عذب مقبلها وثير ردفها * عبل شواها طيب مجناها
 يادار صهباء التي لا أتتهى * عن حبها أبدا ولا أنساها
 الشعر لعبد الله بن جحش الصعاليك والغناء فيه لعلي بن هشام ثقیل أول بالوسطى
 من كتاب أحمد بن المكي

(أخبار عبد الله بن جحش)

(أخبرني) هاشم بن محمد الخراعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو
 غسان عن غسان بن عبد الحميد قال كان بالمدينة امرأة يقال لها صهباء من أحسن
 الناس وجها وكانت من هذيل ف تزوجها ابن عم لها فكث حينما معها لا يقدر عليها من

شدة ارتساقها فابغضته وطالبته بالطلاق فطلقها ثم أصاب الناس مطر شديد في الخريف فسال العقيق سبلا عظيما وخرج أهل المدينة وخرجت صهباء معهم فصادت عبد الله بن جحش وأصحابه في نزهة فراحوا فترقا ثم ضت إلى أقصى الوادي فاستنعت في الماء وقد تفرق الناس ونخفوا فاجتاز بها ابن جحش فراحا فتمالك عليها وهام بها وكان بالمدينة امرأة تدل على النساء يقال لها قطننة كانت تداخل القرشيات وغيرهن فلقبها ابن جحش فقال لها اخطبي على صهباء فقالت قد خطبها عيسى بن طلحة بن عبد الله وأجابوه ولا أراهم يختارونك عليه فشخها ابن جحش وقال لها كل مملوك له فهو حلال لم تحتالي فيها حتى أتزوجها لا ضربتك ضربة بالسيف وكان مقداما جسورا ففرقت منه فدخلت على صهباء وأهلها فحدثت معهم ثم ذكرت ابن عمها فقالت لعمة صهباء ما باله فارقه فأخبرتها خبرها وقالت لم يقدر عليها وعجز عنها فقالت لها وأسمعت صهباء أن هذا اليعترى كثيرا من الرجال فلا ينبغي أن يتقدموا في أمرها إلا على من يحتبرونه وأما والله لو كان ابن جحش لصهباء لنقبها ثقب اللؤلؤ ولورثت بمحجر ثم خرجت من عندهم فأرسلت إليها صهباء مري ابن جحش فليخطبني فلقبته قطننة فأخبرته الخبر فضى فخطبها فأنعمت له وأبى أهلها إلا عيسى ابن طلحة وأبى هي إلا ابن جحش فتروجته ودخل بها وافتضاها وأحب كل واحد منهما صاحبه فقال فيها

فم الضجيع إذا النجوم تغورت * بانغور أولها على آخرها
عذب مقبلها وثير ردها * عبل شواها طيب مجناها
صفراء يطويها الضجيع لحينها * طي الجمالة لين مناهها
لو يستطيع ضجيعها لاجنها * في الجوف حب نسجها ونشاهها
يادار صهباء التي لا أتهى * عن ذكرها أبدا ولا أنساها

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحيم ابن أحمد بن زيد بن الفرج قال حدثني محمد بن عبد الله قال كان عبد الملك بن مروان محبا بشعر عبد الله بن جحش فكتب إليه يأمره بالقدوم عليه فورد كتابه وقد توفي فقال اخوانه لابنه لو شخصت إلى أمير المؤمنين عن أذنه لا يك لعله كان يتبعك ففعل فبينما هو في طريقه اذ ضاع منه كتاب الأذن فهم بالرجوع ثم مضى لوجهه فلما قدم على عبد الملك سأله عن أبيه فأخبره بوفاته ثم سأله عن كتابه فأخبره بضياعه فقال له أنشدني

قول أبيك

صوت

هل يبلغنا السلام أربعة * متى وان يفعلوا فقد نفعلوا
على مصكين من جبالهم * وعنتر يسين فيهم ما استطع
قرب جبرائيل جبالهم * صبحا فأصبحوا بها قد اتجبعوا
ما كنت أدري يوشك بينهم * حتى رأيت الحداة قد طلعتوا

قد كاد قلبي والعين تبصرهم * لما تولى بالقوم ينصدع
ساروا وخلفت بعدهم دنفا * أليس بالله بئس ما صنعوا
قال لا والله يا أمير المؤمنين ما أرويه قال لا عليك فأنشدني قول أبيك

صوت

أجد اليوم جبرتك الغيارا * رواحا أم أرا دوه ابتكارا
بعينك كان ذاك وان يمينوا * يزدك البين صدعا مستطارا
بلى أبقت من الجيران عندي * أناسا مأوا فقهم كئارا
وماذا كثرة الجيران تغنى * إذا ما بان من أهوى فسارا
قال لا والله ما أرويه يا أمير المؤمنين قال ولا عليك فأنشدني قول أبيك
دار لصهباء أتى لا ينشئني * عن ذكرها قلبي ولا أنساها
صفراء يطويها الضجيع لصلبا * طسى الجمالة لين مثناها
لو يستطيع ضجيعها لاجنبا * في القلب شهوة ريحها ونشائها
قال لا والله يا أمير المؤمنين ما أرويه وان صهباء هذه لامي قال ولا عليك قد يغض الرجل
أن يشيب بأمه ولكن إذا نسب بها غير أبيه فأف لك ورحم الله أباك فقد ضيعت أدبه
وعقته اذ لم ترو شعره اخرج فلا شيء لك عندنا

صوت

أما طت كساء الخزعن حتر وجهها * وأدنت على الحدين بردا مهلا
من اللاء لم يحجبني يغين حسبة * ولكن يقتلن البرى المغفلا
رأنتي خضيب الرأس شمريت مئزرى * وقد عهدتني أسود الرأس مسبلا
خطوا الى اللذات أجزرت مئزرى * كابرارك الحبل الجواد المحجلا
صريع الهوى لا يبرح الحب قاندي * بشر فلم أعدل عن الشر معدلا
لدى الجرة القصوى فريعت وهلت * ومن ربيع في حج من الناس هلالا
الشعر للعرجى والغناء لعبد الله بن العباس الربيعي ثقيل أول في الأول والثاني
والخامس والسادس من هذه الأبيات وهو من جيد الغناء وفاخر الصنعة ويقال انه
أول شعر صنعه ولعزارة المكي في الثالث وما بعده ثاني ثقيل عن يحيى المكي وغيره وفيه
خفيف ثقيل ينسب الى معبد والى ابن سريج والى الغريض وفيه لابراهيم الحن
من كتابه غير مجنس وأناذا كرهنا أخبارا لهذا الشعر من أخبار العرجى اذ كان أكثر
أخباره قد مضى سوى هذه (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن جهم
عن المدائني عن عبد الله بن سليم قال قال عبد الله بن عمر العمري خرجت حاجا
فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام رفعت فيه فأدبته فقلت لها يا أمة الله
أأنت حاجة أما تخافين الله فسمعت عن وجه يهر الشمس حسنا ثم قالت تأمل يا عبي

فأني عن العرجي بقوله

من اللام لم يحجبني يغني حسبة * ولكن ليقتلن البري المغفلا
قال فقلت لها فاني أسأل الله أن لا يعذب هذا الوجه بالنار قال وبلغ ذلك سعد
ابن المسيب فقال أما والله لو كان من بعض بغضاء أهل العراق لقال لها عزبي قبحك الله
ولكنه ظرف عباد الجحاز وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم بن دينار (أخبرني) به
وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال حدثني عبد الرحمن بن
أبي الحسن وقد روى عنه ابن أبي ذئب قال بينا أبو حازم يرمي الجاراذ هو بأمرأة
متشعبة يعني حاسرة فقال لها أيتها المرأة استترى فقالت اني والله من اللواتي قال
فيهن الشاعر قوله

من اللام لم يحجبني يغني حسبة * ولكن ليقتلن البري المغفلا

وترى بعينها القلوب ولا ترى * لها رمية لم تصم منهن مقتلا

فقال أبو حازم لأصحابه ادعوا الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها بالنار وأبو حازم
هذا هو أبو حازم بن دينار من وجوه التابعين قد روى عن سهل بن سعد وأبي هريرة
وروى عنه مالك وابن أبي ذئب ونظراؤهما (حدثني) عني قال حدثني الكراشي قال
حدثني العمري عن العتيبي عن الحكم بن خنفر قال انصرفت من منى فسمعت زفنا من
بعض المحامل ثم ترنمت جارية فتغننت

من اللام لم يحجبني يغني حسبة * ولكن ليقتلن البري المغفلا

فقلت لها أهدا مكان هذا يرحك الله فقالت نعم وإياك أن تكونه

* (أخبار عبد الله بن العباس الربيعي) *

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع والربيع على ما يدعيه أهله ابن يونس بن أبي
فروة وقيل انه ليس ابنه وآل أبي فروة يدفعون ذلك وينعمون أنه أقيط وجد منبوذا
فكفله يونس بن أبي فروة ورباه فلما خدم المنصور أدهى اليه وأخباره مذكورة مع
أخبار ابنه الفضل في شعر يغني به من شعر الفضل وهو * كنت صبا وقلبي اليوم سالي *
ويكنى عبد الله بن العباس أبا العباس وكان شاعرا مطبوعا ومغنيا محسنا جيدا الصنعة
نادرها حسن الرواية حلوا الشعر ظريفه ليس من الشعر الجيد الجزل ولا من المرذول
ولكنه شعره مطبوع ظريف مليح المذهب من أشعار المترفين وأولاد النعم (حدثني)
أبو القاسم السشير بابكي وكان نديما جدي يحيى بن محمد عن يحيى بن حازم قال حدثني
عبد الله بن العباس الربيعي قال دخل محمد بن عبيد الملك الزيات على الواثق وأنا بين يديه
أغنيه وقد استغفاني صوتا فاستحسنه فقال له محمد بن عبد الملك هذا والله يا أمير المؤمنين
أولى الناس بأقبالك عليه واستحسنائك له واصطناعك إياه فقال أجل هذا مولاي
وابن مولاي وابن مولاي لا يعرفون غير ذلك فقال له ليس كل مولاي يا أمير المؤمنين مولاي

لمواليه ولا كل مولى متجمل بولاية تجمع ما جمع عبد الله من ظرف وأدب وحمّة عقل
وجودة شعر فقال الحسن له صدقت يا محمد فلما كان من الغد جئت محمد بن عبد الملك
شاكرا له فقلت له في أضعاف كلامي وأفرط الوزير أعزّه الله في وصفي وتقرّبطي
بكل شيء حتى وصفني بجودة الشعر وليس ذلك عندي وإنما أعبت بالبيتين والثلاثة
ولو كان عندي أيضا شيء بعد ذلك لصغر عن أن يصقه الوزير ومحلّه في هذا الباب المثل
الرفيع المشهور فقال والله يا أخي لو عرفت مقدار شعرك وقولك

يا شادنا رام اذ مرّ في السعائين قتلي

يقول لي كيف أصبحت كيف يصبح مثلي

لما قلت هذا القول والله لو لم يكن لك شعرك في عمرك كله الاقوال كيف يصبح مثلي لكنت
شاعرا مجيدا (حدثني) بحظّة قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني حماد بن اسحق
قال سمعت عبد الله بن العباس الربيعي يقول أنا أول من غنى بالكسكلة في الاسلام
ووضعت هذا الصوت عليها

أتاني يؤامرني في الصبو * ح ليلا فقلت له غادها

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا علي بن يحيى المنجم قال حدثني عبد الله بن العباس
الربيعي قال كان سبب دخولي في الغناء وتعليمي آياها أني كنت أهوى جارية لعمي رقية
بنت الفضل بن الربيع فكنت لا أقدر على ملازمتها والجلوس معها خوفا من أن يظهر
مالها عندي فيكون ذلك سبب منعي منها فأظهرت لعمي أنني أشتهي أن أتعلم الغناء
ويكون ذلك في ستر عن جدّي وكان جدّي وعمي في حال من الرقة على والهبة لي لانهائية
وراءها لأن أبي توفي في حياة جدّي الفضل فقالت يا بني وما دعاك إلى ذلك فقلت شهوة
غلبت على قلبي ان منعت من هامت غما وكان لي في الغناء طبع قوي فقالت لي أنت أعلم
وما تختاره والله ما أحب منعه من شيء وإنني لكارهة أن تتخذ ذلك وتشهر به فتسقط
ويفتضح أبولذ وجدت لك لا تخاف ذلك فأنما آخذ منه مقدارا ما ألهم به ولا زمت
الجارية لهبتي آياها بعلم الغناء فكنت آخذ عنها وعن صواحبها حتى تقدّمت
الجماعة حذفا وأقرون لي بذلك وبلغت ما كنت أريد من أمر الجارية وصرت أألزم
مجلس جدّي فكان يسر بذلك ويظنه تقرّيا مني إليه وإنما كان وكدي فيه أخذ الغناء
فلم يكن يمرّ لاسحق ولالا بن جامع ولالزبير بن دجان ولا غيرهم صوت إلا أخذته
فكنت سرّيع الأخذ وإنما كنت أسمعهم مرتين أو ثلاثا وقد صحت لي وأحسست من
نفسى قوّة في الصناعة فصنعت أول صوت صنّعت في شعر العريحي

أما طت كساء الخزعن حروجهها * وأدنت على الخدين بردا مهلهلا

ثم صنّعت في أقفر من بعد حله سرف * فالتحنى قالعقيق قالجسرف
وعرضت ما على الجارية التي كنت أهواها وسألتها عما عندها فقيم ما فقالت لا يجوز

أن يكون في الصنعة شيء فوق هذا وكان جوارى الحرث بن بشير وجوارى ابنه محمد يدخلن إلى دارنا فيسخرن على جوارى عمى وجوارى جدى وياخذن أيضاً من ماليس عندهن من غناء دارنا فيسخرن على هذين الصوتين على الجارية فأخذنهما منى وسألن الجارية عنهما فأخبرتهن أنهما من صنعى فسألتهما أن تصعها لهن ففعلت فأخذنهما عنهما ثم اشترى حق غنى الرشيد بهما وما فاستظرفهما وسأل اسحق هل تعرفهما فقال لا وانهم الممن حسن الصنعة وجيدها ومثقفها ثم سأل الجارية عنهما فتوقفت خوفاً من عمى وحذراً أن يبلغ جدى أنها ذكرتني فأتتهما الرشيد فأخبرته بالقصة فوجه من وقته فدعا بجدي فلما حضره قال له يا فضل أياكون لك ابن يغنى ثم يبلغ في الغناء المبلغ الذي يمكنه معه أن يصنع صوتين يستحسنهما اسحق وسائر المغنين ويتداوهم ما جوارى القيان ولا تعلمي بذلك كأنك رفعت قدره عن خدمتي في هذا الشأن فقال له جدى وحق ولا تلك يا أمير المؤمنين ونعمتك والافاناني منهم ما يرى ممن بيعتك وعلى العهد والميثاق والعق والطلاق ان كنت علمت بشيء من هذا قاط الامنك الساعة فمن هذا من ولدى قال عبد الله بن العباس هو فأخبرته الساعة بفناء جدى وهو يكاد ينشئ غيظاً فدعاني فلما خرجت اليه شتمني وقال يا كلب بلغ من أمرك ومقدارك أن تجسر على أن تتعلم الغناء بغير ادنى ثم زاد ذلك حتى صنعت ولم تقنع بهذا حتى ألقيت صنعتك على الجوارى في دارى ثم تجاوزتهن إلى جوارى الحرث بن بشير فاشهرت وبلغ أمرك أمير المؤمنين فتسكروا لى ولا منى وفضحت آباءك في قبورهم وسقطت الأبدال من المغنين وطبقة الخيلاء كرين فبكيت غمابما جرى وعلمت أنه قد صدق فرجى وضمي اليه وقال قد صارت الآن مصيبتى في أيبك مصيبتين أحدهما به وقدمضى وفات والآخرى بك وهى موصولة بجدي ومصيبته باقية العار على وعلى أهلى بعدى وبكى وقال عز على يا بنى ان أراك أبداً ما بقيت على غير ما أحب وليست لى في هذا الامر حيلة لانه امر قد خرج عن يدي ثم قال جئني بعود حتى أسمعك وانظر كيف أنت فان كنت تصلح للخدمة في هذه الفضيحة والاجتته بك من فردا وعرفته خبرك واستعفيتك لك فاتيته بعود وغنيت غناء قديماً فقال لا بل غنى صوتيك اللذين صنعتهما فغنيتك اياهما فاستحسنهما وبكى ثم قال بطلت والله يا بنى وخاب أملى فيك فواحرزنى عليك وعلى أيبك فقلت له يا سيدى ليتنى مت من قبل ما أنسكرته أو خرست وما لى حيلة ولكنى وحياتك يا سيدى والافعلى عهد الله وميثاقه والعق والطلاق وكل عين يحلف بها حالف لازمة لى لا غنيت أبداً الا للخدمة أو لى عهد فقال قد أحسنت فيما نبهت عليه من هذا ثم ركب وأمرنى فأحضرت فوقفت بين يدي الرشيد وأنا أرعد فاستدنانى حتى صرت أقرب الجماعة اليه وما زحنى وأقبل على وسكن منى وأمر جدى بالانصراف وأمر الجماعة فخذتوني وسقيت الجماعة وغنى المغنون جميعاً فأومأ لى اسحق الموصلى بعينه

أن أبدأ فغن إذا بلغت التوبة اليك قبل أن تؤمر بذلك ليكون ذلك أصح وأجود بك فلما
جاءت التوبة إلى أخذت عوداً من كان إلى جنبى وقت قائماً واستأذنت في الغناء
فضحك الرشيد وقال غن جالساً فجلست وغنيت حتى الأول فطرب واستعاد ثلاث
مرات وشرب عليه ثلاثة أنصاف ثم غنيت النائي فكانت هذه حاله وسكر فدا بمسروور
فقال له اجعل الساعة مع عبد الله عشرة آلاف دينار وثلاثين قوباً من فاخر مياهي وعيبة
مملوءة طيباً فحمل ذلك أجمع معي قال عبد الله ولم أزل كلما أرادولى عهداً أن يعلم من
الخليفة بعد الخليفة الوالى أهو أم غيره فدعاني فأمرنى بأن أغنى فأعرفه بيئى فيستأذن
الخليفة فى ذلك فأذن لى فى الغناء عنده عرف أنه ولى عهد والاعرف أنه غيره حتى
كان آخرهم الواثق فدعاني فى أيام المعتصم وسأله أن يأذن لى فى الغناء فأذن لى ثم دعاني
من الغد فقال ما كان غناؤك إلا سبباً لظهور سرى وسر الخلفاء قبلى ولقد هممت
أن أمر بضرب رقبتك لا يبلغنى أنك امتنعت من الغناء عند أحد فوالله لئن بلغنى
لاقتلك فأعتق من كنت غلامك يوم خلقت وطلق من كان يوجد عندك من الخراف
واستبدل بهم وعلى العوض من ذلك وأرحنا من عينك هذه المشؤمة فقمت وأنا
لأعقل خوفاً منه فأعتقت جميع من كان بقى عسدى من مماليكى الدين خلقت يومئذ
وهم فى ملكى وتصدقت بجملة واستفتيت في عيى أبا يوسف القاضى حتى خرجت
منها وغنيت بعد ذلك اخوانى جميعاً حتى اشتهر أمرى وبلغ المعتصم خبرى فتخلصت
منه ثم غضب على الواثق لشيء أنكره وولى الخليفة وهو ساخط على فكبت إليه

أذكر أمير المؤمنين وسائلى * أيام أرب سطورة السيف

ادعوا لى أن أرا الخليفة * بين المقام ومسجد الخليف

فدعاني ورضى عني (نسخت) من كتاب أبى سعيد السمرى بخطه حدثنى سليمان
ابن أبى شيخ قال دخلت على العباس بن الفضل بن الربيع ذات يوم وهو مختلط مغتاط
وابنه عبد الله عنده فقلت له مالك أمتع الله بك قال لا يفعل والله ابني عبد الله أبداً فظننته
قد جنى جناية وجعلت أعتذر إليه فقال ذنبه أعظم من ذلك وأشنع قلت وما ذنبه
قال جاء فى بعض علمائى فحدثنى أنه رآه بقطربل يشرب نبيذ الداذى بغير عناء فهل هذا
فعل من يفعل فقلت له وأنا أضحك سهلت على القصة قال لا تقل ذلك فإن هذا من ضعة
النفس وسقوط الهمة فكنت إذا رأيت عبد الله بعد ذلك فى جملة المغنين وشاهدت تبدله
فى هذه الحال وانخفاضه عن مراتب أهله تذكرت قول أبيه فيه قال وصنعته يوماً يغنى

بصنعه فى شعر أبى العتاهية

أنا عبد لها مقتروماً لى غيرهما من الناس رفا

ناصح مشفق وإن كنت ما أرى * زق منها والحمد لله عتقا

ليتنى مت فاسترحت فانى * أبداً ما حيت منها ملقى

لحن عبد الله بن العباس في هذا الشعر رمل (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني
علي بن يحيى وأجد بن جدون عن أبيه وأخبرني بحفظة عن أبي عبد الله الهاشمي
أن اسحق الموصلي دخل يوما إلى الفضل بن الربيع وابنه عبد الله بن العباس في حجره
قد أخرج إليه ولم نحو السنتين وأبوه العباس واقف بين يديه فقال اسحق للوقت

مدلك الله الحياة مدا * حتى يكون ابنك هذا جدا
مؤزرا بمجده مردي * ثم يفتدي مثل ما تفتدي
أشبه منك سنة وخطا * وشما محمودة ومجسدا
* كأنه أنت اذا تبدى *

قال فاستحسن الفضل الايات وصنع فيها اسحق لحنه المشهور قال بحفظة في خبره
عن الهاشمي وهو رمل ظريف من حسن الارمال ومختارها فامر له الفضل بثلاثين
ألف درهم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن عمر قال حدثني محمد
ابن عبد الله بن مالك قال حدثني بعض ندماء الفضل بن الربيع في يوم دجن والسماء ترش
وهو أحسن يوم وأطيبه وكان العباس يومئذ قد أصبح مهموما بفقدنا أن ينشط
فلم تكن لنا في ذلك حيلة فبينما نحن كذلك إذ دخل عليه بعض الشعراء أما الرقاشي
وأما غيره من طبقته فسلم وأخذ بعضا دق الباب ثم قال

ألا انعم صباحا أيها الفضل واربع * على مربع القطر بلى المشعشع
وعمل ندما لك العطاش بقهوة * لها مصرع في القوم غير مرقع
فانك لاق كلما شئت ليلة * ويوما يغصان الجفون بأدمع

قال فبكى العباس وقال صدقت والله إن الانسان ليلقي ذلك متى يشاء ثم دعا بالطعام
فأكل ثم دعا بالشراب فشرب ونشط ومرت لنا يوم حسن طيب والله أعلم (حدثني) حمي
قال حدثني أجد بن المرزبان قال جاءني عبد الله بن العباس في خلافة المنتصر وقد
سألني عرض رقعة عليه فأعلم أني نائم وقد كنت شربت بالليل شربا كثيرا فصليت
الغداة وغت فلما انتهت اذا رقعة عند رأسي وفيها مكتوب

أنا بالباب واقف منذ أصبح * على السرج ممسك بعناني
وبعين البواب كل الذي بي * ويراني كأنه لا يراني

فأمرت بإدخاله فدخل فعرفته خبري واعتذرت إليه وعرضت رقعة على المنتصر
وكلمته حتى قضى حاجته (أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن
اسحق قال دعا عبد الله بن العباس الربيعي يوما أبي وسأله أن يكر عليه ففعل فلما
دخل بإدرا إليه عبد الله بن العباس ملتقيا وفي يده العود وغناه

قم نصطحب يفديل كل مجل * دأب الصبوح لحبه للمال
من قهوة صفراء صفرة * قد عتقت في الدن مذأحوال

قال وقدم الطعام فأكلنا واصطبحنا واقترح أبي هذا الصوت عليه بقية يومه قال
وأنت في دار بالمطيرة عائد افوجدته في عاقبة فخلستنا تحدث فأنشدته لذي الرمة
إذا ما أمرؤ حاول أن يقتلنه * بلا حنة بين النفوس ولا ذحل
تبسم عن نور الاتقاس في الثرى * وقرن عن أبصار مكحولة فجل
وكشف عن أجساد غزلان رمله * هجان فكان القتل أو شبهة القتل
وانا لترضى حين تشكو بخلوة * اليهن حاجات النفوس بلا بذل
وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا * ولكن جرت أخلاقهن على الجبل
قال فأنشدني هو

أني اهتدت لمنا خنا جل * ومن الكرى لعيوتنا كل
طرقت أنا سقر وناجية * خرقاء عرقني بهم الرحل
في مهمه هجع الدليل به * وتعلت بصريقها البزل
فكان أحدث من ألم به * درجت على آثاره النمل

قال اسحق فقال لي عبد الله بن العباس كل ما علك في سبيل الله ان فارقك ولم نصطحب
على هذين الشعيرين وأنشدك وتنشدني ففعلنا ذلك وغنينا ولا غنينا (أخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال لقيت عبد الله بن العباس يوما
في الطريق فقلت له ما كان خبرك أمس فقال اصطبحت فقلت على ماذا ومع من فقال
مع خادم صالح بن عجيف وأنت به عارف وبخبري معه ومحبي له عالم فاصطبحنا على زنا
بنات الحسن لما جلت من زنا وقد سئلت عن جلت فقالت

أشم كغصن البان جعد مر جل * شغفت به لو كان شيأ مدانيا
ثكلت أبي ان كنت ذقت كريقه * سلافا ولا عذبا من الماء صافيا
وأقسم لو خيرت بين فراقه * وبين أبي لا خرت أن لا أباليا
فان لم أوسد ساعدي بعد هجعة * غلاما هلاليا فشلت بئانيا

فقلت له أقت على لواط وشربت على زنا والله ما سبقك الى هذا أحد (أخبرني) محمد
ابن العباس اليزيدي قال أخبرني ميمون بن هرون قال كان محمد بن راشد الخناق
عند عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع على القاطول في أيام المعتصم وكان لمحمد
ابن راشد غلام يقال له فائز يغني هتاء حسنا فأظلمت هم كصاية وهم يشربون فقال
عبد الله بن العباس

محمد قد جادت علينا بجائها * كصاية مزن برقهما يتهلل
ونحن من القاطول في متربع * ومنزلنا فيه المنابت مبعقل
فرفائز ايشدوا إذا مسقمتني * أعن ظعن الحى الاولى كنت تسأل
ولا تسقني الاحلالا فأنني * أعاف من الاشياء ما لا يحال

قال فأمر محمد بن راشد غلامه فأثرا فغناه بهذا الصوت وشرب عليه حتى سكر قال
وكان أبو أحمد بن الرشيد قد عشق فأثرا فاشتراه من محمد بن راشد بثلاثمائة ألف درهم
فبلغ ذلك المأمون فأمر بأن يضرب محمد بن راشد ألف صوت ثم سئل فيه فكف عنه
واوتجسع منه نصف المال وطالبه بأكثر فوجده قد أنفق وقضى دينه ثم حجر على أبي
أحمد بن الرشيد فلم يزل محجورا عليه طول أيام المأمون وكان أمر ماله مردودا إلى محمد
ابن أبان والله أعلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال
أخبرني ابن الجرجاني قال اتفق يوم النيروز في شهر رمضان فشرب عبد الله بن العباس
ابن الفضل في الليلة إلى أن بدا الفجر أن يطلع وقال في ذلك وغنى فيه قوله

اسقني صفراء صافية * ليلة النيروز والاحد

حرم الصوم اصطبا حكا * فترود شربه بالغد

(أخبرني) عبي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني إبراهيم بن المدبر
قال قال لي محمد بن الفضل الجرجاني أنشدت عبد الله بن العباس الربيعي المعلى
الطائي

يا كرمي وحتك صيحة النيروز * واشرب بكأس مترع وبكوز

فحك الربيع اليك عن نواره * آس ونسرين ومرما حوز

فاستعاديتهما فأعدتهما عليه وسألني أن أملهما وصنع فيهما الحناغني به الواثق في يوم
نيروز فلم يستعد غيره يومئذ وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال
حدثني علي بن يحيى قال أنشدني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع الجعيل
وأشديته وهو يكي ودموعه تنحدر على خيشته

صوت

فالك لما أخبر الناس أنني * غدوت بظهر الغيب لم تسأليني

فأحلف بتأوأجي بشاهد * من الناس عدل أنهم ظلموني

قال وله فيه صنعة من خفيف الثقيل وخفيف الرمل (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا فاذمولا نا قال كان عبد الله بن العباس
صديقا لابيك وكان يعاشره كثيرا وكان عبد الله بن العباس مصطجحا دهره لا يقوته
ذلك الا في يوم جمعة أو صوم شهر رمضان وكان يكثر المدح للصبوح ويقول الشعر
فيه ويغني قميما قوله فأنشدني فاذمولا نا وغيره من أصحابنا في ذلك منهم حماد بن اسحق

صوت

ومستطيل على الصبباء باكرها * في قبة باصطباح الراح حذاق

فكل شيء رآه خاله قدحا * وكل شخص رآه خاله الساق

قال ولحنه فيه خفيف رمل ثقيل قال حماد وكان أبي يستجيد هذا الصوت من صنعة

ويستحسن شعره ويعجب من قوله
 فكل شيء رآه خاله قدحا * وكل شخص رآه خاله الساق
 ويعجب من قوله * ومستطيل على الصهباء باكرها * ويقول وأي شيء نخته من المعاني
 الطريقة قال وسمعه أي يغنيه فقال له كأنك والله يا عبد الله خطيب يخطب على
 المنبر قال عبد الله بن محمد فأنشدني جمادله في الصبح
 لا تعذلني في صبحي * فالعيش شرب الصبح
 ما عاب مصطحا قط غـير وغـد شـح
 قال عبي قال عبد الله دخل يوما عبد الله بن العباس الربيعي على أبي مسلم فلما استقر به
 المجلس وتحدثا ساعة قال له أنشدني شيئا من شعرك فقال إنما أعبت ولست بمن يقادم
 عليك بأنشاده فقلت له أنقول هذا وأنت القائل

* يا شادنا رام اذمرت في السعائين قتلي
 تقول لي كيف أصبح * ست كيف أصبح مثلي
 أنت والله أعزك الله أغزل الناس وأرقهم شعرا ولولم نقل غير هذا البيت الواحد
 لكفالك ولكنك شاعرا (أخبرني) عبي والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد
 ابن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن الحسين الهشامى أبو عبد الله قال حدثني عبد الله
 ابن العباس بن الفضل ابن الربيع قال كنت جالسا على دجله في ليلة من الليالي وأخذت
 دواة وقرطاسا وكتبت شعرا حضرني وقتته في ذلك الوقت

صوت

أخلفك الدهر ما تنظره * فاصبر فذا جلا أمر ذا القدر
 لعنا أن نديل من زمن * فزقنا والزمان ذو غير
 قال ثم ارتج على فلم أدر ما أقول حتى يئست من أن يجيئني شيء فالتفت فرأيت القمر
 وكانت ليلة تيمته فقلت

فاتنر إلى البدر فهو يشبهه * ان كان قد ضن عنك بالنظر
 ثم صنعت فيه لحنا من الثقيل الثاني قال أبو عبد الله الهشامى وهو والله صوت حسن
 والله أعلم (أخبرني) بحضرة عن ابن جردون وأخبرني به الكوكبي عن علي بن محمد بن نصر
 عن خالد بن جردون قال كنا عند الواثق في يوم دجن فلاح برق واستطار فقال لوفى هذا
 شيء فبدرهم عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع فقال هذين البيتين
 أعنى على لامع بارق * خفي كلمحك بالحاجب
 كان قالقه في السماء * يدا كاتب أويدها حاسب
 وصنع فيه لحنا شرب فيه الواثق بقية يومه واستحسن شعره ومعناه وصنعه ووصل
 عبد الله بصله سنية (حدثني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد

ابن محمد بن مروان قال حدثني الحسين بن الفضل قال كنت عند عبد الله بن العباس
ابن الفضل بن الربيع وهو مصطليح وخادم له قائم يسقيه فقال لي يا أبا علي قد استحسنيت
سقي هذا الخادم فان حضرك شيء في قصتنا هذه فقل فقلت

أحيت صبوحى فكاهة اللاهى * وطاب يومى بقرب اشباهى
فاستتر الله من مكانه * من قبل يوم منعصناه
بابنة كرم من كف منتطق * - - - وتزربا لجون تياه
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف محسب داه
طاسا وكاسا كان شاربها * حيران بين الذكور والساهى

فاستحسنه عبد الله وغنى فيه لحننا مليحا وشربنا عليه بقية يومنا (أخبرني) عني
قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن المرزبان بن القيرزان قال حدثني شببة بن هشام قال كان
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد علق جارية نصرانية قد رآها في بعض
أعياد النصارى فكان لا يفارق البيع في أعيادهم شغفا بها فخرج في عيد ماسرجيس
فقطربها في بستان إلى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك يرأسها ويعرفها حبه لها فلا
تقدر على مواصلة ولا على لقاءه إلا على الطريق فلما قطربها التوت عليه وأبت بهض
الاباء ثم ظهرت له وجلست معه وأكلوا وشربوا وأقام معها ومع نسوة كن معهما
أسبوعا ثم انصرفت في يوم خميس فقال عبد الله بن العباس في ذلك وغنى فيه

رب صهباء من شراب الجوس * قهوة بابليسة خندريس
قد تحليت بها بنائى وعود * قبل ضرب الشمس بالناقوس
وغزال مكمل ذى دلال * ساحر الطرف سامرى عروس
قد خلونا بطيبه فحلت به * يوم سبت إلى صباح الخميس
بين وردوين آس جنى * وسط بستان دير ماسرجيس
يتثنى بحسن جسد غزال * و صليب مفضض آبنوس
كم لثمت الصليب في الجيد منها * ككهلل مكمل بشعوس

(أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن المرزبان عن شببة بن هشام قال كان عبد الله بن
العباس يوما جالسا ينتظر هذه النصرانية التي كان يهواها وقد وعدته بالزيارة فهو جالس
ينتظرها ويتفقد لها إذ سقط غراب على برادة داره فذهب مرة واحدة ثم طار فتطير
عبد الله من ذلك ولم يزل ينتظرها يومه فلم يرها فأرسل رسوله عشاء يسأل عنها فعرف أنها
قد انحدرت مع أبيها إلى بغداد فتنغص عليه يومه وتفرق من كان عنده ومكث مدة
لا يعرف لها خبرا فبينما هو جالس ذات يوم مع أصحابه إذ سقط هدهد على برادته فصاح
ثلاثة أصوات وطار فقال عبد الله بن العباس وأي شيء أبقي الخراب للهدهد علينا وهل
ترك لنا أحدا يؤذينا بفراقه وتطير من ذلك فافترغ من كلامه حتى دخل رسولها يعلمه

انها قد قدمت منذ ثلاثة أيام وانها قد جاءت زائرة على اثر رسولها فقال في ذلك من وقته

سقاك الله يا هدهد وسعيان القطر
كما بشرت بالوصل * وما أئذوت بالهجر
فكم ذالك من بشرى * أتتني منك في ستر
كما جاءت سليمان * فأوفت منه بالنذر
ولا زال غراب اليبس في قفاعة الأسر
كما صرح بالبين * وما كنت به أدري

ولحنه في هذا الشعر هزج (حدثني) عني قال حدثني ميمون بن هرون قال قال اسحق بن
ابراهيم بن مصعب قال لي عبد الله بن العباس الربيحي لما صنعت لحن في شعري

ألا أصبها في يوم السعائين * من قهوة عتقت بكرين
عند أناس قلبي بهم - م كلف * وان تولوا دينا سوى ديني
قد زين الملك جعفر وحكي * جود أبيه وبأس هرون
وأمن الخائف البري كما * أخاف أهل الالحاد في الدين

دعاني المتوكل فلما جلست في مجلس المنادمة غنيت هذا الصوت فقال لي يا عبد الله
أين غنائك في هذا الشعر في أيام هذه من غنائك في قوله

أما طت كساء الخزعن حروجهما * وأدنت على الخدين بردا مهلهلا

ومن غنائك أقفر من بعد - له سرف * فالمنصف فالعقيق فالجرف
ومن سائر صنعتك المتقدمة التي استقرغت محاسنك فيها فقلت ليا أمير المؤمنين
أني كنت أغني في هذه الأصوات ولي شباب وطرب وعشق ولورد على لغنيت مثل
ذلك الغناء فأمر لي بجائزة واستحسن قول (حدثني) عني قال حدثنا أحمد بن المرزبان
قال ذكر المنتصر يوما عبد الله بن العباس وهو في قراح الترجس مصطبج فاحضره
وقال له يا عبد الله اصنع لحننا في شعري الفلاني وغنني به وكان عبد الله حلف
لا يغني في شعره فأطرق مليا ثم غنى في شعره قاله للوقت وهو

يا طيب يوحى في قراح الترجس * في مجلس ما مثله من مجلس
نسقي مشعشة كان شعاعها * نارتش لبائس مستقبس

قال فجهد أي بالمنتصر يوما واحتمال عليه بكل حيلة أن يصله بشي فلم يفعل (حدثني)
عني قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني أبي قال غضبت قبيحة على المتوكل وهاجرته
فجلس ودخل المجلس والمغنون وكان فيهم عبد الله بن العباس الربيحي وكان قد عرف
الخبر فقال هذا الشعر وغنى فيه

لست مني ولست منك فدعني * وامض عني مصاحبا بسلام
لم تحدد علة تجني بها الذنوب فصارت تعتل بالاحلام

فأذا ما شكوت ما بي قالت * قد رأينا خلاف ذا في المنام
قال فطرب المتوكل وأمر له بعشرين ألف درهم وقال له إن في حياتك يا عبد الله
لا نساو جالا وبقاء للمرواة والظرف (أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن المرزبان قال
حدثني أبي قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال كنت في بعض العساكر فأصابتنا
السماح حتى تأذينا فضربت لي قبة تركية وطرح لي فيها سريرا نخطر بقلبي قول
السليل

صوت

قرب النحام وأعمل يا غلام * وأطرح السرج عليه واللبام
وابلغ القتيان أني خائض * غمرة الضرب فغن شاء أقام
فغنيت فيه لحني المعروف وغدونا قد خلت مدينة فاذا أنا برجل يغني به والله ما سبقني
إليه ولا سمعته مني أحدا فإدري من الرجل ولا من أين كان له وما أرى إلا أن الجن
أوقعته في لسانه (حدثني) عني قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني أبي قال حدثني
عبد الله بن العباس الربيعي قال كنت عند محمد بن الجهم البرمكي بالاهواز وكانت
ضبيعتي في يده فغنيت في يوم مهرجان وقد دعا بالشرب

صوت

المهرجان ويوم الاثنين * يوم سرور قد حف بالزين
ينقل من وغرة المصيف إلى * رد شتاء ما بين فصلين
محمد بن الجهم ومن بني * للمجد بيتا من خير بيتين
عش ألف نيروز هرج فرحا * في طيب عيش وقرّة العين

قال فسر بذلك واحتمل خراجي في تلك السنة وكان مبلغه ثلاثين ألف درهم (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني
أبو ثوبة عن القطراني عن محمد بن حسين قال كانا عند أبي عيسى بن الرشيد في زمن الربيع
ومعنا مخارق وعلوية وعبد الله بن العباس الربيعي ومحمد بن الحرث بن بشير ونحن
مصطبون في طارمة مضروبة على بستانه وقد تفتح فيه ورد ياسمين وشقائق السماء
متغمة غمام مطبقا وقد بدأت ترش رشاسا كما فنحن في أكل نشاط وأحسن يوم أخرجت
قيمة دار أبي عيسى فقالت ياسيدي قد جاءت عساليح فقال لتخرج الينا فليس بحضرتنا
من تحت شمه فنخرجت الينا جارية شكلة حلوة حسنة العقل والهيئة والادب في يدها
عود فسلمت فأمرها أبو عيسى بالجلوس فجلست وغنى القوم حتى انتهت الدور إليها
وظننا أنها لا تصنع شيئا ونحن أن تهانينا فحصر فغن غناء حسنا مطربا متقنا ولم تدع
أحدا من حضر الا غنت صوتا من صنعتها وادته على غاية الاحكام فطربنا واستحسننا
غناها وخطبناها بالاستحسان وألح عبد الله بن العباس من بيننا بالاقتراح عليها
والمزاح معها والنظر إليها فقال له أبو عيسى عشقتها وحياتي يا عبد الله قال لا والله

ياسيدي وحياتك ما عشقتها ولكني استحسنيت كل ما شاهدت منها من منظر وشكل
وعقل وعشرة وغناء فقال له أبو عيسى فهذا والله هو العشق وسببه ووب جد جتره
اللعب وشربنا فلما غلب النبيذ على عبد الله غنى اهزاجا قديعة وحديثه وغنى فيما غنى
بينهما هزجاً في شعر قاله فيها الوقته فما فطن له الا ابو عيسى وهو

صوت

نطق السكر بسرى فبدا * كم ترى المكتوم يخفي لا يضح
سهر عينيك اذا ما رتبا * لم يدع ذا صبوة أو يفتضح
ملكك قلباً فأمسى علقا * عندها صبا به لم يسترح
بحمال وغناء حسن * جل عن أن ينتقبه المقترح
أورث القلب هموماً ولقد * كنت مسروراً بمرآة فرح
ولكم مغتنيق هما وقد * بكر الله ويكور المصطح

الغناء لعبد الله بن العباس هزج فقال له أبو عيسى فعلتها والله يا عبد الله وطاوطر يا
وشرب على الصوت وقال له صح والله قولي لك في عساليج وأنت تكابرني حتى فضحك
السكر فجد وقال هذا غناء كنت أرويه خلف أبو عيسى انه ما قاله ولا غناه الا في يومه
وقال له احلف بحياتي ان الامر ليس هو كذلك فلم يفعل فقال له أبو عيسى والله
لو كانت لي لوهبتك ولكني لا ل يحيي بن معاذ والله لئن باعوها لأملاكك اياها
ولو بكل ما أملك ووحيا لي لتنصرفن قبلك الى منزلك ثم دعا بحما فظنها و خادم من خدمه
فوجه بهامعهما الى منزله واتوى عبد الله قليلا وتجلد وجاحداً امره ثم انصرف
واتصل الامر بينهما بعد ذلك فاشترتها عمته رقية بنت الفضل بن الربيع من آل يحيى بن
معاذ وكانت عندهم حتى ماتت فحدثني جعفر بن قدامة بن زياد عن بعض شيوخه سقط
عني اسمه قال قالت بذل الكبيرة لعبد الله بن العباس قد بلغني انك عشقت جارية يقال
لها عساليج فاعرضها علي فاقام ان عذرتك واما ان عذلتك فوجه اليها فحضرت وقال
لبذل هذه ياستي فانظري واسمعي ثم مريني بما شئت أطعك فأقبلت عليه عساليج
وقالت يا عبد الله أتشاورني فوالله ما شاورت فيك لما صاحبك فنعرت بذل وصاحت
ايه أحسنت والله يا صبية ولولم تحسني شيئاً ولا كانت فيك خصلة لتهمد لوجب
أن تعشقي لهذه الكلمة أحسنت والله ثم قالت لعبد الله ما صنعت احتفظ بصاحبك
(حدثني) عني قال حدثني محمد بن المرزبان عن أبيه عن عبد الله بن العباس قال دعانا
الواثق في يوم نور فلما دخلت عليه غنيتها في شعر قلته وصنعت فيه لحنا وهو

هي للنفس روز جاما * ومدا ما ونداي
يحمدون الله والوا * ثق هرون الاماما
ما رأي كسرى أنوشر * وان مثل العام عاما
نرجسا غضا ووردا * وبهارا وخرام

قال فطرب واستحسن الغناء وشرب عليه حتى سكر وأمر لي بثلاثين ألف درهم
(حدثني) عبي قال حدثني أحمد بن المربان قال حدثني شيبه بن هشام قال ألفت متيم
على جواريتنا هذا اللحن وزعم أنها أخذته من عبد الله بن العباس والصنعة له

صوت

اني اتخذت عدوة * فسقى الاله عدوتي
وفديتها بأقاربى * وباسرقى وبجبرقى
جدلت بكحل الخيزرا * ن وثبت فتثنت
واستيقنت ان القوا * د يحبها فأدلت

قال ثم حدثتنا متيم ان عبد الله بن العباس كان يتعشق مصابيح جارية الاحدب القين
وانه قال هذا الشعر فيها وغنى فيه هذا اللحن بحضرتها فأخذته عنه هكذا ذكر شيبه
ابن هشام من أمر مصابيح وهى مشهورة من جوارى آل يحيى بن معاذ ولعلها كانت
لهذا القين قبل أن يملكها آل يحيى وقبل أن تصل الى رقية بنت الفضل بن الربيع
وحدثنا أيضا عبي قال حدثنا أحمد بن المربان عن شيبه بن هشام قال كان عبد الله
ابن العباس يتعشق جارية الاحدب القين ولم يسمها فى هذا الخبر فغاضبها فى شئ
بلغه عنها ثم رام بعد ذلك أن يرضاه فأبى وكتب اليها رقعة يحلف لها على بطلان
ما أنكرته ويدعو الله على من ظلم فلم تجبه عن شئ مما كتب به ووقعت تحت دعائه آمين
ولم تجب عن شئ مما تضمنته الرقعة بغير ذلك فكتب اليها

أما سرورى بالسكا * ب فليس يقنى ما بقينا
وأنى الكتاب وفيه لى * آمين رب العالمينا

قال وزارته فى ليلة من ليالى شهر رمضان وأقامت عنده ساعة ثم انصرفت وأبى
أن يبيت وتقيم ليلتها عنده فقال هذا الشعر وغنى فيه هزجا وهو مشهور من أغانيه وهو

صوت

يا من لهن أمسى يؤرقنى * حتى مضى شطر ليله الجهنى
عنى ولم أدرا نأى حضرت * كذا لك من كان حزنه حزنى
انى سقيم موله دنف * أسقم فى حسن وجهك الحسن
جوذى له بالشفاء منيته * لاتهجرى هائما عليك ضنى

قال وليلة الجهنى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قال رجل من جهينة انه رأى فيها
ليلة القدر فيما يرى النائم فسميت ليلة الجهنى (أخبرنى) عبي قال حدثنا أحمد
ابن المربان قال حدثني شيبه بن هشام قال دعانا محمد بن حماد بن دقش وكان له ستارة
فى نهاية الوصف وحضر معنا عبد الله بن العباس فقال عبد الله وغنى فيه

دع عنك لومى فانى غير منقاد * الى الملام وان أحببت أرشادى

فلست أعرف لي يوما سررت به * كمثل يومى في دار ابن حماد
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني ابن المكي عن
عبد الله بن العباس قال لما صنعت لحفى في شعري

صوت

يا بسملة ليس لها صبح * وموعدا ليس له فصح
من شادن مرهلي وعده الساميلاد والسلاق والذبح
هذه أعياد النصراري غنيته الواثق فقال ويلكم ادركوا هذا لا يتصرف تمام هذا الشعر
وفي السعائين لو أني به * وكان أقصى الموعد الفصح
فالله استعدي على ظالم * لم يغن عنه الجود والشح
(نسخت) من كتاب أبي سعيد السكري قال أبو العتاهية وفيه لعبد الله بن العباس
غناء حسن

أنا عبد لها مقتر وماء * لك لي غيرها من الناس رقا
ناصح مشفق وإن كنت مأر * زق منها والحمد لله عتقا
ومن الحين والشقاء تعلق * ملكا مستكبرا حين يلقى
أن شكوت الذي لقيت إليه * صدعني وقال بعدا وصحفا
(أخبرني) عبي قال حدثني علي بن محمد بن نصر عن جده جدون بن اسمعيل قال دخلت
يوما إلى عبد الله بن العباس الربيعي وخدم له يسقيه ويده عوده وهو يغني هذا الصوت
إذا اصطبحت ثلاثا * وكان عودي نديعي
والكاس تغرب ضحكا * من كف ظبي رخي
فما على طريق * أطارات الهموم
قال فما رأيت أحسن مما حكى حاله في غنائه ولا سمعت أحسن مما غنى (أخبرني)
الحسن بن القاسم الكوفي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني دوس
الخراساني قال اشترى حازم خادم المعتصم خادما نطيفا كان عبد الله بن العباس بن
الفضل بن الربيع يتعشقه فسأله هبته له أو يبعه منه فأبى فقال عبد الله أيا تار صنع
فيها غناء وهي قوله

يوم سبت فصرقني المداما * واسقياني لعلني أن أناما
شرد النوم حب ظبي غرير * ما أراه يرى الحرام حراما
اشتراه يوما بعلاقة يوم * أصبحت عنده الدواب صياما
فاتصلت الايات وخبرها بحازم نخشي أن تشتهروا بسمعتها المعتصم فيأق عليه فبعث
بالغلام إلى عبد الله وسأله أن يمسك عن الايات ففعل (حدثني) الصولي قال حدثني
الحسين بن يحيى قال قلت لعبد الله بن العباس لك خبر مع الرشيد أول ما شهرت بالغناء

فحدثني به قال نعم صوت صنعته

أتاني بواصري في الصبو * ح ليلا فقلت له غادها

فلما أتاني لي وضربت عليه بالكسكة عرضته على جارية لنا يقال لها راحة فاستحسنته وأخذته عنى وكانت تختلف إلى إبراهيم الموصلي فسمعها يوما تغنيه وتناغى به جارية من جواريه فاستعادها أياما وأعادته عليه فقال لها من هذا فقال صوت قديم فقال لها كذبت لو كان قديما لعرفته وما زال يدأريها ويغضب عليها حتى اعترفت له بأنه من صنعتي ففجأ من ذلك ثم غناه يوما بحضرة الرشيد فقال له من هذا اللحن يا إبراهيم فامسك عن الجواب وخشى أن يكذبه فينبئ الخبر إليه من غيره وخاف من جدتي أن يصدقه فقال له مالك لا تجيبني فقال لا يمكنني يا أمير المؤمنين فاستراب بالقصة ثم قال والله وترية المهدي لئن لم تصدقني لأعاقبك عقوبة موجعة وتوهم أنه لعالية أولبعض حرمه فاستطير غضبا فلما رأى إبراهيم الجذمنة صدقه فيما بينه وبينه سرافدا لوقته الفضل ابن الربيع ثم قال له أيصنع ولدك غناء ويرويه الناس ولا تعرفني فجزع وحلق بجحاته وبيعتنه أنه ما عرف ذلك قط ولا سمع به إلا في وقت ذلك فقال له ابن أهلك عبد الله ابن العباس أحضرني الساعة فقال أنا أمضي وأمتنه فان كان يصلح للخدمة أحضرته والاصكان أمير المؤمنين أولى من ستر عورتنا فقال لا بد من احضاره فجاء جدتي فأحضرني وتغيط علي فاعتذرت وحلفت له أن هذا شيء ما نعمدته وإنما غنيت لنفسى وما أدري من أين خرج فأمر بإحضاره وعود فأحضرني فغنيت له الصوت فقال قد عظمت مصيبتى فيك يا بني فهاقت له بالطلاق والعتاق أن لا أقبل على الغناء رفدا أبدا ولا أغنى إلا خليفة أو ولي عهد ومن بعده أن يكون حاضرا محجاسهم فطابت نفسه فأحضرني فغنيت الرشيد الصوت فطرب وشرب عليه أقدا حيا وأمرني بالملازمة مع المجلساء وجعل لي نوبة وأمر بحمل عشرة آلاف دينار إلى جدتي وأمر أن يتباع ضيعة لي بها فاتباع لي ضيعة بالاهواز ولم أزل ملازما للرشيد حتى خرج إلى خراسان وتأخرت عنه وفرق الموت بيننا قال ابن الموزان فكان عبد الله بن العباس سببا لمعرفة أولياء العهد برأى الخلفاء فيهم فكان منهم الواثق فانه أحب أن يعرف هل يوليه المعتصم العهد بعده أم لا فقال له عبد الله أنا أدلك على وجه تعرف به ذلك فقال وما هو فقال تسأل أمير المؤمنين أن يأذن للمجلساء والمغنين أن يصيرون اليك فاذا فعل ذلك فاخلع عليهم وعلى معهم فاني لأقبل خلعتك لليمين التي على أن لا أقبل رفدا إلا من خليفة أو ولي عهد فقعد الواثق ذات يوم وبعث إلى المعتصم وسأله الأذن إلى المجلساء فأذن لهم فقال له عبد الله بن العباس قد علم أمير المؤمنين عيني فقال له امض إليه فانك لا تحمق فغضى إليه وأخبره الخبر فلم يصدقه وظن أنه يطيب نفسه فخلع عليه وعلى الجماعة فلم يقبل عبد الله خلعتة وكتب إلى المعتصم يشكوه فبعث إليه أقبلا للخلعة

فانه ولي عهدى ونفى اليه الخبر ان هذا كان حيلة من عبد الله فنذروا منه ثم عفا عنه وسر الوائق بما جرى وأمر ابراهيم بن رياح فاقترض له ثلثمائة ألف درهم فقترقها على الجلساء ثم عرف غضب المعتصم على عبد الله بن العباس واطراحه اياه فاطرحه هو أيضا فلما ولي الخلافة استقر على جفائه فقال عبد الله

مالى بحفيت وكنت لا اجنى * أيام أرهب سطوة السيف

ادعوا الهى ان أراك خليفة * بين المقام ومسجد الخليف

ودس من غناه الوائق فلما سمعه سأل عنه فعرف قائله فتذم ودعا عبد الله فبسطه ونادى به الى أن مات وذكر العتابي عن ابن الكلبي ان الوائق كان يشتم على عبد الله ابن العباس

أيها العاذل جهلا تلوم * قبل أن ينجاب عنه الصريم

وانه غناه يوما فأمر بأن يخلع عليه خلعة فلم يقبلها اليه فشقاه الى المعتصم فكتابه في الوقت فكتب اليه مع مسرور سمانه اقبل خلع هرون فانك لا تحنث فقبلها وعرف الوائق انه ولي عهد (حدثني) عني قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني شبة ابن هشام قال كان عبد الله بن العباس يهوى جارية نصرانية لم يكن يصل اليها ولا يراها الا اذا خرجت الى البيعة فخرجنا يوما معه الى السعائين فوقف حتى اذا جاءت فرأها ثم أنشدنا لنفسه ونفى فيه بعد ذلك

صوت

ان كنت ذا طرب فداويني * ولا تلم قاللوم يغريني

ياظرة أبقت جوى قاتلا * من شادن يوم السعائين

وقطرة من وبرب عين * خرجن في أحسن تزيين

خرجن عيشين الى نزهة * عواتقنا بين البساتين

من زرات به ما بيننا * والعيش ما تحت الهمامين

لحن عبد الله بن العباس في هذا الشعر هزج (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد ابن القاسم بن مهرويه قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني ومحمد بن حماد كاتب راشد قال كتب عبد الله بن العباس الربيعي في يوم نيروز واتفق في يوم الشك بين شهر رمضان وشعبان الى محمد بن الحرث بن بشخير يقول

اسقني صفراء صافية * ليله النيروز والاحد

بحرم النوم اصطبأ حكا * فتزود شربها الغد

وأتتنا أوفاد عنا بحلا * نشترك في عيشة وغد

قال فجاء محمد بن الحرث بن بشخير فشر باليلتم ما (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا أحمد بن المكي قال حدثنا عبد الله بن العباس الربيعي

قال جمع الواصلين ليصطحب فقال بجاتي الاصنعت لي هز جاحتي أدخل
وأخرج اليكم الساعة ودخل الى جواريه فقلت هذه الايات وغنيت فيها هزبا قبل
أن يخرج وهي

صوت

يا بني زور أتاني بالغلس * قت اجهلا لاله حتى جلس
فتعاقبتنا جميعا ساعة * كادت الارواح فيها تكتلس
قلت يا سولي ويا بدو الدجى * في ظلام الليل ما خفت العسس
قال قد خفت ولكن الهوى * آخذ بالروح مني والنفس
زارني يخطب في مشيته * حوله من نور خست به قيس

قال فلما خرج من دار الحرم قال لي يا عبد الله ما صنعت فاندفعت فغنيت فشرى حتى سكر
وأمر لي بخمسة آلاف درهم وأمرني بطرحه على الجوارى فطرحته عليهن (أخبرني)
يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني عن حماد قال من ملج صنع عبد الله
ابن العباس الربيعي والشعر ليوسف بن الصيقل ولحنه هزج

صوت

أبعد المواقلي * وبعد السؤال الحفي
وبعد اليمين التي * حلفت على المصنف
ترك الهوى بيننا * كضوء سراج طفي
فلمت لك اذ لم تنفي * بوعدك لم تخلفي

(حدثني) الصولي قال حدثني يزيد بن محمد المهلب قال كان الواصل قد غضب على فريدة
لكلام أخفته اياه فأغضبه وعرفنا ذلك وجلس في تلك الايام للصباح فغناه عبد الله
ابن العباس

صوت

لاتأمنني الصرم مني أن ترى كافي * وان مضى لصفاء الودة أعصار
ماسمي القلب الامن قلبه * والرأي يصرف والاهواء أطوار
كم من ذوى مقعة قبلي وقبلكم * خانوا فأضحوا الى الهجران قد صاروا
فاستعاده الواصل مرارا وشرب عليه وأعجب به وأمر لعبد الله بألف دينار وخلع عليه
الشعر للاحوص والغناء لعبد الله بن العباس هزج بالوسطى عن عمرو (وأخبرني)
جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل
ابن الربيع قال غنيت المتوكل ذات يوم

أحب الينامنك دلا وما ترى * له عند فعل من ثواب ولا أجر

فطرب وقال أحسنت والله يا عبد الله أما والله لوراك الناس كاهم كما أراك الماذكروا
مغنيا سواك أبدا (نسخت من كتاب لابي العباس بن ثوابه بخطه) حدثني أحمد
ابن اسمعيل بن حاتم قال قال لي عبد الله بن العباس الربيعي دخلت على المعتصم أودعه

وانا أريد الحج فقبلت يده وودعته فقال يا عبد الله ان فيك لخصالا تعجبني كثر الله في موالي مثلث فقبلت رجله والارض بين يديه وأحسن محمد بن عبد الملك الزيات محضري وقال له يا أمير المؤمنين أدبنا وشعرا جيدا فلما خرجت قلت له أيها الوزير ما شعري أنا في الشعر تستحسنه وتشتبه بك كره بين يدي الخليفة فقال دعنا منك نتقي من الشعر وأنت الذي تقول

يا شادنا مزاذا را * م في السعائين قتلى

يقول لي كيف أصبحت كيف يصح مثلي

أحسنت والله في هذا ولولم تقل غير هذا الكنت شاعرا (أخبرني) عني قال حدثنا أحمد ابن المرزبان قال قال أبي قال عبد الله بن العباس الربيعي لقيتني سوار بن عبد الله القاضي وهو سوار الاصغر فأصغى الي وقال ان لي اليك حاجة وأتني في خفي فجتته فقال لي اليك حاجة قد أنست بك فيها الانك لي كالولد فان شرطت لي كتمانها أفضيت بها اليك فقلت ذلك للقاضي على شرط واجب فقال اني قلت آياتي في جارية لي أميل اليها وقد قلتني وهجرتني وأحببت أن تصنع فيها الحنا وتسمعنيه وان أظهرته وغنيته بعد أن لا يعلم أحد انه شعري فليست أبالي أتفعل ذلك قلت نعم حبا وكرامة فأنشدني

صوت

سلبت عظامي لجها فتركتها * عواري في أجلادها تتكسر
وأخليت منها مخها فكانها * أنايب في أجوافها الريح تصفر
إذا سمعت باسم الفراق ترعدت * مقاصلها من هول ما تنخدر
خذى يدي ثم اكشفي الثوب فانظري * بلي جسدي لك كني أتستر
وليس الذي يجري من العين ماءها * ولكنها روح تذوب فتقطر
الحن الذي صنعه عبد الله بن العباس في هذا الشعر ثبيل أول قال عبد الله فصنعت فيه لنا ثم عرفته خبره في رقعة كتبتها اليه وسألته وعدا بعدني به للمصير اليه فكتب الي نظرت في القصة فوجدت هذا لا يصلح ولا ينسبكم على حضورك وسماعي اياك وأسأل الله أن يسرك ويقيك فغنيت الصوت وظهر حتى تغني به الناس فلقيتني سوار يوما فقال لي يا ابن أخي قد شاع أمرك في ذلك الباب حتى معناه من بعد كاتالم نعرف القصة فيه وجعلنا جميعا نحك (أخبرني) عني قال حدثني أحمد بن المرزبان قال كان بشر خادم صالح بن مجياف عليلا ثم برئ فدخل الي عبد الله بن العباس فلما رآه قام فتلصقه واجلسه الي جانبه وشرب سرورا بعافيته وصنع لحننا في الثبيل الاول هو من جيد صنعته

صوت

مولاي ليس اعيش لست حاضر * قدر ولا قيمة عنسدي ولا نين
ولا فقدت من الدنيا ولدتها * شيأ اذا كان عندي وجهك الحسن

(حدثني)

(حدثني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق قال حدثنا عبد الله ابن العباس الربيعي قال جعنا الواثق يوما بعقب علة غليظة كان فيها عوفى وصح جسمه فدخلت اليه مع المغنين وعودى في يدي فلما وقعت عيني عليه من بعيد وصرت بحيث يسمع صوتي ضربت وغنيت في شعر قلته في طريق اليه وصنعت فيه لحنا وهو

صوت

اسلم وعمرك الاله لامة * بك أصبحت قهرت ذوى الاحاد
لو تستطيع وقتك كل اذية * بالنفس والاموال والاولاد
فضحك وسر وقال أحسنت يا عبد الله وسررتي وتيمنت يا تداك ادن مني قد نوت منه
حتى كنت أقرب للمغنين اليه ثم استعاضني الصوت فأعذته ثلاث مرات وشرب عليه
ثلاثة أقذاح وأمر لي بعشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه (حدثني) الصولي قال حدثني
عون بن محمد الكندي قال كان عند الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يهوى
جارية نصرانية فجاءته يوما وتودعه فأعلمته ان أباه يريد الانحدار الى بغداد والمضى
بها معه فقال في ذلك وغنى فيه

صوت

أفدى التي قلت لها * والبن منا قد دنا
فقد لك قد أنحل جسمي وأذاب البدنا
قالت فماذا حيلتي * كذا لك قد ذبت أنا
باليأس بعدى فاقنع * قلت اذا قل العنا
(حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني علي بن عيسى بن جعفر الهاشمي
قال دخل علي عبد الله بن العباس في يوم النصف من شعبان وهو يوم سبت وقد عزم
على الصوم فأخذ بعضادتي باب مجلسي ثم قال يا أميري
تصح في السبت غير ثوان * وقد مضى عنك نصف شعبان
فقلت قد عزمتم على الصوم فقال أفعليك وزيان أفطرت اليوم لكاني وسررتي
بمساعدة لك لي وصحت غدا وتصدقت مكان افطارك فقلت افعل قد عوت بالطعام
فأكلت وبالنبيذ فشرينا وأصبح من غد عندى فاصطبح وساعده فلما كان اليوم
الثالث انتهت صبرا وقد قال هذا الشعر وغنى فيه

شعبان لم يبق منه * الا ثلاث وعشر
فباكر الراح صرفا * لا يسبقنك فجر
فان يفتك اصطباح * فلا يفوتنك سكر
ولا تنادم فسق * فتشرب به الدهر عصر
قال فاطر بني واصطبحت معه في اليوم الثالث فلما كان من آخر النهار سكر وانصرف

وما شربنا يومنا كله الا على هذا الصوت (حدثني) عبي قال حدثني ابن دهمقانة النديم
قال دخل عبد الله بن العباس الى المتوكل في آخر شعبان فأنشده

عللاني نعمتاً بجمدام * واسقياني من قبل شهر الصيام
حرم الله في الصيام التصابي * فتر كناه طاعة للامام
أظهر العدل فاستنار به الديين * واحيا شرائع الاسلام

فأمر المتوكل بالطعام فأحضر وبالنديم وبالجلساء فأتي بذلك فاصطحب وغناه عبد الله
في هذه الايات فأمر له بعشرة آلاف درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد
ابن محمد المهلب قال حدثني عبد الله بن العباس قال كنت مقمياً بصر من رأى
وقدر كبتى دين ثقیل أكثره عينة وربا فقلت في المتوكل

اسقياني مصراً بالكبره * ما قضى الله فففيه الخيره
أكرم الله الامام المرتضى * وأطال الله فينا عمره
ان أكن أقعدت عنه فكذا * قدر الله رضينا قدره
سرّه الله وأبقاه لنا * ألف عام وكفانا الفجره

وبعثت بالايات اليه وكنت مستتر من الغرماء فقال لعبيد الله بن يحيى وقع اليه من
هؤلاء الفجرة الذين استكفيت الله شرهم فقلت المعينون الذين قدر كبتى لهم أكثر
عما أخذت منهم من الدين بالرأف فأمر عبيد الله أن يقضى ديني وأن يحتسب لهم رؤس
أموالهم ويسقط الفضل وينادي بذلك في سر من رأى حتى لا يقضى أحد احدا
الارأس ماله وسقط عني وعن الناس من الارباح زهاء مائه ألف دينار كانت أياقي
هذه سبها (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني ابي قال
مرض عبد الله بن العباس بسر من رأى في قدمه قدمها اليها فأتا آخر عنه من كان
يثق به فكتب اليهم

ألا قل لمن بالجانبين بأننى * مريض عداني عن زيارتهم ما بي
فلو بهم بعض الذي لي لزرتهم * وحاش لهم من طول سقمي وأوصابي
وان قشعت عني صحابة علي * تطاول عتبي ان تأخر اعتابي

قال فما بقي أحد من اخوانه الا جاءه عاثداً معتذراً (أخبرني) عبي قال حدثني عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن موسى قال سمعت عبد الله بن العباس يغني
ونحن نجتمعون عند علوية بشعر في النصرانية التي كان يهاها والصنعة له

ص

ان في القلب من الظبي كلوم * فدع اللوم فان اللوم لوم
حبذا يوم السعائين وما * نلت فيه من نعيم لو يدوم
ان يكن أعظمت أن همت به * فالذي تركب من عذلي عظيم

لم أكن أول من سن الهوى * فدع اللوم فذا داء قديم
الغناء لعبد الله هزج بالوسطى (حدثني) أيوب بكر الربيعي قال حدثني عمي وكانت ربيت
في دار عمها عبد الله بن العباس قالت كان عبد الله لا يفارق الصبح أبدا إلا في يوم
جمعة أو شهر رمضان وإذا حج وكانت له وصيفة يقال لها هيلانة قد رباها وعلماها الغناء
فأذكره يوما وقد اصطبج وأنا في حجره جالسة والقدح في يده اليمنى وهو يلقي على الصبية
صوتا أوله

صدع البين الفؤادا * اذبه الصائح نادى
فهو يردده ويوحى بجميع أعضائه إليها يفهمها نغمه ويوقع يده على كتفي مرة
وعلى نغدي أخرى وهو لا يدري حق أو جعني فبكيت وقلت قد أوجعتني مما تضرعني
هيلانة لا تأخذ الصوت وتضرعني أنا فضعك حتى أستلقي واستلمح قولني فوهب لي ثوب
قصب أصفر وثلاثة دنائير جسدًا فما أنسى فرحى بذلك وقيامي به إلى أمي وأنا أعدو
إليها وأضعك فرحابه

* (نسبة هذا الصوت) *

صوت

صدع البين الفؤادا * اذبه الصائح نادى
بينما الأحباب مجو * عون اذ صاروا فرادى
فأتى بعض بلادا * وأتى بعض بلادا
كلما قلت تنأى * حدثان الدهر عادا

الشعر والغناء لعبد الله هزج بالوسطى عن عمرو

صوت

ثلاثة تشرق الدنيا بهم جتهم * شمس الضحا وأبو اسحق والقمر
يحكي أفاعيله في كل ناحية * الغيث والليلث والصمصاة الذكر
الشعر لمحمد بن وهيب والغناء له لوىة ثقيل أول بالوسطى وفيه لابراهيم بن المهدي
ثقل أول آخر عن الهشاحي

* (أخبار محمد بن وهيب) *

محمد بن وهيب الحيري صليبة شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية وأصله
من البصرة وله أشعار كثيرة يذكرها فيها ويتشوقها ويصف إيطانه أياها ومنشأها
(أخبرنا) محمد بن خلف وجميع قال زعم أبو محمد وأخبرني عمي عن علي بن الحسين
ابن عبد الأعلى عن أبي محمد قال اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث إليهم محمد
ابن عبد الملك الزيات أن أمير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن أن يقول مثل

قول النخري في الرشيد

خليفة الله ان الجود أودية * أحلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن يأمن الله معتمدا * فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان أخلف القطر لم تخلف مخايله * أوضاق أمر ذكرناه فمتسع
فليدخل والافلين صرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال وأي شيء
قلت فقال

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتهم * شمس الضحا وأبو اسحق والقمر
يحكي أفاعيله في كل نائبة * الغيث والليل والصمصامة الذكر
فأمر بادخله وأحسن جائزته (أخبرني) عني قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
محمد بن محمد بن مروان بن موسى قال حدثني محمد بن وهيب الشاعر قال لما ولي الحسن
ابن رجا بن أبي الفضال قلت فيه شعرا وأنشدته أصحابنا دعبل بن علي وأبوسع
الخرومي وأبتمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا العمرى من الاشعار التي يلقى
بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان أخبره الحاجب بمكاني فأذن لي
فأنشدته الشعر فاستحسن منه قولي

أجارتنا ان التعفف بالياس * وصبرا على استدواردنا باباس
حريان أن لا يقذبا بئذلة * كريما وأن لا يحوجاه الى الناس
أجارتنا ان القداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع الياس
فأمر حاجبه بإضافتي فأقت بحضرته كلما وصلت اليه لم أنصرف الا بحملان أو خلعة
أو جائزة حتى أنصرف الصيف فقال لي يا محمد ان الشتاء عندنا عالج فأعدي يوما للوداع
فأنشدني الثلاثة الايات فقد فهمت الشعر كله فلما أنشدته

أجارتنا ان القداح كواذب * وأكثر أسباب النجاح مع الياس
قال صدقت ثم قال عدوا آيات القصيدة فاعطوه لكل بيت ألف درهم فعدت
فكأنت اثنين وسبعين بيتا فأمر لي باثنين وسبعين ألف درهم وكان فيما أنشدته
واستحسنه قولي

صوت

دماء المحبين لا تعقل * أما في الهوى حكم يعدل
تعبدني حور الغايات * ودان الشباب له الاخضل
وتظيرة عين تعلتها * غرارا كما ينظر الاحول
مقسمة بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يغفل
(وحدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار بهذا الخبر عن يعقوب بن اسرايل قرطارة
عن محمد بن محمد بن مروان بن موسى عن محمد بن وهيب فذكر مثل الذي قبله وزاد فيه
فلم يزل يستعيدني

أجارتنا ان القداح كواذب * وأكثر أسباب النجاس مع الياس
وأنا أعيدته عليه فأصرف من عنده بأكثر مما كنت أوقل (حدثني) علي بن صالح
ابن الهيثم التباري الكاتب قال حدثني أبو هفان قال حدثني خالي قال كنت عند أبي
دلف القاسم بن عيسى فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا فلما أنصرف
قال له أخوه معقل يا أخي فعلت بهم ذاما لم يستأهلهم مأهوا في بيت من الشرف ولا في جمال
من الأدب ولا بموضع من السلطان فقال يلي يا أخي انه لحقيق بذلك أولا يستحقه
وهو القاتل

يدل على اني عاشق * من الدمع مستشهد ناطق
ولي مالك أنا عبده * مقرباًني له وامق
إذا ما سموت الى وصله * تعريض لي دونه عائق
وحاربي فيه ريب الزمان * كان الزمان له عاشق

في هذه الايات رمل طنبوري أظنه بخطه (حدثني) عبي قال حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال لما قدم المطلب بن عبد الله
ابن مالك من الحج لقيه محمد بن وهيب مستقبلا مع من تلقاه ودخل اليه مهنتا بالسلامة
بعد استقراره وعاد اليه في الثانية فأنشده قصيدة طويلة مدحه بها يقول فيها

وما زلت أستدعي لك الله غائبا * وأظهر أشقا فاعليك وأكرم
واعلم ان الجود ما غبت غائب * وان الندى في حيث أنت مخيم
الى أن زحرت الطير سعدا سوانحا * وحم لقاء بالسعود ومقدم
وظل يناجيني بدحك خاطري * وليلى معدود الرواقير أدهم
وقالوا طوام الحج فاخشع لفقدته * ولا عيش حتى يستحل المحرم
سيفخر من ضم الخطيم وزمزم * بمطلب لو انه يتم كلم
وما خلقت الامن الجود كفه * على انها والبأس خندان توأم
أعدت الى أكاف مكة بهجة * خراعة كانت تجمل وتعظم
لبالي سمار الجون الى الصفا * خراعة اذ خلت اهل البيت جرحهم
ولو نطق بطحاؤها وججونها * وخيف مني والمأزمان وزمزم
اذا لدعت أجزاء جسمك كلها * تنافس في أقسامه لو تصحكم
ولورد مخلوق الى بدء خلقه * اذا كنت جسم ما ينقسم
سمائك منها كل خيف فأبطح * نمالك منه الجوهر المتقدم
وحن اليك الركن حتى كانه * وقد جنته حل عليك مسلم

قال فوصله صلة سنية وأهدى له هدية حسنة من طرف ما قدم به وحمله والله أعلم
(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسن بن الحسن بن رجا عن أبيه وأهله

قال كان محمد بن وهيب الجعري لما قدم المأمون من خراسان مضاعفا مطرعا انما تصدى للعامة وأوساط الكتاب والقواد بالمدح ويسترفدهم فيحفظي باليسير فلما هدأت الامور واستقرت واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصته وذوي مؤدته ومن يقرب من أنسه فتوسل اليه محمد بن وهيب يأبى حتى أوصله مع الشعراء فلما انتهى اليه القول استأذن في الانشاد فاذن له فأنشده قصيدته التي أولها

ودائع أسرار طوتها السرائر * وباحت بمكتوماتهن النواظر
ملككت لهاطي الضمير وتحتته * شبالوعة غضب الغرارين باتر
فأعجم عنها ناطق وهو معرب * وأعجبت العجم الجفون العواطر
ألم تقذني السراء في رقى الهوى * غريرا بما تجبني على الدوائر
تسألني الايام في عنفوانه * ويكلوني طرف من الدهر ناظر
الى الحسن الباني العلا حين يموت * عوالي المنى حيث الحيا المتظاهر
الى الامل المبسوط والاجل الذي * بأعدائه تكبوا الجود والعواثر
ومن أنبت عين المكارم كفه * يقوم مقام القطر والروض دائر
تعصب تاج الملك في عنفوانه * واطت به عصر الشباب المتابر
تعلقه الاوهام قبل عيانه * ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر
به تجتدي النعمى وتستدرك المنى * وتستكمل الحسنى وترعى الاواصر
أهاب بنا داعي نوالك مؤذنا * بدونك الا أنه لا يحاور *
قسمت صروف الدهر بأساونا تلا * فمالك موثور وسيفك واتر
ولما رأى الله الخلافة قدوهت * دعائمها والله بالا مسر خابر
بني بك أروكا ناعليها محيطة * فأت لها دون الحوادث ساتر
وأرعن فيه للسوابغ جنة * وسقف سماء انشأته الحوافر

يعنى ان على الدروع من الغبار ما قد غشيها فصار كالجنة لها

لها فلك فيه الاسنة أنجم * ونقع المنايا مستطير ومائر
أجرت قضاء الموت في مهج العدا * به فاستباحتها المنايا الغوارد
لك اللحظات الكائنات قواصدا * نعيمى وبالبأسافيه شواذر
ولم تكن الا بنفسك فانرا * لما اتسبت الا اليك المفخر

قال فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال أحسنت والله وأجلت ولو لم تقل قط ولا تقول في باقى دهرك غير هذا الما احتجت الى القول وأمر له بخمسة آلاف دينار فأحضرت واقتطعه الى نفسه فلم يزل في جنبته أيام ولايته وبعد ذلك الى أن مات ما تصدى لغيره (حدثني) أحمد بن جعفر بن جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال كان

محمد بن وهيب بن الجعري الشاعر قدم مدح علي بن هشام وتردد اليه والى يايه دفعات
فجبه ولقيه يوما فعرض له في طريقه وسلم عايه فلم يرفع اليه طرفه وكان فيه تيه شديد
فكتب اليه بركة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه خرقتها وقال أي شيء يريد هذا الثقيل
السيي الادب فقبل له ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وانما أردت
التوصل بجهاه وسيغنى الله جل وعز عنه أما والله لا ذم من فعله وقال بهجوه

أزرت بجود علي خيفة العدم * فصدمته زما عن شأ وذى الهمم
لو كان من فارس في بيت مكرمة * أو كان من ولد الاملاك في الحجم
أو كان آله أهل البطاح أو الر * كب الملبون إهلا لا الى الحرم
ايام اتخذ الاصنام آلهة * فلا ترى عاكفا الا على صنم
لشبعته على فعل الملوله لهم * طبائع لم ترعها خيفة العدم
لم تندكفاله من بذل النوال كما * لم يندسيفك مذقلده بدم
كنت احمرأ رفعتة فتنة فعلا * أيامها غادرا بالعهد والذم
حتى اذا انكشفت عنا غيايتها * ورتب الناس بالاحساب والقدم
مات التخلق وارقتك مرتجعا * طبيعة ندلة الاخلاق والشيم
كذلك من كان لأرأساولاذنبا * كذا اليدى حديث العهد بالنعيم
هيئات ليس بحمال الديات ولا * معطى الجزيل ولا المرهوب ذى النقم

قال حدثني بعض بني هاشم ان هذه الايات لما بلغت علي بن هشام ندم على ما كان منه
وحزن عليها وقال لعن الله اللجاج فانه شر خلق تخلقه الناس ثم أقبل على أخيه الخليل
ابن هشام فقال الله يعلم أني لا أدخل على الخليفة على السيف الا وأنا مستخ منه أذكر
قول ابن وهيب

لم تندكفاله من بذل النوال كما * لم يندسيفك مذقلده بدم

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من سمع ابن
الاعرابي يقول أهجى بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب

لم تندكفاله من بذل النوال كما * لم يندسيفك مذقلده بدم

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن مرزوق البصري قال حدثني
محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشتريت
من العطار خلوقا فقلت له تجدها اشترته لابنتها وما ابنتها الا خنفساء فالتفتت الى
ضاحكة ثم قالت لا والله ولا تكن مهابة خبنداة ان قامت فتنة وان قعدت فحصة
وان مشيت فقطاة أسفلها كتيب وأعلاها قضيب لا كفتياتكم اللاتي تسمنونهن
بالفتوت ثم انصرفت وهي تقول

ان الفتوت للفتاة مضرطه * يكرهها بالليل حتى تطله

ولأعلم أني ذكرتها حتى أضحككتني (حدثني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أبو هفان قال كان محمد بن وهيب يتردد إلى مجلس يزيد بن هرون فلزمه عدة محاسن يلى فيها كلها فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ولم يذكر شيئا من فضائل علي عليه السلام فقال فيه ابن وهيب

آتي يزيد بن هرون أدالجه * في كل يوم ومالي وابن هرون
فليت لي يزيد حسين أشهده * راحا وقصفا ونديما ناسماني
أغدو إلى عصبة صحت مسامعهم * عن الهدى بين زنديق ومأقون
لا يذكرون عليا في مشاهدهم * ولا يذكرون بني البيض الميامين
أني لأعلم أني لأحبههم * كما هم يبقين لا يحبونني
لو يستطيعون من ذكرى أبي الحسن * وفضله قطعوني بالسكاكين
ولست أترك تفضيلي له أبدا * حتى الممات على رغم الملاعين

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن القاسم بن يوسف قال كان محمد بن وهيب يأتي أبي فقال له أبي يوما انك تأتينا وقد عرفت مذاهبنا فنحن أن نعرفنا مذهبك فنوافقك أو نخالفك فقال لي في غد أرين لك امرى فلما كان من غد كتب اليه

أيها السائل قد بينت ان كنت ذكيا
أحمد الله كثيرا * بأياديه عليا *
شاهد أن لا إله * غيره ما دمت حيا
وعلي أحمد بالصد * ق رسولنا ونبينا
ومنحت الود قريبا * وواليت الوصبا
وأنا في خـبر مطروح لم يك شيئا
أن علي غير اجتماع * عقدوا الأمر بديا
فوقفت القوم تيمنا * وعدوا وأميا
غير شتام ولمكني * تو ليت عليا

(حدثني) بحظة قال حدثنا علي بن يحيى المنجم قال بلغ محمد بن وهيب أن دعبل بن علي قال أين قولي

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
وأن أبا تمام قال أين قولي

قلب فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب إلا للحييب الأول
فقال محمد بن وهيب وأنا أين قولي

ما لمن تمت محاسنه * أن يعادى طرف من رما

لك أن تبدى لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدقا
(قال مؤلف هذا الكتاب) وهذا من جيد شعره ونادره وأول هذه الايات قوله

نم فقد وكتبتى الاوقا * لاهيا تغرى بمن عشقا
انما أبقيت من جسدى * شجما غير الذى خلقا
كنت كالنقصان فى قر * ماخفى منه الذى اتسقا
وفى ناداك من كتب * أسعرت أحشاؤه حرقا
غرقت فى الدمع مقلته * فدعا انسانها الغرقا
انما عاقبت ناظره * اذا عاد الطرف مسترقا
ما لمن تمت محاسنه * أن يعادى طرف من رمقا
لك أن تبدى لنا حسنا * ولنا أن نعمل الحدقا
قدحت كفال زندهوى * فى سواد القلب فاحترقا

(حدثنى) عمى قال حدثنى أبو عبد الله الهشامى عن أبيه قال دخل محمد بن وهيب على أحمد بن هشام يوما وقدم مدحه فرأى بين يديه غلما ناروقه مردا وخدما أيضا فرهة فى نهاية الحسن والكمال والنظافة فدهش لما رأى وبقي متبلدا لا ينطق أحرفا فضحك أحمد منه وقال له مالك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهى قديمة * كسرت وجذعت ابراهيم
ولديك أصنام سلن من الاذى * وصغت لهن غضارة ونعيم
وبنا الى صنم نلوذ برصكنه * فقروا أنت اذا هزرت كريم

فقال له اختر من شئت فاختر واحدا منهم فأعطاه اياه فقال يدحه

فضلت مكارمه على الاقوام * وعلا فخار مكارم الايام
وعلته أبهة الجلال كانه * قريبا لك من خلال غمام
ان الامير على البرية كلها * بعد الخليفة أحمد بن هشام

(وأخبرنى) جعفر بن قدامة فى خبره الذى ذكرته آتعا عنه عن الحسن بن الحسن ابن رجا عن أبيه قال ولما قدم المأمون ولقيه أبو محمد الحسن بن سهل دخلا جميعا فعارضهما ابن وهيب وقال

اليوم جردت النعماء والمئن * فالجهد لله حل العقدة الزمن
اليوم أظهرت الدنيا محاسنها * للناس لما اتقى المأمون والحسن

قال فلما جلس أسأله المأمون عنه فقال هذا رجل من حبر شاعر مطبوع اتصل بى متوسلا الى أمير المؤمنين وطلب الوصول مع نظرائه فأمر المأمون بإيصاله مع الشعراء فلما وقف بين يديه وأذن له فى الانشاد أنشده قوله

طللان طال عليهم الامد * دثر افلا علم ولا نضد

لبسا البلى فكأما وجدنا * بعد الاحبة مثل ما وجدوا
 حينما طللين حاتمـ ما * بعد الاحبة غير ما عهدوا
 أما طسوالك سسلو غانية * فهو الك لاملل ولا قند
 ان كنت صادقة الهوى فردى * في الحب منهل الذى أورد
 أدعى هرقت وأنت آمنة * أم ليس لي عقل ولا قود
 ان كنت فتـ وخاتنى سبب * فلربما يخطئ مجتهد
 حتى انتهى الى قوله فى مدح المأمون

لا خير منتسب لمكرمة * فى الجهد حتى ينتج العدد
 فى كل أنملة لراحته * نوه يسمع وعارض حشد
 وإذا القنار عفت لسنته * علقا وضم كعوبه قصد
 فكان ضوء جبينه قر * وكأنه فى صولة أسد
 وكأنه روح تديرنا * حركاته وكأنا جسد

فاستحسنها المأمون وقال لابي محمد احتسبكم فقال أمير المؤمنين أولى بالحكم ولكن ان
 أذن لي فى المسئلة سألت له فأما الحكم فلا فقال سل فقال يلحقه بجواز مر وان بن أبى
 حفصة فقال ذلك والله أردت وأمر بأن تعد أيات قصيدته ويعطى لكل بيت ألف
 درهم فعادت فكأنت خمسين فأعطى خمسين ألف درهم (قال مؤلف هذا الكتاب) وجه
 الله تعالى وله فى المأمون والحسن بن سهل خاصة مدائح شريفة نادرة من عيونها قوله
 فى المأمون فى قصيدة أولها

العذر ان أنصفت متضج * وشهد حبك أدمع سقم
 فضحت ضميرك عن ودائع * ان الجفون نواطق فضج
 وإذا تكلمت العيون على * اعجامها فالسر مفتضج
 وبما أبيت معانقى قمر * للعسن فيه مخايل نصج
 نشر الجمال على محاسنه * بدعا وأذهب همه القرح
 يحتال فى حلل الشباب به * مرح وداؤك أنه مرح
 مازال يلتمنى مرأشقه * ويعلى الابريق والقدح
 حتى استرد الليل خلعتة * ونشا خلل سواده وضع
 وبدا الصباح كأن غزته * وجه الخليفة حين يمدح
 * (يقول فيها) *

نشرت بك الدنيا محاسنها * وتزينت بصفتك المدح
 وكان ما قد غاب عنك له * بازاء طرقت عارضنا بجم
 وإذا سملت فكل حادثة * جلل فلا بؤس ولا ترح

(اخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثني أهلنا أن محمد بن وهيب قصد المطلب ابن عبد الله بن مالك الخزازي عم أبي وقدة ولي الموصل وكان له صديقان أحيا وكان كثير الرقده والثواب على مدائحهم فأنشده قوله فيه

صوت

دما المحبين لا تعقل * أما في الهوى حكم يعدل
تعبدني حورا لغايات * ودان الشباب له الاخضل
وتظرة عين تلافيتها * ضارا كما ينظر الاحول
مقسمة بين وجه الحبيب * وطرف الرقيب متى يفقل
أذم على غريات النوى * اليك السلوق ولا اذهل
وقالوا عزاول بعد الفراق * أذا حتم مكروهه أجل
اقبدي دما سقته العيون * بايماض كحلاء لا تكحل
فكل سهامكلى مقصد * وكل مواقعها مقتل
سلام على المنزل المستحيل * وان ضن بالمنطق المنزل
وغض الضريبة يلقى الخطوب * يجتدع الدهر ما ينكل
تغلغل شرقا الى مغرب * فلما تبست له الموصل
نوى حيث لا يستمال الا ريب * ولا يؤلف اللقن الحول
لدى مالك قابله السعود * وجانبه الانجم الاقل
لايامه سطوات الزمان * وانعامه حين لا موئل
مما مالك بك للباهرات * وأوحده المرأ الاطول
وليس بعيدا بأن تحتذى * مذهب آساده الاشبل
قال فوصله واحسن جائزته وأقام عنده مدة ثم استأذنه في الانصراف فلم يأذن له وزاد في ضيافته وجرأيته وجدد له صلة فأقام عنده برهة أخرى ثم دخل اليه فأنشده
الأهل الى في العقيق وظله * الى قصر أوس فالخزير معاد
وهل لي بأ كفاف الموصل فسجعه * الى السور مغدى ناعم ومراد
فلا تنسى نهر الابله نيسة * ولا عرصات المردين بعاد
هنا لك لا تبني الكواكب خيمة * ولا تنهادي ككلم وسعاد
أجدي لا التي النوى مطمئنة * ولا يزد هيني مضجع ومهاد
فقال له ايت الا لوطن والنزاع اليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وأقره زورقا
من طرف الموصل وأذن له

صوت

وددت على ما كان من سرف الهوى * ونفى الاماني أن ماشئت يفعل

فترجع أيام تقضت ولذة * قوت وهل يثنى من العيش أول
الشعر لمزاحم العقيلي والغناء لمقاسمة بن ناصح رمل بالبصرة عن الهشامى قال الهشامى
وفيه لاجد بن يحيى المكي رمل

* (أخبار من احم ونسبه) *

هو من احم بن عمرو بن الحرث بن مصرف بن الاعلم بن خويلد بن عامر بن عقيل
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وقيل من احم
ابن عمرو بن الحرث بن مصرف وهذا القول عندى أقرب الى الصواب بدوى شاعر
فصيح اسلمى صاحب قصيد ورجز كان فى زمن جرير والقرزوق وكان جرير يصفه
ويقرظه ويقدمه (أخبرنى) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنى الفضل بن محمد
اليزيدى عن اسحق الموصلى قال قال لى عمارة بن عقيل كان جرير يقول ما من يتين
كنت أحب أن أكون سبقت اليهما كيتيتين من قول من احم العقيلي
وددت على ما كان من سرف الهوى * ونحى الامانى ان ماشئت يفعل
فترجع أيام مضىين ولذة * قوت وهل يثنى من العيش أول
قال الفضل قال اسحق سرف الهوى خطؤه ومثله قول جرير

أعطوا هنيئة تحذوها غانية * ما فى عطائهم من ولا سرف
أراد انهم لا يخطئون مواضع الصنائع الا أنه وصفهم بالاعتقاد والتوسط فى الجود
قال اسحق وروعدنى زياد الاعرابى موضعاً من المسجد فطلبته فيه فلم أجده فقلت له
بعد ذلك طلبتك لم وعدك فلم أجده فقال أين طلبتني فقلت فى موضع كذا وكذا
فقال هناك والله سرفتك أى أخطأتك والله أعلم (أخبرنى) محمد بن مزيد بن أبي الازهر
قال أنشدنى حماد عن أبيه لمزاحم العقيلي قال وكان يجيدها ويستحسنها

لصفراء فى قلبى من الحب شعبة * حتى لم تبجعه الغايات موم
بها حل بيت الحب ثم انتفى بها * فبانت بيوت الحى وهو مقيم
بكت دارهم من نأيمهم فتهلت * دموعى فأى الجازعين ألوم
أمتعبر ابيكى من الحزن والجوى * أم آخرى كى شجوه فيهم
تضمنه من حب صفراء بعدما * سلا هضبات الحب فهو كظيم
ومن يتهمى ضجهن فواده * ميت أو يعش ما عاش وهو سقيم
لحران صاد ذيد عن برد مشرب * وعن بلالات الريق فهو يحوم
(أخبرنى) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكرى قال اخبرنا محمد
ابن حبيب عن أبي الدنيا العقيلي قال ابن حبيب وهو صاحب الكسائى واصحابنا
قال كان من احم العقيلي خطب ابنة عم له دنية فنعها لاملاقه وقله ماله وانتظروا بها

رجلا موسرا من قومها كان ذكرها ولم يحقق وهو يومئذ غائب فبلغ ذلك من احم
من فعلهم فقال لعمه يا عم اتقطع رجلي وتختار على غيري لفضل ابا عر تحوزها وطفيف
من الحظ تحظى به وقد علمت اني اقرب اليك من خاطبها الذي تريده وأفصح منه لسانا
وأجود كفا وأمنع جانبا وأغنى عن العشيرة فقال له لا عليك فانها اليك صائرة
وانما أعلل امها بهذا ويكون أمرها لك فوثق به وأقاموا مدة ثم ارتحلوا ومن احم
غائب وعاد الرجل الخاطب لها فذكرها أمرها فغرب فيها فأتى كسوة اياها فبلغ ذلك
من احم فأذشأ يقول

نزلت بفضي سيل حرسين والفضي * يسير بأيام المحارم آلهما
بمسقية الاجفان اكفر دمعها * مقاربة الآلاف ثم زيا لها
فلما نهاها اليأس أن قونس الحى * حتى البثر حلى عبرة العين جالها
أياليل ان تشحط بك الدار غربة * سوانا ويعبي النفس فيك احتيالها
فكم ثم كم من عبرة قدر ددتها * سربع على جيب القميص انهلها
خليلى هل من حيلة تعلمانها * يقرب من ليلي الينا احتيالها
فان بأعلى الاخشبين اراكة * عدتني عنها الحرب دان ظلالها
وفي فرعها لو تستطاع جنانها * جنى يجتنيه المحتفى أو ينالها
هنيا ليلي مهجة ظفرت بها * وتزويج ليلى حين حان ارتحالها
فقد حبسوها محبس البدن وابتقى * بها الزبح أقوام تساخف مالها
وان مع الركب الذين تحملوا * غمامة صيف زعزعها شمالها

وقال محمد بن حبيب في خبره قال ابن الاعرابي وقع بين من احم العقيلي وبين رجل
من بني جعدة لحاء في المال فتشامتوا وتضاربا به صيما فشجه من احم شجة أمتته
فاستعدت بنو جعدة على من احم فحبس حبسا طويلا ثم هرب من السجن فكث
في قومه مدة وعزل ذلك الوالى وولى غيره فسأله ابن عم لمزاحم يقال له مغلس أمانا
لمزاحم فكث كتبه له وجاءه مغلس والامان معه ففر من احم وظنها حيلة من السلطان
فهرب وقال في ذلك

أتانى بقرطاس الامير مغلس * فافزع قرطاس الامير فؤاديا
فقلت له لامر حبا بك مر سلا * الى ولالى من أميرك داعيا
أليست جبال القهر قعسا مكانها * وعزوى واجبال لديها كاهيا
أخاف ذنوبي لاتعسى ديا به * وما قد أزل الكاشحون أماميا
ولا أستريم عقبة الامر بعدما * تورط في بنهما كنى وساقيا

(أخبرني) محمد بن مزيد وأحمد بن جعفر بحظة قال أحمد ثنا جاد بن اسحق عن أبيه
قال كان من احم العقيلي يهوى امرأة من قومه يقال لها مية فتزوجت رجلا كان

أقرب اليها من مزاحم فزع عليها بعد ان دخل بها زوجها فوقف عليها ثم قال
 أيا شفتي عي أما من شريعة * من الموت الأتما توردا نيا
 ويا شفتي عي أما تبذلان لي * بشي وان أعطيت أهلي وماليا
 فقالت له أعز علي يا بن عمي بأن تسأل ما لاسيل اليه وهذا أمر قد حيل دونه فاه عنه
 وانصرف (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال
 حدثنا عمارة بن عقيل قال قال لي أبي قال عبد الملك بن مروان بلحري يا أبا حزمة هل تحب
 أن يكون لك بشي من شعرك شي من شعر غيرك قال لا ما أحب ذلك إلا أن غلاما ينزل
 الروضات من بلاد بني عقيل يقال له مزاحم العقيلي يقول حوشيا من الشعر لا يقدر
 أحد أن يقول مثله كنت أحب أن يكون لي بعض شعره مقايضة ببعض شعري
 (أخبرنا) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال
 كان مزاحم العقيلي يهوى امرأة من قومه يقال لها ليلي فغاب غيبة من بلاده ثم عاد
 وقد تزوجت فقال في ذلك

أتاني بظهر الغيب أن قد تزوجت * فطلت بي الأرض الفضاء تدور
 وقد زابت لي وقد كان حاضرا * وكاد جنائي عند ذلك يطير
 فقلت وقد أيقنت ان ليس بيننا * تلاق وعيوني بالدموع تتور
 أيا سرعة الاحباب حين تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير
 ولست بمعص حب ليلي لسائل * من الناس إلا ان أقول كثير

صوت

لهافي سواد القلب تسعة أشهر * وللناس طرامن هواي عشير
 قال ابن الكلبي ومن الناس من يزعم ان ليلي هذه التي يهواها مزاحم العقيلي هي التي
 كان يهواها المجنون وانهم ما اجتمعوا في حبها وقد اخبرني بشرح هذا الخبر الحسن
 ابن علي قال حدثنا عبد الله بن سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال كان
 مزاحم بن مرة العقيلي يهوى امرأة من قشير يقال لها ليلي بنت موازر ويتحدث اليها
 مدة حتى شاع امرها وتحدثت جوارى الحى به فنهاه اهلها عنها وكانوا متجاورين
 وشكوه الى الاشياخ من قومه فنهوه واشتدوا عليه فكان يتقلت اليها في أوقات
 الغفلات فيحدثان ويتشاكيان ثم اتبعت بنو قشير في ربيع لهم ناحية غير تلك
 قد نضرها غيث واخصبها فبعد عليه خبرها واشتاها فكان يسأل عنها كل وارد ويرسل
 اليها بالسلام مع كل صادر حتى رده عليه يوما راكب من قومها فسأله عنها فأخبر أنها
 خطبت وزوجت فوجهم طويلا ثم اجهش باكيا وقال

أتاني بظهر الغيب ان قد تزوجت * فطلت بي الأرض الفضاء تدور

وذكر الايات المأصية وقد أنشدني هذه القصيدة لمزاحم ابن أبي الازهر عن حماد

عن أبيه فأتى بهذه الأبيات وزاد فيها

وتشتر نفسي بعدموق بذكرها * مرارا غصوت مرة ونشور
عجبت لربي بحجة ماملكتها * وربى بذى الشوق الحزين بصير
لرحم ما أبقي ويعلم أنى * له بالذى يسرى الى شكور
لئن كان يهدى برد أنيابها العلا * لأحوج منى انى لفسقير
(حدثني) عبي قال حدثني أبو أيوب المديني قال قال أبو عدنان أخبرنا تميم بن نافع
حدثت أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان وبعض بنيه فقال له الفرزدق
أتعرف أحدا أشعر منك قال لا إلا أن غلاما من بني عقيل يركب أحجارا لابل وينعت
القلوات فيجيد ثم جاءه جريح فسأله عن مثل ما سأله الفرزدق فأجابه بجوابه فلم
يلبث أن جاءه ذو الرمة فقال له أنت أشعر الناس قال لا ولكن غلام يقال له من أحم
من بني عقيل يسكن الروضات يقول وحشيا من الشعر لا يقدر على مثله فقال فأنشدني
عض ما تحفظ من ذلك فأنشده قوله

خليلى عوجا بى على الدار فسأل * متى عهد هابا لظاعن المتحمل
فجئت وعاجوا فوق يدا صفقت * بها الريح جولان التراب المتخل
حتى أتى على آخرها ثم قال ما أعرف أحدا يقول قولاً يواصل هذا

صوت

أكذب نفسي عنك في كل ما أرى * وأسمع أذنى منك ما ليس تسمع
فلا كبدى تبلى ولا لك رجعة * ولا عنك أقصار ولا فيك مطمع
لقيت أمورا فيك لم ألق مثلها * وأعظم منها فيك ما أوقع
فلا تسألنى في هوال زيادة * فإيسره يجزى وأدناه يقنع
الشعر ليه بكر بن النطاح والغناء للحسين بن محرز ثقيل أقول بالوسطى عن الهشامى
والله تعالى أعلم

(أخبار بكر بن النطاح ونسبه)

بكر بن النطاح الحنفى يكنى أبا وائل هذا (أخبرنا) وكيع عن عبد الله بن شبيب غيره
أنه عجل من بني سعد بن عجل واحتج من ذكر أنه عجل بقوله
فإن يك جد القوم فهر بن مالك * فجدى عجل قرم بكر بن وائل
وأما ذلك من زعم أنه حنفى وقالوا بل قال * فجدى لجسيم قرم بكر بن وائل
وعجل بن لجسيم وحنيفة بن لجسيم أخوان وكان بكر بن النطاح صعلوكا يصيب الطريق
ثم أقصر عن ذلك فجعله ابودلف من الجند وجعل له رزقا سلطانيا وكان شجاعا بطلا
فارسا شاعرا حسن الشعر والتصرف فيه كثيرا الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام

فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أبي قال بكر
ابن النطاح الحنفي قصيدته التي أولها قوله

هنيأ لاخواني بيغداد عبيدهم * وعيدي بجلوان قراع الكتاب
وأنشدها أبأدلف فقال له انك اتكثرو وصف نفسك بالشجاعة وما رأيت لذلك عندك
أثرا قط ولا فيك فقال له أيها الأمير وأي غناء يكون عند الرجل الحاسر الأعزل فقال
أعطوه فرسا وسيفاً ودرعاً ومخافاً أعطوه ذلك أجمع فأخذوه وركب القرمس وخرج
على وجهه فلقبه مال لا ي دلف يحمل من بعض ضياعه فأخذوه وخرج جماعة من غلمانه
فما نعوه عنه فخرحهم جميعاً وقطعهم وانهمزوا وسار بالمال فلم ينزل إلا على عشرين
فرسخاً فلما اتصل خبره بأبي دلف قال نحن جئنا على أنفسنا وقد كنا أغنياء عن هيج
أي وائل ثم كتب اليه بالأمان وسوغه المال وكتب اليه سرالينا فلا ذنب لك لانا نحن
كنا سبب فعلك بتحريركنا أياك وتحريرنا فرجع ولم ينزل معه حتى مات (أخبرني) الحسن
ابن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الحسن بن اسمعيل عن ابن الحنفى قال
قال يزيد بن مزيد وجه إلى الرشيد في وقت يرتاب فيه البريء فلما مثلت بين يديه قال
يا يزيد من الذي يقول

ومن يفتقر منا يعيش بحسامه * ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
فقلت له والذي شرفك وأكرمك بالخلافة ما أعرفه قال فن الذي يقول
وان يك جد القوم فهر بن مالك * فجدى بلحم قرم بكر بن وائل

قلت لا والذي أكرمك وشرفك يا أمير المؤمنين ما أعرفه قال والذي أكرمني وشرفني
انك لتعرفه أظن يا يزيد إذا وطأتك بساطي وشرفتك بصنيعي أني أحملك على هذا
أو تظن أني لا أراعي أمورك وأتقصاها وتحسب أنه يخفى على شيء منها والله ان عيوني
لعليك في خلواتك وشاهدك هذا جلف من أجلاف ربيعة عدا طوره وألحق قريشا
بربيعة فأتني به فأنصرفت أسأل عن قاتل الشعر فقيس لي هو بكر بن النطاح وكان
أحد أصحابي فدعوته وأعلمته ما كان من الرشيد فأمرت له بألني درهم وأسقطت اسمه
من الديوان وأمرت أنه أن لا يظهر مادام الرشيد حيا فإظهار حتى مات الرشيد فلما مات
ظهر فألحق اسمي وزدت في انزاله والله تعالى أعلم (أخبرني) محمد بن خلف وكيع
قال حدثني محمد بن علي بن العلوي قال حدثني أبو غسان دما قال حضرت بكركر
ابن النطاح الحنفي في منزل بعض الحنفيين وكانت الحنفي جارية يقال لها رامشنة
فقال فيها بكر بن النطاح

حيثك بالرامشن رامشنة * أحسن من رامشنة الآسى
جارية لم يقسم بضعها * ولم تقسم في بيت نخاس
أفسدت انسا ناعلى أهله * يامفسد الناس على الناس

* (وقال فيها) *

أ كذب طرفي عنك والطرف صادق * وأسمع أذني منك ما ليس تسمع
ولم أسكن الأرض التي تسكنينها * لكي لا يقولوا صابر ليس يجزع
فلا كبدى تبلى ولا لك رجسة * ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
لقيت أمورا فيك لم ألق مثلها * وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا تسأليني في هوالك زيادة * فأيسره يجزى وأدناه يقنع
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران عن علي بن الصباح
وأظنه مرسلا وأن بينه وبينه ابن أبي سعد أو غيره لأنه لم يسمع من علي بن الصباح
قال حدثني أبو الحسن الراوية قال قال لي المأمون أنشدني أشجع بيت وأعفه
وأكرمه من شعر المحدثين فأنشدته

ومن يقتقر منا يعيش بحسامه * ومن يقتقر من سائر الناس يسأل
وانا لنلهو بالسيوف كالهت * عروس بعقد أو سحاب قرنقل
فقال لي ويحك من يقول هذا قلت بكر بن النطاح فقال أحسن والله ولكنه قد كذب
في قوله فخا باله يسأل أبادلف وينتجعه ويعدده هلا كل خبره يسبقه كما قال (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو الحسن الكسكري قال بلغني
أن أبادلف لحق أكراد قطعوا الطريق في عمله وقد أرف منهم فارس رفيقاه خلفه
فقطعهم ما جيعا فأنفذهما فحدث الناس بأنه نظم بطعنة فارسين على قرص فلما قدم
من وجهه دخل إليه بكر بن النطاح فأنشده

صوت

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا
لا تجبوا لو أن طول قناته * ميل إذا نظم الفوارس ميلا
قال فأمر له أبادلف بعشرة آلاف درهم فقال بكر فيه
له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندي من البحر
ولو أن خلق الله في جسم فارس * وبارزه كان الخلى من العمر
أبادلف بورك في كل بلدة * كما بورك في شهرها ليلة القدر
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار وعيسى بن الحسين قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل
قال حدثني أبو زائدة قال كان بكر بن النطاح الحنفي يتعشق غلاما نصرانيا ويحب به
وفيه يقول

يا من إذا درس الانجيل ظل له * قلب التقي عن القرآن منصرفا
أني رأيتك في نوحى تعانقني * كما تعانق لأم الكاتب الالف
(أخبرني) محمد بن القاسم التباري قال حدثني أبي قال حدثني الحسن بن عبيد الله

ابن الربيع قال كان بكر بن النطاح يأبى أباداف في كل سنة فيقول له الى جنب أرضي أرض تباع وليس يحضرني ثمنها فإمر له بخمسة آلاف درهم ويعطيه ألفا المنفقة بغناه في بعض السنين فقال له مثل ذلك فقال له أبودلف ما تفتني هذه الأرضون التي الى جانب أرضك فغضب وانصرف عنه وقال

يا نفس لا تجزي من التلف * فان في الله أعظم الخلف
ان تقنعي باليسير تحترى * ويغنيك الله عن أبي دلف

قال وكان بكر بن النطاح يأبى قرّة بن محرز الحنفي بكرمان فيعطيه عشرة آلاف درهم ويجري عليه في كل شهر يقيم عنده ألف درهم فاجتاز به قرّة يوماً وهو ملازم في السوق وغرمائه يطالبونه بدين فقال له ويحك أما يكفينك ما أعطيتك فغضب عليه وانصرف عنه وأنشأ يقول

ألا يا قرّة لآلتك سامرياً * فتترك من يزورك في جهاد
أتعجب ان رأيت عليّ ديناً * وقد أودى الطريق مع التلاد
ملاّت يدي من الدنيا هرا را * فطامع العواذل في اقتصاد
ولا وجبت عليّ زكاة مال * وهل تجب الزكاة على جواد

(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كنت يوماً عند علي بن هشام وعنده عمارة بن عقيل فحدثته أن بكر بن النطاح دخل الى أبي دلف وأنا عنده فقال لي أبودلف يا أبا محمد أنشدني مديحاً فآخرها تستظرفه فبدر اليه بكر وقال أنا أنشدك أيها الأمير بيتين قلتم ما فيك في طريق هذا اليك وأحكمتك فقال هات فان شهدك أبو محمد رضيناً فأنشده

إذا كان الشتاء فأنت شمس * وان كان المصيف فأنت ظل
وما تدري اذا أعطيت مالا * أتكثر في سماحك أو تقل

فقلت له أحسن والله ما شاء ووجبت مكافأته قال أما اذا رضيت فأعطوه عشرة آلاف درهم فحملت اليه وانصرفت الى منزلي فاذا أنا بعشرين ألفا قد سيقت الى وجهها أبودلف قال فقال لعل بن هشام فقد قلت أنا في قريب من هذه القصة

ولا عيب فيهم غير أن أكرمهم * لأموالهم مثل السنين الحواطم
وأنهم لا يورثون بينهم * وان أورتوا خيراً كنوز الدراهم

(أخبرني) عبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة قال كان معقل ابن عيسى صديقاً لبكر بن النطاح وكان بكر فأنكاه صعلوكاً فكان لا يزال قدأ حدث حادثة في عمل أبي دلف أو جني جنابة فيهم به فيقوم دونه معقل حتى يتخلصه فمات معقل فقال بكر بن النطاح يرثيه بقوله

وحدث عنه بعض من قال انه * رأت عينه فيما ترى عين حالم

كان الندي يكي على قبر معقل * ولم يره يكي على قبر حاتم
ولا قبر كعب اذ يجود بنفسه * ولا قبر حلف الجود قيس بن عاصم
فأيقنت ان الله فضل معقلا * على كل مذكور بفضل المكارم
(أخبرني) عبي قال حدثنا الكراخي قال حدثني العمري قال كان بكر بن النطاح الحنفي
أبو وائل بخيلا فدخل عليه عباد بن الممزق يوم اقدم اليه خبزاً يايساقيل بلا آدم
ورفعه من بين يديه قبل أن يشبع فقال عباد هم جوه

من يشتري مني أبوا وائل * بكر بن نطاح بفلسين
كانما الاكل من خبزه * يأكله من شحمة العين

قال وكان عباد هذا هجاء ملعونا وهو القائل

أنا الممزق أعراض اللثام كما * كان الممزق أعراض اللثام أبي

(أخبرني) عبي قال حدثنا أبو هفان قال كان بكر بن النطاح قصداً مالك بن طوق قد حده
فلم يرض ثوابه فخرج من عنده وقال هم جوه

فلبت جدي مالك كله * وما يرتجي منه من مطلب
أصبت بأضعاف أضعافه * ولم ألتجعه ولم أروغب
أسأت اختياري فلنت النوى * لي الذنب جهلا ولم يذنب

وكتبها في رقعة وبعث اليه فلما قرأها وجه جماعة من أصحابه في طلبه وقال لهم الويل
لكم ان فاتكم بكر بن النطاح ولا بد أن تنكفوا على أثره ولو صار الى الجبل فلتقوه
فردوه اليه فلما دخل داره ونظر اليه قام فتلناه وقال يا أخي عجلت علينا وما كنا نقصّر
بك على ما سلف وانما بعثنا اليك بنفقة وعولنا بك على ما يتلوها واعتذر كل واحد منها
الى صاحبه ثم أعطاه حتى أراضاه فقال بكر بن النطاح قد حده

أقول لمرتا ندي غير مالك * كفي بذل هذا الخلق بعض عداته
فتي جاد بالاموال في كل جانب * وأنهم بها في عوده وبداته *
فلو خذلت أمواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطرحيانه
ولو لم يجز في العمر قسمة مالك * وجازله الاعطاء من حسناته
لجاد بها من غير كفر بر به * وشاركهم في صومه وصلاته

فوصله صلة ثانية لهذه الايات وانصرف عنه راضياً هكذا ذكر أبو هفان في خبره
وأحسبه غلطاً لأن أكثر مدائح بكر بن النطاح في مالك بن علي الخزاعي وكان يتولى
طريق خراسان وصدوا اليه بكر بن النطاح بعد وفاة أبي دلف فأحسن تقبله وجعله
في جنده وأسنى له الرزق فكان معه الى أن قتله الشراة بجلوان فرثاه بكر بعدة قصائد
هي من غرر شعره وعيون فحدثني عبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر عن أبي وائل
السدوسي قال عانت الشراة بالجبل عينا شديداً وقتلوا الرجال والنساء والصبيان

نخرج اليهم مالك بن علي الخزاعي وقد وردوا حلوان فقاتلهم قتالا شديدا ففهم عنهم
وما زال يتبعهم حتى بلغ منهم قرية يقال لها حدان فقاتلوه عندها قتالا شديدا
وثبت الفريقان الى الليل حتى حجز بينهم وأصاب مالكا ضربا على رأسه أثبتته وعلم
انه ميت فأمر برده الى حلوان فمالبغها حتى مات فدفن على باب حلوان وبنيت لقبره
قبسة على قارعة الطريق وكان معه بكر بن النطاح يومئذ فأبلى بلاء حسنا
وقال بكر يرثيه

يا عين جودي بالدموع السحاج * على الامير المني الهمام
على فتي الدنيا وصنديدها * وفارس الدين وسيف الامام
لا تذخرى الدمع على هالك * أيتم اذا ودى جميع الانام
طاب ثرى حلوان اذ ضمنت * عظامه سقبالها من عظام
أغلقت الخسرات أبوابها * وامتنعت بعدك يا ابن الكرام
وأصبحت خيلك بعد الوجى * والقرتشكوم منك طول الحمام
ارحل بنا فقرب الى مالك * كما نحي قبره بالسلام
كان لاهل الارض في كفه * غنى عن البحر و صوب الغمام
وكان في الصبح كشمس الضحى * وكان في الليل كبدر الظلام
وسائل يحجب من موته * وقد رآه وهو صعب المرام
قلت له عهدى به معلما * يضربهم عند ارتفاع القتام
والحرب من طارلها لم يكد * يفلت من وقع صقيل حسام
لم يتطرر الدهر لنا اذ عدا * على ربيع الناس في كل عام
لن يستقيلوا أبدا فقدمه * ما هيح الشجود دعا الحمام

قال وقال يرثيه

أى أمرئ خضب الخواويج ثوبه * بدم عشمية راح من حلوان
يا حفرة ضمت محاسن مالك * ما فيك من كرم ومن احسان
لهنى على البطل المعترض خده * وجيئنه لاسنة القوسان
خرق الكتيبة معلما متنبكا * والمرهقات عليه كالنيران
ذهبت بشاشة كل شئ بعده * فالارض موحشة بلا عمران
هدم الشراة غداة مصرع مالك * شرف العلاء ومكارم البنيان
قتلوا فتي العرب الذى كانت به * تقوى على اللزبات فى الزمان
حرموا معدا ما لديه وأوقعوا * عصية فى قلب كل عيان
تركوه فى رهج العجاج مكانه * أسديصول بساعد وبنان
هوت الحدود عن السعود لفقده * وتمسكت بالنخس والدبران

لا يبعدن أخو خزاعة اذنوى * مستشهدا في طاعة الرحمن
عز الغواة به وذلت أمة * محبوة بحقائق الايمان
وبكاه محققه وصدر حسامه * والمسلمون ودولة السلطان
وغدت تعقر خيله وتقسمت * أذراعه وسوابغ الابدان
أفتحمدا الدنيا وقد ذهبت بمن * كان المجير لنا من الحداث
(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال أنشدني أبو غسان دما ذليكر بن النطاح يتشوق
وهو بالجبل يومئذ الى بغداد

نسيم المدام وبرد السحر * هما هيجا الشوق حتى ظهر
تقول اجتنب دارنا بالنهار * وزرنا اذا غاب ضوء القمر
فان لنا حرسا ان رأوك * ندمت وأعطوا عليك الظفر
وكم صـنع الله من مرة * عليهم وقد أمروا بالخذر
سقى الله بغداد من بلدة * وساكن بغداد صوب المطر
ونبتت أن جوارى القصور * رصيرن ذكرى حديث السمر
ألا رب سائلة بالعسرا * قعنى وأخرى تطيل الذكر
تقول عهدنا بأبوابنا * كطبي القلاة المليح الحور
ليالى كنت أزور القيان * وكان ثيابي بهار الشجر
(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هرون قال كان بكر بن النطاح يهوى
جارية من جوارى القيان وتهواه وكانت لبعض الهاشميين يقال لها درة وهو يذكرها
في شعره كثيرا وكان يجتمع معها في منزل رجل من الجنيد من أصحاب أبي دلف يقال له
القرز فسعى به الى مولاه وأعلمه انه قد أفسدها وواطأها على أن تهرب معه الى الجبل
فمنعه من لقائها وحجبه عنها الى أن خرج مع أبي دلف فقال بكر في ذلك

أهل دار بين الرصافة والجسر * اطالوا غيظي بطول الصدود
عذبوني ببعدهم وابتلوا قلبي * بحبين طارف وتلبس
ماتهب الشمال الاتفست * وقال القوادل لعين جودي
قل عنهم صبري ولم يرجوني * فتصيرت كالطريد الشريد
وكلتني الايام فيك الى نفسي * فأعيت وانتهى بجهودي
وقال فيها أيضا وفيه غناء من الرمل الطنبوري

العين تدي الحب والبغضا * وتظهر الابرام والنقضا
درة ما أنصفتني في الهوى * ولا رحت الجسد المنضي
مرت بنا في قرطق أخضر * يعشق منها بعضها بعضا
غضبي ولا والله يا أهلها * لا أشرب البارد أو ترضي

كيف أطاعتكم بهجري وقد * جعلت خدي لها أرضا

وقال فيها أيضا وفيه رمل طنبوري

صدت فأمسي لقاؤها جما * واستبدل الطرف بالدموع دما
وسلطت حبها على كبدي * فأبدلتني بصحة سقما
وصرت فردا أبكي لفرقتها * وأقرع السن بعد هاندا
شق عليها قول الوشاة لها * أصبحت في أمر ذا الفتي علما
لولا سسقاى ما بليت به * من هجرها لاستترت فاكتمنا
كم حاجة في الكتاب بحت بها * أبكيت منها القرطاس والقلما

وقال فيها أيضا وفيه بلخطة رمل

بعدت عني فتغيرت لي * وليس عندي لك تغيير
فخذني مارث من وصلنا * وكل ذنب لك مغفور
أطيب النفس بكمنا ما * سارت به من غدرك العير
وعبدك ياسيدي غزني * منك ومن يعشق مغرور
يحزنني على بقسى اذا * قال خليلي أنت مهجور
يألت من زين هذا لها * جارت لنا فيسه المقادير
ساقى المدام أسقها صاحبي * فأننى ويحك مغدور
أأشرب النحر على هجرها * انى اذا بالهجر مسرور

وفيه يقول وقد خرج مع أبي دلف الى أصبهان

يا طيب السيب الذى أحييتها * ومختها لطفًا ولين جناح
عيناي باكتان بعدك للذى * أودعت قلبي من ندوب جراح
سقى لاحد من أخ ولقاسم * فقد اغدوى لاهيا ورواحي
وترددى من بيت فرز آمنة * من قرب كل مخالف وملاحى
أيام تغبطنى الملوكة ولا أرى * أحدا له كمدلى ومزاحى
تصف القيان اذا خلون بجاني * ويصفن للشرب الكرام سماحى

ومما يغنى فيه من شعر بكر بن النطاح فى هذه الجارية قوله

هل يتلى أحد بمثل بلقي * أم ليس لي فى العالمين ضريب
قالت عنان وأبصرتنى شاحبا * يا بكر ما لك قد عد لك شحوب
فأجبتها يا أخت لم يلق الذى * لا قيت الا المبتلى أيوب
قد كنت أسمع بالهوى فاطنه * شسبا يلذلا له ويطيب
حتى ابتليت بجلاوه وبجره * فالخلو منه للقلوب مذبذب
والمرء يحجز منطق عن وصفه * للمرء وصف يا عنان عجيب

فأنا الشقي بجلوه وبعتره * وأنا المعنى الهائم المكروب
يادرت خالفك الجمال قتاله * في وجهه انسان سواد نصيب
كل الوجوه تشابهت وبمـررتها * حسنا فوجهك في الوجوه غريب
والشمس يغرب في الجباب ضياؤها * عنا وبشرق وجهك المحبوب
ومما يغنى فيه من شعره أيضا

صوت

غضب الحبيب على في حبي له * نفسي القدام المذنب غضبان
مالي بما ذكر الرسول يدان بل * ان تم رأيك ذا خلعت عناني
يا من يتوب الى حبيب مذنب * طاعته فخرالك بالعصيان
هلا اتحرت فكنت أول هالك * ان لم يكن لك بالصدود يدان
كنا وكنتم كالبنان وكفها * قال كف مفردة بغير بيان
خلق السرور لمعشر خلقوا له * وخلقت للعبات والاحزان

صوت

ليت شعري أأول الهرج هذا * أم زمان من قسنة غير هرج
ان يعش مصعب فخن بخير * قد أنا من عيشنا ما نرجي
ملك يطعم الطعام ويسقي * لبن البخت في عساس الخليج
جلب الخيل من تهامة حنى * بلغت خيله قصور وزنج
حيث لم تأت قبله خيل ذى الاك * ستاف يوجفن بين قف ومرج

عروضه من الخفيف الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء ليونس الكاتب
ماخوري بالنصر وفيه لما لك ثانی ثقيل بالخنصر في مجرى النصر عن اسحق وهذا
الشعر يقوله عبید الله بن قيس لمصعب بن الزبير لما حشد للخروج عن الكوفة عام
لمحاربة عبید الملك بن مروان وكان السبب في ذلك فيما أجاز لنا حمى بن أبي العلاء
روايته عنه عن الزبير بن بكار عن المدائني قال لما كان سنة اثنتين وسبعين استشار
عبید الملك بن مروان عبید الرحمن بن الحكم في المسير الى العراق ومناجزة مصعب
فقال يا أمير المؤمنين قد واليت بين عامين تغزو فيهما وقد خسرت خيلك ورجالك وعامك
هذا عام حارود فأرح نفسك ورجلك ثم ترى رأيك فقال اني أبادر ثلاثة أشياء الشام
أرض المال بها قليل فأخاف ان يتقدم اعندي وأشرف أهل العراق قد كتبتوني
قد دعوني الى أنفسهم وثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبروا
ونفذت أعمارهم وأنا أبادر بهم أحب أن يحضروا معي ثم دعا يحيى بن الحكم وكان
يقول من أراد أمر اقليشاً وريحياً بن الحكم فاذا أشار عليه بأمر فليعمل بخلافه
فقال ما ترى في المسير الى العراق قال أرى أن ترضى بالشام وتقيم بها وتدع مصعبا

بالعراق فلهن الله العراق ففعلك عبد الملك ودعا عبد الله بن خالد بن أسيد فشاورة فقال
يا أمير المؤمنين قد غزوت مرة فنصرك الله ثم غزوت ثانية فزادك الله بهما عزاً فأقم عامك
هَذَا فقال لمحمد بن مروان ما ترى قال أرجو أن ينصرك الله أقت أم غزوت فشم
فان الله ناصر لك فأمر الناس فاستعدوا للمسير فلما أجمع عليه قالت عائكة بنت يزيد
ابن معاوية زوجته يا أمير المؤمنين وجه الجنود واقم فليس الرأي أن يياشرا الخليقة
الحرب بنفسه فقال لو وجهت أهل الشام كلهم فعمل مصعب أنى است معهم لهلك
الجيش كله ثم غفل

ومستخبر عننا يريد بنا الردي • ومستخبرات والعيون سواك

ثم قدم محمد بن مروان ومعه عبد الله بن خالد بن أسيد وبشر بن مروان ونادى مناديه
ان أمة المؤمنين قد استعمل عليكم سيد الناس محمد بن مروان وبلغ مصعب بن الزبير
مسير عبد الملك فأراد الخروج فأبى عليه أهل البصرة وقالوا عدونا مطلقا علواناه يعنون
الخوارج فأرسل اليهم المهلب وهو بالموصل وكان عامله عليها فولاه قتال الخوارج
وخرج مصعب فقال بعض الشعراء

أكل عام لك يا جيرا • تغزونا ولا تفيد خيرا

قال وكان مصعب كثيرا ما يخرج الى باب جيرا يريد الشام ثم يرجع فأقبل عبد الملك
حتى نزل الاحوفية ونزل مصعب بمسكن الى جنب أوانا وخنديق ثم تحول ونزل
دير البساتين وهو بمسكن وبين العسكرين ثلاثة قراخ ويقال فرسخان فقدم
عبد الملك محمد وابشرا أخويه كل واحد منهما الى جيش والامير محمد وقدام مصعب
ابراهيم بن الاشر ثم كتب عبد الملك الى أشراف أهل الكوفة والبصرة يدعوهم
الى نفسه وعينهم فأجابوه بشرطوا عليه شروطا وسألوه ولايات وسأله ولاية أصبهان
أربعون رجلا منهم فقال عبد الملك لمن حضره ويحكم ما أصبهان هذه تعجبا عن يطلبها
وكتب لابراهيم بن الاشرك ولاية ماسي الفرات ان تبعته فجاه ابراهيم بالسكاب الى
مصعب فقال هذا كتاب عبد الملك ولم يخصني بهذا دون غيري من نظرائي فأعطى
فيهم قال أصنع ماذا قال تدعوهم فتضرب أعناقهم قال أقتلهم على ظن ظننته قال
فأقرهم حديدا وابعث بهم الى أرض المدائن حتى ينقضى الحرب قال اذا عسر قلوب
عشائهم ويقول الناس عبت مصعب بأصحابه قال فان لم تفعل فلا تغتنى بهم فانهم
كاللومسة تريد كل يوم خليلا وهم يريدون كل يوم أميرا فأرسل عبد الملك الى مصعب
رجلا يدعوه الى أن يجعل الامر شورى في الخلافة فأبى مصعب فقدم عبد الملك أخاه
محمد ثم قال اللهم انصر محمد اللهم انصر أهلكنا وخيرنا لهذه الامة قال وقدام
مصعب ابراهيم بن الاشر فالتقت المقتدتان وبين عسكر مصعب وعسكر ابن الاشر
فرح وودنا عبد الملك حتى قرب من عسكر محمد فقتلوا وشوا فقتل رجل على مقدمة محمد

يقال له فراس وقتل صاحب لواء بشر وكان يقال له أسيد فأرسل محمد إلى عبد الملك
أن يشركه في بيع لواءه فصرف عبد الملك الأمر كله إلى محمد وكف الناس وتوافقوا
وجعل أصحاب ابن الأشتر يهيمون بالحرب ومحمد بن مروان يـ~~كف~~ أصحابه فأرسل
عبد الملك إلى محمد ناجرهم فأبى فأوفد إليه رسولا آخر وشتمه فأمر محمد رجلا فقال قف
خلفي في ناس من أصحابك فلا تدعن أحدا يأتيني من قبل عبد الملك وكان قد دبر تدبيراً
سديداً في تأخير المناجزة إلى وقت رآه فسكره أن يفسد عبد الملك تدبيره عليه فوجه إليه
عبد الملك عبد الله بن خالد بن أسيد فلما رآه أرسلوا إلى محمد بن مروان هذا عبد الله
ابن خالد بن أسيد فقال ردوه بأشد ما رددتم من جاء قبـله فلما قرب المساء أمر محمد
ابن مروان أصحابه بالحرب وقال حر~~م~~ وهم قليلا فتهاج الناس ووجه مصعب
ابن إبراهيم بن عتاب بن ورقاء الرياحي يعجز إبراهيم فقال قد قلت له لا تدني بأحد من
أهل العراق فلم يقبل واقتتلوا وأرسل إبراهيم بن الأشتر إلى أصحابه بحضرة الرسول
ليرى خلاف أهل العراق عليه في رأيه أن لا تنصرفوا عن الحرب حتى ينصرف أهل
الشأم عنكم فقالوا فلم لا تنصرف فأنصرفوا وانهمز الناس حتى أتوا مصعبا وصبر
إبراهيم بن الأشتر فقاتل حتى قتل فلما أصبحوا أمر محمد بن مروان رجلا فقال انطلق
إلى عسكر مصعب فانظر كيف تراهم بعد قتل ابن الأشتر قال لا أعرف موضع عسكرهم
فقال له إبراهيم بن عدي الكوفي انطلق فاذا أنت رأيت الخلل فاجعه له منك موضع
سيفك ثم رجع إلى محمد فقال رأيتهم منكسرين وأصبح مصعب قد نام منه ودنا محمد
ابن مروان حتى التقوا فترك قوم من أصحاب مصعب مصعبا وأتوا محمد بن مروان
قدنا إلى مصعب ثم ناداه فدالك أبي وأمتي أن القوم خاذلوك ولك الأمان فأبى قبول ذلك
فدعا محمد بن مروان ابنه عيسى بن مصعب فقال له أبوه انظر ما يريد محمد قدنا فقال له
إني لكم ناصح أن القوم خاذلوكم ولك ولايك الأمان وناشده فرجع إلى أبيه فأخبره
فقال إني أظن القوم سبقونا فان أحببت أن تأتيهم فقال والله لا تحدث نساء قريش
أى خذلتك ورغبت بنفسي عنك قال فتقدم حتى أحسب بك فتقدم وتقدم ناس معه
فقتل وقتلوا وترك أهل العراق مصعبا حتى بقي في سبعة وجاء رجل من أهل الشأم
ليحتز رأس عيسى فشده عليه مصعب فقتله ثم شده على الناس فأنفروا ثم رجع فقعده
على مرفقة ديباج ثم جعل يقوم عنها ويحمل على أهل الشأم فيفرضون عنه ثم رجع
ويقعده على المرفقة حتى فعل ذلك مرارا وأتاه عبيد الله بن زياد بن ظبيان فدعاه إلى
المبارزة فقال له اعزب يا كلب وشده عليه مصعب فضربه على البيضة نهشهما وجرحه
فرجع عبيد الله فعصب رأسه وجاء ابن أبي فروة كاتب مصعب فقال جعلت فدالك
قد تركك القوم وعندي خيل فاركبها وانج بنفسك فدفع في صدره وقال ليس أخوك
بالعبد ورجع ابن ظبيان إلى مصعب فحمل عليه وزرق زائدة بن قدامة مصعبا ونادى

بالتارات المختار وقصره وقال عبيد الله اغلام له ذلك وفي هذا الخبر انه لما وضعه بين يديه
سجد قال ابن ظبيان فهممت والله أن أقتله فأكون أقتل العرب فقتلت ملكين
من قريش في يوم واحد ثم وجدت نفسي تنازعني إلى الحياة فأمسكت (قال) وقال يزيد
ابن الرقاع العاملي أخو عدي بن الرقاع وكان شاعراً أهل الشام
نحن قتلنا ابن الحواري مصعباً * أخاً أسد والمذحجي اليماني
يعني ابن الاشتراق

ومرت عقاب الموت من المسلم * فأهوت له طيرة فأصبح ثاوياً
قال الزبير ويروى هذا الشعر للبيعت البشكري ومسلم الذي عناه هو مسلم بن عمرو
الباهلي (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد
ابن الحكم عن عوانة قال كان مسلم بن عمرو الباهلي على ميسرة إبراهيم بن الاشتراق
فأرتت فلما قتل مصعب أرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية أن يطلب له الأمان من
عبد الملك فأرسل إليه ما تصنع بالأمان وأنت بالموت قال ليسلم لي مالي ويأمن ولدي
قال فحمل علي سرير فأدخل علي عبد الملك فقال عبد الملك لاهل الشام هذا أكرم
الناس لمعروف ويحك أكرمتم معروف بن يزيد بن معاوية عندك فقال له خالد قومتهم
يا أمير المؤمنين فأتمته ثم حل فلم يبرح الحصن حتى مات فقال الشاعر

نحن قتلنا ابن الحواري مصعباً * أخاً أسد والمذحجي اليماني

(حدثنا) محمد بن العباس قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال قال رجل
لعبيد الله بن زياد بن ظبيان بماذا تهج عند الله عز وجل من قتلك لمصعب قال ان تركت
أحجج رجوت أن أكون أخطب من صعصة بن صوحان (وقال) مصعب الزبيري
في خبره قال الماجشون فلما كان يوم قتل مصعب دخل إلى سكيبة بنت الحسين عليها
السلام فزرع عنه ثياباً ولبس غلالة وتوشع بثوب وأخذ سيفه فعملت سكيبة أنه لا يريد
أن يرجع فصاحت من خلفه واحزنه عليه يا مصعب فالتفت إليها وقد كانت تخفي
ما في قلبها منه فقال أوكل هذا لي في قلبك فقالت أنى والله وما كنت أخفى أكثر فقال
لو كنت أعلم أن هذا كله لي عندك لكانت لي ولك حال ثم خرج ولم يرجع (قال مصعب)
وحدثني مصعب بن عثمان أن مصعب بن الزبير لما قدمت عليه سكيبة أعطى أخاهما
علي بن الحسين عليهم السلام وهو كان جالساً إليه أربعين ألف دينار (قال مصعب)
وحدثني معاوية بن بكر الباهلي قال قالت سكيبة دخلت علي مصعب وأنا أحسن
من النار الموقدة قال وقد كانت ولدت منه بنتاً فقال لها اسمها زبداء فقالت بل اسمها
باسم بعض أمتها في قسمتها الرباب قال فحدثني محمد بن سلام عن شعب بن صخر عن أخته
سعدة بنت عبيد الله بن سالم قالت لقيت سكيبة بنت الحسين بين مكة ومي فقالت فقي
يا بنت عبد الله ثم كشفت عن ابنتها فاذا هي قد أثقلت بالولاء فقالت والله ما ألبستها

أيام الالتفخمة قال فلما قتل مصعب ولي أمره عروة بن الزبير فزوج ابنه عثمان
ابن عروة منها بمشرة آلاف دينار (قال) ولما دخلت سكيئة الكوفة بعد قتل مصعب
خطبها عبد الملك فقالت والله لا يتزوجني بعده فانه أبدا وتزوجت عبد الله بن عثمان
ابن عبد الله بن حكيم بن حزام ودخلت بينها وبينه وملة بنت الزبير أخت مصعب حتى
تزوجها خوفا من أن تصير إلى عبد الملك فولدت منه ابنا فسمته عثمان وهو الذي يلقب
بقرين وريضة ابني عبد الله بن عثمان فتزوج ربيعة العباس بن الوليد بن عبد الملك
ثم مات عبد الله بن عثمان عنها فتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال عبيد الله
ابن قيس الرقيات برئ مصعبا

صوت

ان الرزية يوم مسكن والمصيبة والفجيعة
يا ابن الحواري الذي لم يعبده يوم الوقعة
عدت به مضر العرا * قوأمكنك منه ربيعه
تالله لو كانت له * بالدين يوم الدين شيعه
لو جلدتوه حين يد * بلج لا يعزس بالمضيعة
غناه يونس الكاتب من كتابه ولحنه خفيف رمل بالوسطى وفيه ما موسى شهوات خفيف
رمل بالبنصر عن حبش وقيل بل هو هذا اللحن وغلط من نسبته الى موسى وقال عدى
ابن الرقاع العاملي يذكر مقتله

لعمري لقد أصحرت خيلنا * بأكاف دجلة للمصعب
يهزون كل طويل القنا * فمعتدل النصل والتعلب
فداؤك أتمى وأبناؤها * وان شئت زدت عليهم أبي
وما قلتها رهبة انما * يحل العقاب على المذنب
اذا شئت دافعت مستقتلا * أراحم كالجمل الاجرب
فمن يك مناييت آمنا * ومن يك من غيرنا يهرب
غناه معبد من رواية الحق ثاني ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى وقال ابن قيس
برئ مصعبا

لقد أورت المصريين خربا وذلة * قنيل بدير الجاثليق مقيم
فما قلت في الله بكر بن وائل * ولا صبرت عند اللقاء غيم
ولكنه رام القيام ولم يكن * لها مضرى يوم ذاك كريم
قال الزبير وكان مصعب لما قدم الكوفة يسأل عن الحسين بن علي عليه السلام
وعن قتله فجعل عروة بن المغيرة يحدثه عن ذلك فقال ممثلا بقول سليمان بن قنة
فان الأولى بالطف من آل هاشم * تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

قال عروة فعلت ان مصعبا لا يفر أبدا (وقال أبو الحكم) بن خلاد بن قرة السدوسي
حدثني أبي قال لما كان يوم السجدة حين عسكر الجراح بازاء شيب الشاري قال له الناس
لو تحيت أيها الأمير عن هذه السجدة فقال لهم ما تخوفني والله اليه أتنن وهل ترك
مصعب لسكريم مقرأ ثم تمثل قول الكلبية

إذا المرء لم يغش المكاره أو شكت * حبال الهوى بنا بالفتى أن تقطاعا

(قال الزبير) وحدثني المدائني عن عوانة والشرفي بن القطامي عن أبي جناب قال حدثني
شيخ من أهل مكة قال فلما أتى عبد الله بن الزبير قتل مصعب أ ضرب عن ذكره أياما حتى
تحدث به أمانا مكة في الطريق ثم صعد المنبر فجلس عليه مليا لا يتكلم فنظرت اليه
والكتابة على وجهه وجبينه يرشح عرقا فقلت لا تخرا لي جنبي ماله لا يتكلم أترأه يهاب
المنطق فوالله انه لخطيب فترأه يهاب قال أراه يريد أن يذكر قتل مصعب سيد العرب
وهو يظن يصح تذكره غير ما هو فقال الحمد لله الذي له الخلق والأمر وملك الدنيا والآخرة
يعز من يشاء ويذل من يشاء إلا أنه لم يذل والله من كان الحق معه وإن كان مفردا
ضعيفا ولم يعز من كان الباطل معه وإن كان في العدة والعدد والكثرة ثم قال
انه قد أتانا خبر من العراق ببلد الغدر والشقاق فساءنا وسرنا أتانا ان مصعبا قتل
رحمة الله عليه ومغفرته فأما الذي أحرثنا من ذلك فان لفراق الحميم لذعة يجدها جميعه
عند المصيبة ثم يرعوى من بعد ذوال رأي والدين الى جيل الصبر وأما الذي سرنا منه
فاننا قد علمنا ان قتله شهادة له وأنه عز وجل جاعل ذلك لنا وله خيرة ان شاء الله تعالى ان
أهل العراق أسلموه وباعوه بأقل ثمن لقد قتل أبوه وعمه وأخوه وكانوا خيار
الصالحين انا والله ما نموت حتف أنوفنا ما نموت الا قتلا قصا بالرمح وتحت ظلال
السيوف وليس كما يموت بنو عمر وان والله ما قتل منهم رجل في جاهلية ولا اسلام قط
وانما الدنيا عارية من الملك القهار الذي لا يزال سلطانه ولا يبدل ملكه فان تقبل الدنيا
على لا آخذها أخذ الاشر البطر وان تدبر عني لا أبك عليها بكاء الخرف المهتم ثم نزل
وقال رجل من بني أسد بن عبد العزى يرى مصعبا

لعمرك ان الموت من المولع * بكل فتى رحب الذراع أريب
فان يك أمسى مصعب نال حتفه * لقد كان صلب العود غير هبوب
جيل الحميا يوهن القرن غربه * وان عضه دهر فقير رهوب
أتاه حمام الموت وسط جنوده * فطاروا سلا لا واستقى بذنوب
ولو صبروا نالوا حبا وكرامة * ولكمهم ولو ابغى قلوب

(قال) وقال عبد الملك يوما لجلسائه من أشجع الناس فأكثر وافي هذا المعنى فقال
أشجع الناس مصعب بن الزبير جمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وابنة
أخيذ بنت عبد الله بن عاصم وولي العراقيين ثم زحف الى الحرب فبذات له الامان

والحباء والولاية والعفو عما خلاص في يده فأبى قبول ذلك واطرح كل ما كان مشغوقا به من ماله وأهله ورايه فظهره وأقبل بسيفه فرما يقابل ما بقي معه الا سبعة نفر حتى قتل كريما (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال لما ولي مصعب بن الزبير العراق أقر عبد العزيز بن عبد الله بن عامر على مجستان وأمدته بخيل فقال ابن قيس الرقيات

ليت شعري أول الهرج هذا * أم زمان من قننة غير هرج
أعطى النصر والمهابة في الاعضاء حتى أتوه من كل فج
حيث لم تأت قبله خيل ذي الاك * تناف يوجفن بين قف ومرج

(قال الزبير) حدثني عبيد الله بن قيس كان عند عبد الملك فأقبل غلمان له معهم عساس خلج فيهم ابن البخت فقال عبد الملك يا ابن قيس أين هذا من عساس مصعب التي تقول فيها

ملك يطعم الطعام ويسقي * لبن البخت في عساس الخلج

فقال لا أين يا أمير المؤمنين لو طرحت عساسك هذه في عس من عساس مصعب لوسعها وتغلغلت في جوفه فضحك عبد الملك ثم قال قاتلك الله يا ابن قيس فانك تأبى الاكرما ووفاء (حدثني) عبيد الله بن أبي ربيعة قال قال لي أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابن داود خرج يونس الكاتب من المدينة يريد الشام بتجارة فبلغ الوليد بن يزيد مكانه فأتته وسأله وهو في الخان وراك في خلافة هشام والوليد يومئذ أمير فقال والله أجب الأمير قال فذهبت معهم فأدخلوني عليه ولا أدري من هو الا أنه حسن الوجه نبيل فسلبت عليه فأمرني بالجلوس فجلست ودعاني بالشراب والحواري فكان يومنا وليتنا في أمر عجيب وغنيته فأعجبه غنائى وكان عما أعجبه

ليت شعري أول الهرج هذا * أم زمان من قننة غير هرج

فلم يزل يستعيده الى الصبح ثم اصطحب عليه ثلاثة أيام فقلت أيها الأمير أنا رجل تاجر قدمت هذا البلد في تجارة لي وقد ضاعت فقال تخرج غدا غدوة وقد رجحت أكثر من تجارتك وتم شربه فلما أردت الانصراف لحقني غلام من علمانه بثلاثة آلاف دينار فأخذتها ومضيت فلما أفضت الخلافة اليه أتته فلم أزل مقبلا عنده حتى قتل (قال أحمد بن أبي ربيعة) وذكر مصعب الزبيرى أن يونس قال كنت أشرب مع أصحاب لي فأردت أن أبول فقممت وجلست على كتيب ومل فخطر بيالى قول ابن قيس

ليت شعري أول الهرج هذا * فغيت فيه لحنا استحسنته وجاء عجباً من العجب
والقيته على جاريتى عاتكة ورددته حتى أخذته وشاع لي في الناس فكان أول صوت شاع لي وارتفع به قدرى وقرنت بالقول من المغنين وعاشرت الخلفاء من أجدله
وأكسبني مالا جليلا والله تعالى أعلم

صوت

ألم تر أني أفنيت عمري * بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم أجد سبيل اليها * يقربني وأعيتني الأمور
هجيت وقلت قد هجت جنان * فيجمعني وأياها المسير
الشعر لابي نواس والغناء للزبير بن دحان رمل
بالوسطى من رواية أحمد بن المكي وبذل
وغناني محمد بن ابراهيم قريض
الجراحى رحمه الله فيه لحنا
من خفيف الثقل
فسألت عن
صانعه

٢

(تم طبع الجزء السابع عشر في هذه الجزء الثامن عشر أوله أخبار أبي نواس وجنان)

وأخبرني	في	نما
٢٥٣٥	١٠٧	١٠٧